آب - أغسطس 2023 AOUT ■ No.60 ■ السنة الخامسة

Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

مـــاذا يـــريـــد مـــلالـــي طـــهـــران مـــن أفـــريـــقـــيـــا؟

هل تتفكك دولة الصهاينة؟؟

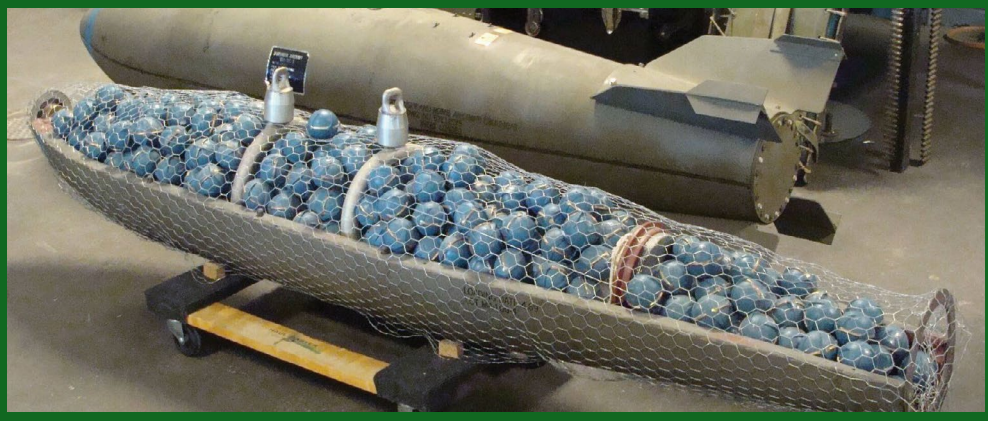

«عـــنـــقـــوديـــات» بـــايـــدن وتـــوســـع الـــنـــاتـــو

وزيـــر الاعـــلام اليمني معمر الارياني في مقال خـاص ل «كـل العرب»

ديمقراطية الأبارتهايد تحتضر

نـــدوة فـــي بـــروكـــســـل حـــول انـــتـــهـــاك حـــقـــوق الانـــســـان فـــي الـــعـــراق

المدخلات الاجتماعية والعلمية ودراسات المستقبلات العربية

تكتل «بريكس» الاقتصادي وغياب التكامل الاقتصادي العربي

عيد استقلال الجزائر احتفالية باريس

احتفالية باريس بمناسبة العيد الوطني المصري

هل ستختفي صحفنا الورقية في المستقبل

Prix 5 euros

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

لمناسبة بدء السنة الخامسة
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..
197 مشاهدة · قبل يومين

ندوة حول موضوع "إيتيرنا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة . بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية

افتتاحية العدد

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

الصراع الدولي الى أين؟

الصراع العنيف الذي بدأ يظهر بشكل جلي بين محورين، المحور الاول يتمثل بأمريكا وحلف الناتو والمحور الثاني يتمثل بروسيا وحلفائها، هذا الصراع العنيف اشتعل حربا عسكرية على ساحة أوكرانيا، وبدأت تنتقل إنعكاسات هذا الصراع الى ساحات اخرى وخاصة في القارة السمراء. ومن جهة ثانية يشكل الصراع الاقتصادي والسياسي بين الصين وامريكا وجهاً اخراً لهذا الصراع العنيف، حيث تشعر الولايات المتحدة الامريكية انها مستهدفة سياسياً وإقتصادياً بشكل واضح من خلال رفض سياسة القطب الواحد الذي استغلته طوال عقود لصالحها ومصالحها، وايضا يستهدف إلغاء دور الدولار الامريكي كعملة تبادل تجاري دولي.

اذن هناك الأطراف المناهضة للدور الأمريكي الدولي التي تستهدف هذا الدور سياسياً واقتصادياً وترى ان زمن الهيمنة الامريكية على العالم قد آن له ان ينتهي، وما التحركات الاخيرة قارة السمراء تنبئ بأن الصراع سيأخذ مجالات أوسع. ومن هنا نلاحظ اهمية القمة الروسية ـ الافريقية التي عقدت مؤخراً في سان بطرسبرج، و«السخاء» الروسي مع دول افريقيا مثل تصدير القمح مجاناً للعديد من الدول الافريقية، وإعفاء بعضها من ديون تصل الر 20 مليار دولار، يوضح بشكل جلي ان الصراع يأخذ طريقه الى التصعيد.

وما انعكاسات التطورات السياسية في مالي وبوركينا فاسو والسودان الا في بعضه نتائج هذا الصراع، وأتى قبل ايام الانقلاب العسكري في النيجر ليوضح عمق هذا الصراع، ومن الضروري التنبه ان النيجر تشكل آخر مكان به قواعد عسكرية لامريكا وفرنسا، وأن مناجم اليورانيوم في النيجر تشكل المورد الرئيسي لفرنسا على صعيد الطاقة النووية للاستخدام المدني والعسكري، ومن الواضح من القرارات والمواقف العاجلة، ان الغرب مباشرة او من خلال الامم المتحدة او المنظمات الاقليمية سيواجه الانقلاب في النيجر بكل شراسة، نظرا لما يحمله من مخاطر على المصالح الغربية.

كل الاحتمالات في القارة السمراء مفتوحة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. روسيا تحاول تثبيت دعائمها هناك معتمدة على أرث الاتحاد السوفيتي السابق، وانتشار عسكري لقوات فاغنر هناك، والمحور الغربي يستميت في الدفاع عن مصالحه امام الهجوم السياسي والاقتصادي والعسكري لروسيا والصين. هناك مؤشرات لإمكانية التسوية في أوكرانيا، تعتمد على الانعكاسات التي تجري في القارة السمراء، ويناور بهذا الملف بشكل واضح. نحن امام وضع دراماتيكي في القارة السمراء اذا ما اضفنا اليه الجزائر التي تحظى بحضور قوي في القارة السمراء والتي تفاهمت مع روسيا والصين، والعلاقات الغير مستقرة بينها وبين السياسة الفرنسة، وبإنتظار جلاء المعركة في النيجر والتطورات الميدانية في اوكرانيا يمكن حينها ان نلمح افق المستقبل القريب والبعيد كيف سيكون!!

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	**خالد النعيمي - محمد الاسباط**	المشرف على القسم السياسي:	**فيصل زكي**
سكرتير التحرير:	**غادة حلايقة**	المشرف على القسم الثقافي:	**نسيم قبها**
المشرف على القسم الاقتصادي:	**غسان الطالب**	المشرف على القسم الاجتماعي	**عروبة رحيم**
المشرف على السياسة الدولية:	**شارل سان برو**	المدير المسؤول:	**رنا الجندي**
المدير الفني:	**لؤي المرعبي**	الكاريكاتير و الرسم:	**عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	ايمان الشافعي	محمد زيتوني	هاني الملاذي	ليلى قيري	علي عبدالقادر
لهيب عبد الخالق	خليل مراد	عبد الرزاق الدليمي	علي القحيص	نسيم قبها	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	زياد المنجد	إياد سليمان	خالد الحديدي	ناديا كعبي	دانييلا القرعان
مايز الادهمي	أمل حسني	أمل بلحوت-بلال	هلال العبيدي	حياة رايس	بهاء خليل

هل تتفكك دولة الصهاينة؟؟

السلطة الفلسطينية.... لا تنتمي إلا لنفسها!

توضيح هام

على الموقع الالكتروني للمجلة، طالع دراسة بقلم الدكتور صفوت حاتم:

تجديد الفكر الإسلامي

أحاديث تحريم الغناء والموسيقى غير صحيحة السند!!

الفنون نتاج انساني تتوارثه البشرية كلها.

إذا كانت الموسيقى والغناء تلهي عن ذكر اللّه.. فهل الرياضة والقراءة والثقافة والجماع حرام لأنها تلهي عن ذكر اللّه؟

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 60

إمبريالية المال الأمريكي وإجرامية سياستها

ماذا يريد ملالي طهران من أفريقيا؟

الحب الأبدي أصالة وماجد المهندس

كل السياسة

06 صدّرت الجمهورية الإسلامية ثورتها لبلدي اليمن
على المجتمع الدولي أن يفعل المزيد لإيقاف ذلك

08 «عنقوديات» بايدن وتوسع الناتو
إبحار في التحديات الأمنية

14 ديمقراطية الأبارتهايد تحتضر

19 مدينة العطور تفوح منها رائحة العنصرية!!

24 آلية وطنية لبدء البشارات بسودان المستقبل

كل الاقتصاد

26 تكتل «بريكس» الاقتصادي
وغياب التكامل الاقتصادي العربي

كل العلـــوم

28 المدخلات الاجتماعية والعلمية
ودراسات المستقبلات العربية

كل الثقافة

34 هل أندريه مالرو بحاجة إلى سيرة جديدة؟

35 دور النساء داخل الجريمة المنظمة:
هل هن ضحايا أم جناة؟

44 حمى الراديكالية!

48 نتائج مسابقة الأدب العربي ـ جائزة مارون عبود –
الدورة الرابعة ٢٠٢٣م

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الجزائر: 5 دينار
السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | الاردن: 1 دينار
الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | فلسطين: 2 دولار
ليبيا: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:
الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أ.معمر الإرياني
وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الجمهورية اليمنية

صدّرت الجمهورية الإسلامية ثورتها لبلدي اليمن على المجتمع الدولي أن يفعل المزيد لإيقاف ذلك

في 5 يوليو أعلنت القيادة المركزية الامريكية احباط محاولة ايرانية لاحتجاز ناقلتي النفط ترفعان علمي جزر الباهاما وجزر مارشال، قرب مضيق هرمز. وبعد يوم، أعلن الاسطول الخامس ان الحرس الثوري الإيراني الفيلق البحري احتجز سفينة تجارية في المياه الدولية قرب الخليج، وأن البحرية الامريكية نشرت قطعاً بحرية لمراقبة الوضع عن كثب.

حوادث القرصنة الإيرانية الأخيرة التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني الفيلق البحري، في المياه الدولية ليست الأولى. فمنذ العام 2021 قامت إيران باستهداف عشرين سفينة تجارية، في امتداد لمسلسل الارهاب المتجذر الذي تمارسه منذ ثورة 1979، التي أتت بالجمهورية الإسلامية على يد آية الله روح الله الخميني، بما في ذلك من خلال وكلائها في المنطقة. بما في ذلك عبر وكلائها في المنطقة.

جاء التصعيد بعد شهور من إعلان 1 مارس، أن الجانبين السعودي والإيراني قد توصلا إلى اتفاق برعاية الصين لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما خلال شهرين بعد قطيعة دامت سبعة سنوات، (انقطعت العلاقات عندما اقتحمت حشود البعثات السعودية في مشهد وطهران). جاء ذلك في إطار الجهود والمساعي الحثيثة التي تبذلها قيادة المملكة العربية السعودية لتسوية الأزمات ورأب الصدع وحل المشاكل العالقة بين دول المنطقة وكبح التدخل في شؤون الدول العربية وإقامة علاقات صحية تقوم على مبدأ عدم التدخل واحترام السيادة الوطنية وتبادل المصالح المشتركة. واعتبرت اللحظة فرصة للنظام الإيراني لمراجعة سلوكه الضار، واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقوانين والمعاهدات الدولية، والامتناع عن رعاية ميليشياته الشيعية واستغلالها لتنفيذ سياساته التدميرية.

ولكن منذ توقيع الاتفاقية لم يتغير سلوك الجمهورية الإسلامية، مع الدعم المستمر للمليشيات التي تنشر الفوضى والإرهاب وتهدد المصالح الدولية. وتشكل تصرفات طهران خطراً مستمراً ليس فقط على المنطقة ولكن على المجتمع الدولي، حيث تسعى إلى تغيير التوازن السياسي والثقافي والأيديولوجي في المنطقة من خلال القوة. وتصمم إيران على تصدير نموذجها الثوري، المعروف أيضًا باسم «الثورة الخمينية»، والذي سمي على اسم مؤسس الجمهورية الإسلامية، آية الله روح الله الخميني. وهي تفعل ذلك من خلال توسيع نفوذها الجغرافي والثقافي من خلال دعم الميليشيات الطائفية مثل الحوثيين في اليمن لتعزيز قوتها داخلياً وخارجياً.

ان الجمهورية الإسلامية، التي تنفق بسخاء على الميليشيات الموالية لها وتمول جميع أنشطتها الضارة، لا تزودهم بالسلاح والمال فحسب، بل توفر لهم أيضاً التدريب والتكتيكات القتالية. وتعتبر طهران ميليشياتها، بما في ذلك الحوثيين، أقرب إليها من المواطن الإيراني العادي الذي لا يؤمن بأيديولوجيتها. وهنا يكمن الخطر: فالجمهورية الإسلامية تعمل على زعزعة استقرار واستقلال دول المنطقة مقابل تمكين

ميليشياتها، حتى لو كان ذلك يعني على الانقاض والدمار الذي أحدثته. وهذا الأمر أكثر وضوحًا في اليمن، حيث تتفاقم أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، وحيث يدور أحد أكثر النزاعات تعقيدًا ودموية في العالم.

لا يزال الناس في اليمن يدفعون ثمن سياسة طهران: طموحاتها التوسعية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية اليمنية، والتي بلغت ذروتها بانقلاب مليشيا الحوثي على الدولة عام 2014 (بمساعدة الدعم والتمويل والتخطيط الإيراني).

تواصل إيـران لعب دورا رئيسيا في استمرار تهريب الأسلحة والمخدرات إلى الحوثيين في انتهاك لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، وتعطيل المبادرات والجهود التي تبذلها دول الجوار بقيادة السعودية، والمجتمع الدولي للتهدئة واستعادة الهدنة التي ترعاها الأمم المتحدة، وتقف حجر عثرة أمام الجهود المبذولة لإنهاء الحرب وتحقيق سلام شامل وعادل ومستدام. بالإضافة إلى ذلك، تتجاهل إيران فاتورة الخسائر الفادحة والظروف الاقتصادية والإنسانية المعقدة التي يعيشها اليمنيون بسبب الحرب التي أشعلها الانقلاب.

وبالفعل فإن التجربة اليمنية للنفوذ الإيراني منذ ظهور الحوثيين كميليشيا مسلحة عام 2003، مدعومة بشكل مباشر من إيران، دليل قوي على الضرر الذي أحدثته أربعة عقود من السياسات التوسعية الإيرانية وطموحات الهيمنة في لبنان وسوريا، العراق والآن اليمن.

من زار صنعاء عاصمة اليمن قبل أن تقع في أيدي الحوثيين ويقوم بزيارتها اليوم سيفهم معنى تصدير الثورة الإيرانية. تعرض العاصمة اليوم لوحات إعلانية لصور للقادة الدينيين والعسكريين الإيرانيين، بما فيهم قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، المصنف ارهابيا من قبل الولايات المتحدة الامريكية وأبو مهدي المهندس نائب الحشد الشعبي المدعوم من إيران في العراق (اغتيل كلاهما في غارة أمريكية بطائرة مسيرة في بغداد عام 2020).

علاوة على ذلك، بينما تجري الاستعدادات لإغلاق معهد يالي المتخصص في تدريس اللغة الإنجليزية، يتم تدريس اللغة الفارسية في الجامعات والمعاهد، حتى أن بعض الأطفال تعلموا غناء الأغاني باللغة الفارسية. ولزيادة الطين بلة، ألغى الحوثيون إحياء ذكرى المناسبات والاحتفالات الوطنية واستبدلوها بمناسبات طائفية، مثل مراسم عزاء الطائفية (عاشوراء سابقاً) المستوردة من إيران.

مع أخذ هذه الأمور في الاعتبار، لا ينبغي للمجتمع الدولي، بقيادة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أن يقف مكتوف الأيدي ويسمح للسلوك الضار للنظام الإيراني ان يمر دون رادع. يجب على المجتمع الدولي أن يبدأ بتصنيف الحوثيين منظمة إرهابية وفرض عقوبات على إيران لإرسال الأسلحة والدعم لجماعة الحوثي. يجب على المجتمع الدولي أيضًا دعم خفر السواحل اليمني، وتحسين قدرتهم على حماية المياه اليمنية، واشراكهم في مهمات بحرية متعددة البلدان لحماية المياه الدولية بالقرب من اليمن. مع استمرار المحادثات بحسب ما ورد لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، من الضروري أن يربط المفاوضون الغربيون المفاوضات بوقف تدخل إيران في اليمن.

فالوقت الآن للمجتمع الدولي للتحرك بحزم والقيام بمسئولياته القانونية في صون السلم والامن الدوليين، يجب القيام بذلك لمواجهة التهديد الذي تشكله طهران وميليشياتها - وفي مقدمتها الحوثيون - والإرهاب الممنهج الذي تمارسه، والذي تدفع دول وشعوب المنطقة ثمنه فادحاً.

خلاصة القـــــول

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

العبودية الأسدية وتأثيرها على

منذ عام 1963 عاش الشعب السوري حالة من ظلم واضطهاد، تزايدت وتيرته بعد استيلاء الأسد على السلطة عام 1970، وأصبحت سورية مزرعة يمتلكها الأسد وسميت بسورية الأسد.

ستون عاماً تعايش المواطن السوري مجبراً مع الظلم والاضطهاد، وانطبق عليه وصف المواطن المستقر حسب تعبير المفكر الفرنسي (ايتيان دي لابواسيه)، لا يتعاطى السياسة ويتحاشى الحديث بالأمور العامة، ويخشى الأخرين ويشك بهم.

هكذا عاش المواطن السوري حتى عام 2011 حين ثار ضد العبودية متأثراً بثورات الربيع العربي.

مع الثورة تخلص شعبنا من عبودية نظام الأسد، دون ان يتخلص من تبعاتها، أصبح كل منا يرى نفسه سيداً دون ان يستطيع التخلص من موروث سنوات الظلم والاضطهاد، وأهمها الريبة بالأخرين وعدم الثقة بهم وبتوجهاتهم، وكان لذلك أثر سلبي في عملنا وثورتنا ضد نظام الأسد.

ومن منطلق السيادة التي بتنا نشعر بها كأشخاص دون تخلصنا من أثار العبودية الأسدية، أصبح كل منا في صفوف الثورة لا يقبل الا ان يكون في الصدارة، ولا يقبل العمل مع الأخرين، وهكذا افتقدنا آلية العمل الجماعي ووصلنا الى ثورة تضم مئات الفصائل والتجمعات والأحزاب السياسية، مع علم الجميع ان خلاصنا من نظام الأسد لا يمكن ان يكون الا بوحدتنا، وتوحيد جهدنا الثوري، وتركيزنا على العمل الوطني بعيداً عن الايديولوجيا التي يجب ان نضعها بعيداً عن عملنا في هذه المرحلة حتى نستعيد الوطن، وبعدها يمكن لأي منا ان يعود لما يتبناه من ايديولوجيا وفكر سياسي.

هكذا هو حالنا اجتماعات كثيرة وندوات ومطالبات بتوحيد الجهد الثوري، وبالنهاية نختلف على كلمة في بيان نريد اصدارة ويتشتت جهدنا من جديد.

ان ما ينقصنا هو ارادة العمل الجماعي، وهذه دعوة صادقة لكل السوريين بالوحدة ونبذ الخلافات، وتوحيد الجهد الثوري على الأرض، فمن كان منا يعتقد ان العالم سيخلصنا من جرائم الأسد فهو واهم، والسنوات الماضية دليل واضح على ذلك.

فالى متى نبقى متفرقين مشتتين، ويبقى نظام الطاغية مستمراً في بيع وطننا ومستمراً في ظلم واضطهاد وتجويع أهلنا؟؟

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

«عنقوديات» بايدن وتوسع الناتو إبحار في التحديات الأمنية

يحمل قرار الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن بتزويد أوكرانيا بقذائف عنقودية في يوليو / تموز 2023 تداعيات كبيرة على الأمن الإقليمي والعلاقات الدولية. وتؤكد هذه الخطوة استمرار دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا في مواجهة التهديد الروسي وتعزيز قدراتها العسكرية. ومع ذلك، فإنه يثير أيضا مخاوف بشأن المخاطر المحتملة، بما في ذلك التوترات المتزايدة في المنطقة والتأثيرات المحتملة على العملية السياسية التي تهدف إلى حل الأزمة، مع استمرار تعقد الوضع في أوكرانيا، ونزوع حلفاء الولايات المتحدة إلى استمرار الجهود الدبلوماسية لتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

وتثير نتائج دراسة لمعهد سيبري للأبحاث في ستوكهولم، أسئلة مهمة حول حجم الأسلحة التي تنقلها الولايات المتحدة إلى ما أسمتها بـ«الدول الاستبدادية»، والآثار المترتبة على قرار بايدن بتزويد أوكرانيا بالأسلحة العنقودية. وتؤكد أنه «مع استمرار الولايات المتحدة وحلفائها في تسليح غالبية الأنظمة الاستبدادية في العالم، يمكن اعتبار قرار تزويد أوكرانيا بأسلحة متطورة ومحرمة دوليا، لمواجهة القوة الروسية ودعم الديمقراطية، بأنه غير محسوب المخاطر». وقد يواجه هذا القرار أيضا تمحيصا وانتقادا من المراقبين الذين يرون أنه يتعارض مع الالتزام المعلن بمكافحة «الاستبداد»، نظرا لصفقات الأسلحة مع الدول «الاستبدادية» الأخرى، كما أنه يخرق اتفاقية حظر الأسلحة العنقودية الدولية.

وتبحث دراسة «سيبري» في الانفصال بين خطاب السياسة الخارجية وممارسات إدارة بايدن والديمقراطيات الغربية الرائدة الأخرى، والتي غالبا ما تؤطر الصراع العالمي على أنه «الديمقراطية مقابل الاستبداد». وعلى الرغم من الدعوة إلى الديمقراطية والمشاركة في مؤتمرات القمة من أجل الديمقراطية، تواجه هذه البلدان انتقادات من دول الجنوب لدعمها الحكومات «الاستبدادية» بشكل انتقائي أثناء مشاركتها في صادرات أسلحة كبيرة إلى تلك الدول.

ويمكن لعمليات نقل الأسلحة الكبيرة بضمنها الذخائر العنقودية والصواريخ الاستراتيجية الأخرى إلى أوكرانيا، أن تسلط الضوء على العبء الدفاعي الملقى على عاتق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على استراتيجياته الإقليمية والدولية. فقد يلعب حجم الأسلحة المنقولة إلى جيران روسيا دورا في تشكيل الديناميكيات الجيوسياسية والاعتبارات الأمنية في المنطقة.

وتظهر بيانات دراسة سيبري الخاصة بعمليات نقل الأسلحة، أن الديمقراطيات المصدرة للأسلحة مثل الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، بريطانيا، وإسبانيا، وكوريا الجنوبية، تفتقر إلى الالتزامات العامة لتقييد صادرات الأسلحة على أساس سجلات الحقوق المدنية والسياسية أو النظام السياسي، مما يؤدي إلى انتهاكات خطيرة للقانون الدولي. والمثير للدهشة أن الولايات المتحدة وحدها نقلت أسلحة إلى دول «غير حرة» من 2018 إلى 2022 أكثر من روسيا والصين مجتمعتين، على الرغم من أن الولايات المتحدة تمثل 40٪ من صادرات الأسلحة العالمية مقارنة بـ16٪ لروسيا و 5.2٪ للصين.

وبينما لا يتوفر تقييم لمبررات أو آثار صادرات الأسلحة هذه، فإنها تثير الشكوك

حول سرد بايدن للمنافسة المنهجية، حيث يتم تصوير الديمقراطيات على أنها مدافعة عن الديمقراطية في صراع عالمي أساسي. وتتحدى حقيقة مبيعات الأسلحة الكبيرة للدول «الاستبدادية» مواءمة الخطاب مع الأفعال، مما أثار انتقادات من جنوب الكرة الأرضية وسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من التدقيق فيما يتعلق بالتزام هذه الديمقراطيات بتعزيز القيم الليبرالية ومحاربة الاستبداد.

وينظر إلى أن قرار بايدن بتزويد أوكرانيا بذخائر عنقودية له تداعيات خارج حدود أوكرانيا، بالإضافة إلى تأثيره الفوري على الأمن الإقليمي والعلاقات الدولية. وتبعث هذه الخطوة برسالة قوية ذات حدين إلى الدول الأخرى، مفادها أن الولايات المتحدة مستعدة للدفاع عن حلفائها وحماية الأمن الإقليمي ما يمثل رادعا قويا، وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة لا تأبه بالقوانين والاتفاقيات الدولية التي تحرم استخدام بعض الأسلحة الفتاكة إذا كان استخدامها يصب في مصالحها.

ويعني ذلك أن الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية تُستخدم مجددا بمعايير دولية مزدوجة. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي تلك الخطوة إلى مزيد من التضامن الدولي مع روسيا، وتشجيع التعاون المعزز بين البلدان لمواجهة التحديات الأمنية بشكل جماعي، بعد أن أظهرت سياسات واشنطن عزم الأخيرة على دفع العالم إلى حافة الهاوية، لتدمير أية ملامح لنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

وينظر إلى تأثير القرار الأميركي بتوريد القذائف العنقودية إلى أوكرانيا على نتائج اجتماع الناتو في 11 و12 يوليو 2023. ففي حين يمكن النظر إلى هذه الخطوة على أنها تعبير عن تضامن الناتو وإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة تجاه حلفائها في المنطقة، فإن مواقف الدول الأعضاء الفردية والتحديات الأمنية الأخرى يمكن أن تؤثر على النتيجة. ويسلط ذلك الضوء على تعقيدات وتحديات نهج الناتو تجاه معالجة المخاوف الأمنية في المنطقة، لا سيما بالنظر إلى المخاطر المحتملة لعمليات نقل الأسلحة إلى البلدان التي لديها سجلات مشكوك فيها في مجال حقوق الإنسان أو مواقف سياسية.

ولابد من القول إن قرار عقد قمة الناتو في ليتوانيا، إحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة وأخطر عضو في الناتو على روسيا، وانضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، قد يؤثر على الأمن العالمي. وتوفر الدراسات لبيانات صادرات الأسلحة وصفقات الأسلحة بين الديمقراطيات الغربية والدول «الاستبدادية» سياقا لفهم التعقيدات والمخاطر المحتملة المرتبطة بتوسع الناتو. ويمكن أن تؤدي هذه التطورات إلى زيادة التوترات والصراعات الإقليمية، مما يعقد النظام الجيوسياسي العالمي ويزيد من المواجهات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا.

قد يؤدي قرار توريد الذخائر العنقودية إلى أوكرانيا وتوسيع الناتو إلى تشكيل مسار الصراع في أوكرانيا، وفق سيناريوهات محتملة مختلفة:

1. استمرار الوضع الحالي: يتصور هذا السيناريو استمرار الصراع مع الاشتباكات المحلية والتوترات المستمرة. وقد لا يؤدي القرار إلى إحداث تغييرات كبيرة على الأرض، مما يسبب استمرار الصراع في المستقبل المنظور وعدم الاستقرار والمعاناة الإنسانية في المنطقة.

2. تصعيد الصراع: قد يسبب القرار الأمريكي وتوسع الناتو إلى زيادة التهديد المتصور لروسيا، مما يؤدي إلى تصعيد العمليات العسكرية في المنطقة. ويثير هذا السيناريو مخاوف بشأن صراع أكثر حدة واتساعا، قد يجتذب جهات فاعلة أخرى إلى الصراع ويفاقم عدم الاستقرار الإقليمي.

3. اتساع الصراع: قد يؤدي تدخل الولايات المتحدة وتوسع الناتو إلى انتشار الصراع إلى مناطق أخرى داخل أوكرانيا أو الدول المجاورة. وقد يشمل هذا السيناريو جهات فاعلة أخرى مثل الصين وحلفاء روسيا، مما يسفر عن زيادة عدم الاستقرار الإقليمي وزيادة مخاطر المواجهات بالوكالة، ويخلق مشهدًا أمنيا أكثر تعقيدا وتحديا.

4. تهدئة التوترات وبدء عملية السلام: قد يحفز ذلك التحرك الأميركي الناتوي الأطراف المعنية إلى السعي وراء الحلول الدبلوماسية والشروع في عملية سلام، مما يشجع احتمال مزيد من التدخل العسكري، البلدان إلى السعي لحل سياسي للأزمة، قد يهدئ التوترات ويمنح فرص الحوار والمفاوضات.

ورغم ذلك لا يزال الوضع الدولي مرنا وخاضعا للتغيير بناء على المصالح الجيوسياسية والاقتصادية الديناميكية للأطراف المعنية.

«عنقوديات» بايدن وتوسع الناتو إذن، يضعان العالم أمام تحديات أخطر، يعززان نظرية انعدام الأمن الدولي وعدم الاستقرار العالمي والضعف وعدم اليقين، وسط تفاقم النزاعات المسلحة والإرهاب، وانتشار الأسلحة والتهديدات السيبرانية وعدم الاستقرار الاقتصادي وندرة الموارد، والأزمات الإنسانية والمنافسات الجيوسياسية وتأثير الجهات الفاعلة غير الحكومية. نحن إذن أمام احتمالات كثيرة، أخطرها انهيار المنظومة الأخلاقية الدولية، والإبحار باتجاه نوازع الفناء التي تتبناها الدول الاستبدادية دون أدنى اهتمام بمعاناة البشر.

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

ماذا يريد ملالي طهران من أفريقيا؟

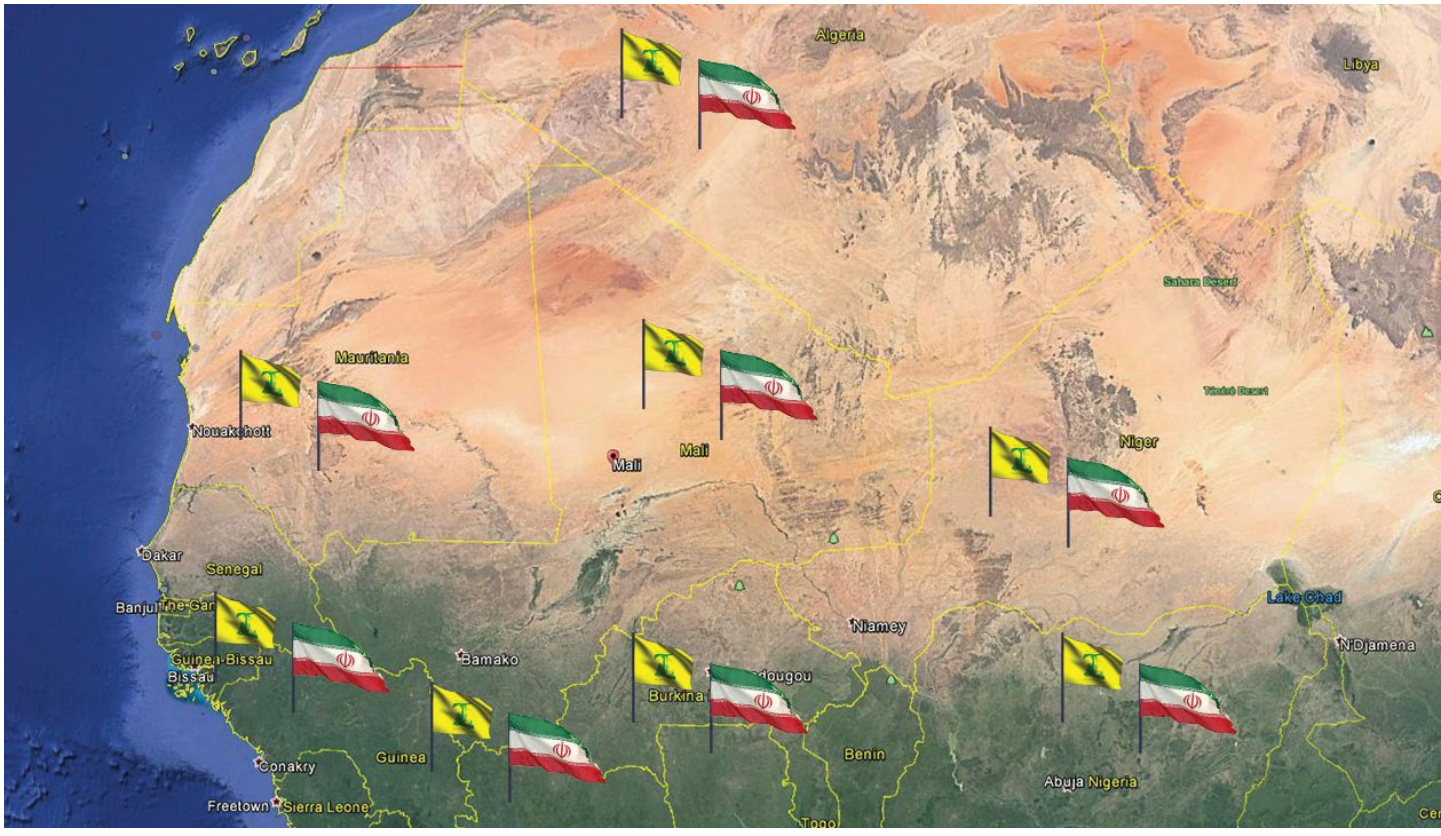

يتبادر الى ذهن كثيرين من الناس ان ثمة خلافات جوهرية تفرق بين نظام طهران والادارات الامريكية بشقيها الجمهوري والديمقراطي، وربما ينطبق نفس التصور على علاقة النظام مع الكيان الصهيوني، لكن في حقيقة الامر ان هذا النظام الهجين الذي زرعته الاجهزة المخابراتية البريطانية الامريكية الفرنسية بالتوافق والتنسيق مع الصهاينة، لم يكن لينشأ لولا ان وجوده اساساً لخدمة اغراض ومصالح هذه الدول، فمن جهة تستمر امريكا وبريطانيا بسلب ثروات انظمة الخليج العربي بحجة حمايتهم من البعبع الإيراني، ولا ننسى هنا ردة فعل امريكا وأوربا على العراق والسعودية عندما اوقفا امدادات النفط الى اوربا وامريكا في حرب تشرين 1973 مع الكيان الصهيوني، كما استطاع نظام طهران ان يوظف جهوده الطائفية الصفوية بما يخدم استمرار الهيمنة الامبريالية على الوطن العربي حيث الثروات النفطية وغيرها وحماية الكيان الصهيوني فضلا عن تعطيل التنمية الانفجارية في العراق بعد شن نظام خميني الحرب عليه في 4/9/1980 والتي استمرت ثمان سنوات انفق فيها العراق مئات المليارات، التي كانت مخصصة اصلا للاعمار!

كما استطاع هذا النظام الموتور الغريب عن المنطقة فكراً وسلوكاً وتاريخاً وقيما، ان يخلق المبرر الواقعي لمطالبة الكيان الصهيوني بقيام دولته العبرية بذريعة ان النظام في طهران وقم هو نظام اسلامي؟!! وهو ابعد ما يكون عن الاسلام، فضلا عن تقديمه الدعم اللوجستي الوقح، للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لاحتلال العراق، ونظام طهران الشريك في اقتسام مناطق النفوذ مع الكيان الصهيوني في منطقة الفراغ العربية التي تتآكل اغلب انظمتها بالخلافات والخصومات مع شعوبها.

ان امريكا وبريطانيا بسطوتها على كثير من الانظمة العربية، هما من يمكنا الكيانين العبري والصفوي من امتهان الكرامة العربية وفرض إرادتهما عليها لينهب ثرواتها سواءً كرهاً أو عن طيب خاطر، وليفتح المجال على مصراعيه لتتقاسم طهران مع الصهاينة الإرث العربي، وبهذا المعنى لم تعد الادارات الامريكية ايا كانت معنية بالحرب على نظام ملالي إيران، ولا طهران معنية بالتنمر الصهيوني على العرب، لأن الحرب الأمريكية على طهران تعني زوال البعبع الإيراني عن العرب الأثرياء، مما يؤدي لوقف تدفق الأموال العربية على شركات السلاح الأمريكية فيما لو تكفلت أمريكا بإنهاء خطر هذا البعبع الإيراني، وحتى لا تكون هناك مطالب عربية بعلاقات أكثر توازناً مع واشنطن التي تضع كل بيضها في السلال الصهيونية عن سابق إصرار وترصد، ليس حباً في اليهود بقدر ما هو حباً في نهب الثروات العربية ومدخرات العرب الأثرياء التي وفق ترامب ما كان لها أن تكون لولا حماية واشنطن ودول أوروبا الغربية لها.

إيران في إفريقيا

الطائفية تقوض الجهود السياسية الإمكانات الاقتصادية منذ عام 1979، كان وجود إيران في القارة الأفريقية جزءاً من حملة للتوسع الأيديولوجي الطائفي، على حساب العلاقات الاقتصادية والسياسية. وقبل ذلك تكثفت العلاقات بين إيران والقارة الأفريقية في ظل نظام محمد رضا بهلوي، الشاه الأخير، الذي تولى السلطة لما يقرب من أربعة عقود قبل الإطاحة به في عام 1979حليفا للغرب، وفي سياق الحرب الباردة، ركز في نهاية عهده على منع توسع الشيوعية في أفريقيا التي تم إنهاء استعمارها حديثًا، وبذلك أقام علاقات مع قادة في أماكن مثل مصر وجنوب إفريقيا والجزائر والمغرب.

بعد حرب 1973 عمل الشاه على ان تكون دولة إيران، المستفيدة الاكبر من أزمة النفط حينها، وأرادت بسط نفوذها، فقدمت دعماً مالياً واقتصادياً للسودان والصومال والسنغال وإثيوبيا وزائير، لكن كانت إفريقيا عنصراً واحداً فقط من السياسة الخارجية لنظام محمد بهلوي وليست أولوية. شكلت الإطاحة بالشاه وإقامة جمهورية خميني اللااسلامية نقطة تحول في العلاقات بين طهران والقارة الأفريقية. منذ الثمانينيات، سعى النظام الجديد إلى تصدير ايديولوجيته تحت غطاء الثورة الإسلامية. وهكذا بدأت القيادة سياسة توسعية تجمع بين الأيديولوجية الشيعية بالنكهة والمضمون الصفوي العنصري وبأكذوبة معاداة الإمبريالية، انضم نظام خميني في عام 1986، عندما كانت طهران تشن حرباً كلفوا بها ضد العراق، قام علي خامنئي، رئيس جمهورية إيران آنذاك، بزيارة إفريقيا لأول مرة، وكانت البداية في موزمبيق وأنغولا، لمناقشة إمدادات النفط والتعاون الصناعي والتنمية الزراعية. كانت الزيارة تهدف إلى تأكيد نفوذ طهران، ولكن أيضاً حشد الدعم في العدوان على العراق، كان الملالي يطورون بسرعة سياسة اقتصادية تهدف إلى ايجاد منافذ لها في افريقيا، كما زار الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني إفريقيا في عام 1991 ومرة أخرى في عام 1996. وكرر خليفته، محمد خاتمي، في يناير 2005. كانت طهران الخميني تستهدف سوق غرب إفريقيا مع الحفاظ على علاقات جيدة مع جنوب إفريقيا تحت رئاسة محمود أحمدي نجاد (2005-2013)، عززت إيران نفوذها في إفريقيا على مساعدات التنمية. كما يكتب نوهو، في مارس 2005، وقعت البلاد اتفاقية بقيمة 1.5 مليون دولار كمساعدة لميزانية الدولة الغانية. مصانع

إن توجهات الاستراتيجية الإيرانية في إفريقيا كانت وما تزال سياسية طائفية

تجميع السيارات، وإمدادات النفط، واستخراج الغاز، والكهرباء، والسلع الاستهلاكية: زادت إيران تدريجياً تجارتها مع إفريقيا، كما طورت التعاون العسكري، لا سيما في القطاع البحري. كما أنفقت الدولة مبالغ طائلة لبناء البنى التحتية الاجتماعية والصحية، ولا سيما من خلال جمعية الهلال الأحمر الإيراني

ملالي طهران والتفتيش عن المناطق الرمادية

بسبب كثرة المشاكل التي اثارها نظام ملالي طهران في المنطقة وضد الدول العربية المسلمة، كان عليهم أن يبحثوا عن المناطق الرمادية. في عام 2017، افتتح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مستشفى في كمبالا بأوغندا، بتمويل جزئي من طهران وفقًا لما قاله مسعود كمالي أردكاني، المدير العام السابق لمكتب منظمة ترويج التجارة الإيرانية (□□□) الدول العربية والأفريقية، فإن التجارة بين إيران وأفريقيا وصلت إلى مستوى قياسي بلغ 1.2 مليار دولار بين عامي 2017 و 2018. ولكن على الرغم من هذا النمو، فإن التجارة مع إيران في عام 2018 لم تمثل سوى 0.12□ من إجمالي تجارة إفريقيا مع العالم. في حين بلغت الصادرات الإيرانية 600 مليون دولار فقط بين عامي 2018 و2019. في أكتوبر 2020، قال فرزاد بيلتان المدير العام الجديد إن مكتب الإيراني للدول العربية والأفريقية، المنظمة ستعيد تحديد استراتيجيتها لتمكين إيران من الاستفادة من مزايا السوق الأفريقية، دون إعطاء أي تفاصيل.

إن توجهات الاستراتيجية الإيرانية في إفريقيا كانت وما تزال سياسية طائفية أكثر من كونها قائمة على العقلانية الاقتصادية، لذلك كان نجاح الاستراتيجية الاقتصادية محدوداً، باستثناء جنوب أفريقيا حيث العلاقات أعمق!! ان نظام طهران عمل من وقت مبكر على المناطق الرمادية التي لا تلفت انظار الاخرين لتوسيع نشاطاتها بدون ان تثير حفيظة اللاعبين الكبار المتنافسين على ثروات افريقيا علما ان الظاهر امام انظار العالم، أن السوق الإيرانية التقليدية هي أوروبا، وفي السنوات الأخيرة ، شرق آسيا ، وخاصة الصين.

كانت طهران توحي للاخرين ان سياستها في إفريقيا عبارة عن مشروع ثانوي إيراني، لكنها ارادت ان تبعث رسائل الى الاخرين بأنها دولة ليست معزولة عن العالم كما كانت طهران تريد الترويج لصورتها كقوة عالمية مؤثرة. لكن هذه رسالة دعائية فاشلة لم ولن تقنع الاثنيات العرقية للسكان الذين فرض عليهم الاستعمار البريطاني الانضواء قسرا تحت ما يسمى دولة ايران، خاصة عندما يتعلق الأمر بأفريقيا، في الواقع، لم تشهد الشعوب (العربية والاذرية والتركية والبلوشية والكردية والفارسية) أي عائد على الانفاق المالي من السياسي للملالي في الدول الأفريقية، وهذا ما يجعل المواطن داخل حدود ايران ينظر الى أن سياسة إيران الخارجية الأيديولوجية الطائفية في إفريقيا كارثة ويعتقد جازما إنها تكلف إيران المال والعمالة والأسواق ويبدو ان هذا صحيحاً في إفريقيا وأيضاً في أماكن أخرى.

إمبريالية المال الأمريكي وإجرامية سياساتها

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

إن ما يجري اليوم من تنكب معيشي، وضباب في الرؤية الاقتصادية، وانعدام لليقين لدى السواد الأعظم من سكان العالم، وما ينتظرهم من مصائر كارثية لن تكون عابرة، إنما سببه الرئيس هو النظام الرأسمالي الأميركي الاستعماري المتوحش، والسياسات الأميركية الإجرامية، والسياسات الاقتصادية والمالية العالمية (الإمبريالية) منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبخاصة منذ اتفاق كينيدي خرتشوف في فينا، وما أعقبها من أحداث وأزمات نحو قرار إنهاء قابلية تحويل الدولار بالذهب فور الطلب، وأزمة النفط سنة 1974-1971، وأزمة الديون والتضخم سنة 1982، وانهيار أسواق الأسهم «الإثنين الأسود» سنة 1987، وأزمة «النمور الآسيوية» سنة 1997، ثم انهيار الروبل الروسي سنة 1998، ثم أزمتي الركود الاقتصادي اللتين أعقبتا الانهيار المالي لعام 2009-2008، والديون السيادية الأوروبية سنة 2012، وكادتا توديان بانهيار النظام البنكي العالمي وانهيار اليورو، ولم يكد يتنفس العالم الصعداء حتى جاءت جائحة كورونا لتعرقل عجلة النمو الاقتصادي، وتفرض على الدول اقتراض تريليونات الدولارات وضخها في الاقتصاد العالمي، فضلاً عما نتج عنها من تضخم مالي لا يزال العالم يعاني تبعاته نحو ارتفاعٍ أسعار المواد والخدمات، والتي عرّضت الدول والشعوب لتفاقم الديون، إذ ارتفعت ديون الدول الناشئة والفقيرة من (71 تريليون دولار) سنة 2019، إلى قرابة 90 تريليون دولار بنهاية عام 2021، ثمَّ جاءت المعالجة الرأسمالية لتزيد معاناة الشعوب، وتعمق مشكلة الاقتصاد العالمي وتزيده ضِغثًا على إبالة؛ إذ تقتضي تلك المعالجة رفع أسعار الفائدة، وهي سياسة احتواء رأسمالية اعتادت البنوك المركزية تنفيذها لمعالجة التضخم وإبطاء نسبة النمو الاقتصادي عبر تقليص السيولة، وتخفيض الإنفاق على برامج العلاج، والتعليم، والبنية التحتية، وزيادة الضرائب، وتجميد الأجور.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ الجامع المشترك لتلك الهزات الكبرى والأزمات المالية هو قيادة أميركا لها، وإدارتها بما يحقق مصالحها وعملقة اقتصادها، وبما يوفر التمويل اللازم لتفوقها العسكري، وبسط نفوذها على دول وشعوب العالم، وتلبية جشع شركاتها، حتى أصبح الاقتصاد الأميركي والدولار هما الملاذ الآمن للمستثمر، وأضحت سياسات الفدرالي الأميركي هي المحرك الرئيس لإدارة النظام المالي العالمي، ولا أدل على ذلك من تقلبات الأسواق المالية وحالة عدم الاستقرار في أسعار الصرف والفائدة التي تزامنت مع معركة سقف الدين الأميركي 31.4 تريليون دولار، والتي كادت أن تطيح بالاقتصاد الأميركي، وتتسبب بكارثة مالية تتجاوز الحدود الأميركية، لولا الاتفاق الذي جرى بين الرئيس الأميركي ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي على تعليق سقف الدين لبداية عام 2025.

وفي هذا الصدد يتبادر إلى الذهن سؤالان: الأول سياسي والآخر اقتصادي، فأما السؤال الأهم اقتصاديّاً في ظل النظام الرأسمالي الذي تكتوي بناره شعوب العالم، والذي يعتمد أساساً على توفر السيولة المالية لدفع عجلة النمو عبر الإقراض: ما هي تبعات رفع أسعار الفائدة، واتباع سياسات التضييق الكمي، والتي من شأنهما امتصاص السيولة النقدية من السوق، وتحويلها نحو الودائع البنكية والسندات وأذون الخزينة؟ وأما جيوسياسيّاً، فكيف ستترجم الصين تطلعاتها الاقتصادية في ظل الاحتواء الأميركي لها، وفي ظل التضييق على حليفتها روسيا عبر حرب استنزاف أدت لإنفاق أكثر من 3 من ناتجها المحلي الإجمالي في العام الماضي؟ وكيف ستترجم أميركا رؤيتها الاقتصادية، والتي أشارت إليها خطابات جانيت يلين وزيرة الخزينة، وجيك سوليفان مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، والداعية «لاندماج السياسة الداخلية والسياسة الخارجية عبر استراتيجية تعزِّز سلاسل التوريد الآمنة والمرنة والمعتمدة على معايير الحوكمة والبيئة والتقنية الموثوقة، والتي تتكيف مع المناخ الجيوسياسي والأمني الذي يشوبه التنافس»؟

وللإجابة على السؤال الأول، فإنَّ سياسات أسعار الفائدة في الدول المتقدمة تعتمد على قوانين «استقلالية البنوك المركزية»، إلا أنَّه ومع ذلك فقرارات رفع وخفض أسعار الفائدة عرضة للتأثير السياسي، ومن الأمثلة على ذلك ما واجهه الفدرالي الأميركي من انتقادٍ حاد في شهر أيلول/ سبتمبر 2021؛ بسبب تأجيله رفع أسعار الفائدة لمدة ٥ أشهر لتمكين الديمقراطيين من تمرير قوانين الإنفاق التي كانت إحدى ركائز أجندة بايدن الاقتصادية، وكذلك يُفهم تأخرٍ قرار المركزي الأوروبي بزيادة الفائدة تخوفاً من عقبات سقوط أوروبا في ركودٍ اقتصادي.

وأما جيوسياسيّاً، فلقد شهدت أسواق الطاقة تحولات كبيرة خلال العامين الماضيين، منها نجاح أميركا في تغيير خارطة أمن الطاقة الأوروبية من خلال استغلال الحرب الأوكرانية؛ لفطم أوروبا عن الطاقة الروسية، وتحويل مصادرها إلى قطر والجزائر والولايات المتحدة، كما تمكنت من عرقلة أي تعاونٍ مستدام بين دول أوبك بلس، حيث أشعلتَ المنافسة بين روسيا والسعودية على أكبر أسواق الطاقة عالميّاً (الصين والهند)، إذ تمكنت روسيا من خلال منح تلك الدول تخفيضات لأسعار الخام من الحصول على حصة سوقية على حساب السعودية في كلا البلدين، وهو ما دفع بشركة أرامكو السعودية للاستثمار ببناء طاقة تكريرية في السوق الصيني للحفاظ على مكتسباتها،

وفي هذا السياق امتنعت روسيا عن دعم مقترح سعودي لتخفيض حصص الإنتاج لأعضاء أوبك بلس؛ لكبح انخفاض الأسعار بسبب قلة الطلب الصيني، متذرعةً بحاجتها لتمويل الحرب، ولا شك أنَّ تعميق أميركا للخلاف بين السعودية وروسيا (العضوين الرئيسين في منظمة أوبك بلس) يكشف عن مساعٍ أميركية لعرقلة (أوبك بلس)، تحوطاً من تجاوز الدول البترولية لسياساتها المتعلقة بإمدادات الطاقة وكمياتها وأسعارها تحت ضغط التراجع الاقتصادي العالمي.

ومن المحتمل نتيجة تكرار الأزمات الاقتصادية الأميركية، والتي باتت تهدِّد الاقتصاد العالمي، ورهن دول وشعوب العالم لإملاءات البنك المركزي الفدرالي، دون أي اعتبار للاحتياجات التنموية لتلك الدول وعلاقاتها الدولية والتجارية، أن تتبنى دول مجموعة بريكس توسيع اعتماد سداد المبادلات التجارية بالعملات المحلية للأعضاء، ثم تبني خطة صك عملة رقمية موحدة خاصة بهم، والجدير بالذكر أنَّ أيَّ محاولة لتقويض قدرة أميركا على استغلال النظام المالي العالمي، وعرقلة أهدافها الدولية المتعلقة باحتواء روسيا والصين وأوروبا، قد يؤدي إلى تغييرات جذرية على الموقف الدولي، وهيمنة أميركا وتفوقها على العالم، لذا كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب واضحاً عندما حذَّر من تخلي الصين عن الدولار، معتبراً أنَّ ذلك سيكون بمنزلة خسارة أميركا لحرب عالمية، وهو ما يُفسِّر إصرار أميركا على أهمية الحرب الأوكرانية، وبؤر التوتر المحيطة بالصين من كل جانب، وعلى امتداد مشروع الحزام والطريق، وتغيير البيئة الأمنية وخارطة الطاقة في أوروبا، بالإضافة إلى إشغال شعوب الشرق الأوسط في دوامة الربيع العربي وتداعياته، وارتباط ذلك كله بمشروع القرن الأميركي.

وأما من جهة دول عالم الجنوب، فإنَّه لا بُدَّ من لفت الانتباه إلى الدبلوماسية العالمية التي زادت وتيرتها لإنهاء الحرب الأوكرانية، والتي يُتوقع أن تؤول إلى حالة اللاحرب واللاسلم (التجميد)، حيث تأمل أميركا أن تبقي روسيا منشغلةً في هذه الحرب، وتجعلها فزاعةً للسلم والأمن الاقتصادي العالمي بعامة والأوروبي بخاصة، ريثما تنتهي من بناء تحالفها في الأندوباسيفيك لاحتواء الصين، ومن الملاحظ أنَّ أميركا التي أضعفت النفوذ الأوروبي في إفريقيا لصالحها، هي التي تقف خلف الوفد الرئاسي الإفريقي الذي زار أوكرانيا وروسيا مؤخراً؛ للتوسط في الأزمة بينهم عبر مبادرة إفريقية، حيث ندَّد الوفد بتبعات الحرب الأوكرانية على اقتصاد ورفاه القارة الإفريقية في الاجتماع الذي جمعهم في موسكو منتصف شهر يونيو/ حزيران الحالي، إذ صرَّح رامافوزا رئيس جنوب إفريقيا أنَّ «الحرب يجب أن تنتهي»، مما حدا ببوتين لخرق البروتوكول مقاطعاً خطاباتهم، وكما يبدو أنَّ أميركا إنما أرادت من زيارة الوفد لكلٍّ من روسيا وأوكرانيا كبح أي تطلع إفريقي لتوسيع العلاقة مع روسيا من خلال تحميل بوتين مسؤولية التراجع الاقتصادي وتداعياته على إفريقيا، وفي نفس الوقت تتملص من مسؤوليتها عن الأزمات الدولية، وتأثيرها على الاقتصاد الإفريقي، ويظهر ذلك جليّاً في الرسالة التي حملها الوفد، أي في تنديدهم بالحرب وتبعاتها على اقتصادهم.

وأما من حيث العلاقة الأوروبية الصينية، فإنَّ الصين والتي قام وزير خارجيتها لي تشيانغ بزيارة ألمانيا في 19 يونيو/ حزيران المنصرم تبعها زيارة لباريس، جاءت بعد نشر برلين وثيقةً تصف الصين بأنَّها قوةً معادية؛ فالصين التي صرحت بأنَّ على الاتحاد الأوروبي رفض عقلية الحرب الباردة حتى يتمكنوا من جني «استقلال استراتيجي»، تستغل مشروعها للسلام في الأزمة الأوكرانية لإعادة بناء المصالح الاقتصادية المشتركة بينها وبين الاتحاد الأوروبي، والتي تضررت بسبب الحرب، فلقد أشار السفير الصيني الجديد لدى الاتحاد الأوروبي فو كونج، إلى استغلال أميركا للأزمة الأوكرانية لتفكيك العلاقة الأوروبية مع الصين بقوله: إن «الأزمة الأوكرانية أصبحت مشكلةً لعلاقاتنا الثنائية مع الاتحاد الأوروبي»، وأنها وضعت الصين في «موقف صعب للغاية»، مضيفًا: أن «الولايات المتحدة تستفيد من هذه الأزمة».

ديمقراطيــة الأبارتهايــد تحتضــر

أ.أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

تعد التطورات المتلاحقة على الساحة الداخلية في الكيان الصهيوني من أخطر الأحداث التي واجهت المشروع الاستعماري منذ إقامته وحتى يومنا هذا، فالدولة التي وصفت «بالديمقراطية الوحيدة بالمنطقة» تعاني اليوم حالة من التشرذم والتمزق فعلى الصفحة الأولى كتبت صحيفة يدعوت أحرنوت يوم الأربعاء في التاسع عشر من تموز 2023 نحن ممزقون -الثقة كسرت-.

خلال أربع سنوات أجريت في الكيان الصهيوني خمس جولات انتخابية شكلت فيها حكومتان الأولى لم تستمر لأكثر من سنة وستة أشهر بسبب تناقضاتها الأيديولوجية والمصالح الحزبية والشخصية التي صبغت قادة أحزاب الإئتلاف، أما الثانية والتي تعتبر استمرارا لحكم اليمين الفاشي منذ أن سيطر بنيامين نتنياهو على الحكم في الكيان، هذه الحكومة التي أخذت طابع اليمين الفاشي الكهاني والتي وصفها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الأكبر للمستعمرة الصهيونية بأنها الحكومة الأكثر تطرفا في تاريخ «إسرائيل».

وقد تناول الكثير من المحللين وكتاب الرأي والخبراء بالشأن الصهيوني الأوضاع الداخلية المتأزمة في الكيان، ويطرح العديد منهم مجموعة من السيناريوهات بما ستؤول إليه الأوضاع الداخلية في الكيان، حيث يطرح الأستاذ وليد سالم ثلاث سيناريوهات الأول هو تفككها من الداخل، والثاني يتبنى استراتيجية التحرير من الخارج، أما الثالث فهو يحلل بصرامة حراك العوامل الداخلية والخارجية ودورها في دفع أو كبح عملية تمكن/ تفكك الكيان في كل مرحلة من مراحل تطوره. ويطرح السؤال التالي هل تؤذن هذه العتبة إلى تحول الكيان إلى عتبة أخرى من التمكن كما حصل من تمكن التيار العمالي من بناء الجيش الموحد والدولة بعد حادثة السفينة ألتلينا.

غير أن الإنقلاب التاريخي الذي أدى لصعود اليمين الصهيوني في العام 1977 أبرزَ شرائح مختلفة دخلت الحلبة السياسية وأدخلت مجموعة من الأدوات والمفاهيم السياسية والأيديولوجية الحديثة والتي أدت بحسب سالم «إلى بروز تحول الدولة العلمانية التي أقامها اليهود الأشكناز إلى الدولة الثيوقراطية المتجهة لا إلى تعزيز الإبادة والإحتلال ضد الشعب الفلسطيني فقط، ولكن أيضا إلى قمع الاتجاهات المعلمنة ومؤسساتها القضائية والتعليمية والإعلامية وفرض القيم الدينية على الحيز العام داخل الكيان نفسه.

فمنذ أن نشأت الحركة الصهيونية تنبني على ايديولوجية وممارسة مركبة تشمل الاستيطان الإستعماري الاقتلاعي الإحلالي وتوجهات النازية ضد الأغيار ممزوجة بتوجه فاشي مضاد لقوى المعارضة اليهودية الداخلية وتمارس الأبارتهايد المتصل بدعوات الترحيل ضد الشعب الفلسطيني الباقي في بلاده بعد نكبة العام 1948.

الحكومة الحالية التي بدأت بمشاريع الإنقلاب القضائي تدرك جيدا الأهداف التي تريد تحقيقها وهي تعمل ضمن خطة تبنتها الصهيونية الدينية الكهانية، فقد صرح الوزير الفاشي إيتمار بن غفير بأن هذه القوانين هي المقبلات في معرض وصفه للأهداف المستقبلية الطموحة لحكومته الفاشية.

ولأن هذا الاتجاه الأيديولوجي قومي ديني فإن له أجندته الداخلية أيضا والتي يسعى من خلالها لفرض وقائع على المجتمع الصهيوني، هذه التوجهات التي أثارت شرائح واسعة من المجتمع الاستعماري الذي تقبل لعقود العنصرية والاضطهاد تجاه الشعب العربي الفلسطيني لكنه يرفضها داخل المستعمرة لما لذلك انعكاسات مصيرية على مجمل المكتسبات النخبوية الأشكنازية التي أرست قواعد اللعبة السياسية بما لا يمس مصالحها، كونها صاحبة المشروع والوكيل الحصري لحمايته، وشكلت مؤسسات كالقضاء والجيش والإعلام أهم رموز هذا النظام، لكن تناقضين قد تفاقما في العقد الأخير لدرجة تنذر بصعوبة التحكم فيها، الأول يتسع التناقض مع الفلسطينيين الباقيين داخل فلسطين التاريخية والثاني يتسع التناقض بين بنية الجيش وقوى الأمن الحالية وبين البنية التي يطمح التيار الصهيوني الديني إليها لشكل هذا الجيش والقوى الأمنية وهذان التناقضان متداخلان كل منهما يؤثر بالآخر ويتأثر به.

يسعى التيار الصهيوني الديني المتنامي إلى معالجة التناقض الأول عبر زيادة وتيرة القمع والتخويف والقتل والتهديد بالترحيل، وبهذا الإطار سيحتاج التيار الصهيوني الديني إلى الجيش والقوى الأمنية لتنفيذ هذه المهمات وهذه الأخيرة تعاني أزمة ثقة حادة الآن نتيجة محاولات اليمين الفاشي الانقضاض على مؤسسات الدولة الأهم القضاء والجيش، وقد كتبت نوعم تيبون مقالا في صحيفة يدعوت أحرنوت تحت عنوان «لحظة قبل التفكك» حيث قالت من المهم أن يعلم الجمهور أن وضع الجيش صعب وقائد الأركان وعمداء الجيش ليس لديهم أدوات لمعالجة الظاهرة «ظاهرة رفض الخدمة».

طوال العقود الماضية شكل الجيش صمام الأمان والناظم الحقيقي والفاعل السياسي والاجتماعي الحصري داخل المجتمع الصهيوني، اليوم يتخلخل هذا الشكل من الفعل خاصة مع وصول الإنقسامات الحادة الأفقية والعمودية إلى داخل الجيش الذي بقي طوال العقود الماضية الحصن المنيع الأكثر صلابة، فقد أقر الجيش بأن مئات من ضباط الاحتياط بينهم طيارون منهم ثلاثة برتبة عميد من وحدة التحكم في سلاح الجو أعلنوا الوقف الفوري في خدمة الاحتياط.

وفي معرض تحليله لأزمة الجيش الداخلية ذكر المراسل العسكري لقناة 13 ألون بن دافيد بأن الممتنعين اليوم من نخبة القادة في سلاح الجو قد وصل عددهم لأكثر من ثلاثمئة ضابط ومقاتل، وأن العزوف عن التطوع في سلاح الجو وصل للخط الأحمر. وفي ذات الإطار حذر وزير جيش الاحتلال وقائد هيئة أركانه السابق بني غانتس قائلا أن المناعة القومية قد تضررت، مردفا بأن باستطاعة الكيان الإنتصار في كل حروبه ما عدا الحرب الأهلية.

هذه التحذيرات اليومية والتي تبعها العديد من التحذيرات باتت تسبب قلقا حقيقا في الأوساط الأمنية والعسكرية الصهيونية وهي في معظمها تحمل الإئتلاف اليميني الحاكم مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع خاصة في سلاح الجو والجيش بشكل عام، حيث كتبت روتم آيزيك مقال بعنوان عندما تخرق الدولة العقد، والمقصود هنا بالعقد هو التعاقد الاجتماعي بين الدولة والمواطنين، وأشارت خلاله إلى لوم بنيامين نتنياهو للطيارين والمقاتلين مستنكرة هذه الاتهامات حيث قالت «قلق الحكومة من الطيارين والمقاتلين الذين يهددون بالتوقف عن المخاطرة بحياتهم من أجل أرض غيرت وجهها هو برهان على الاستهتار بالمواطن الذي من دونه لا توجد دولة»!!

تواصلت التحذيرات في كافة المستويات، فالمستويات المالية والاقتصادية وسعت من دائرة تخوفاتها وتحذيراتها، ففي مقابلة مع حان شريبر رئيس مكتب الماحسبة عن وضع الاقتصاد قال أن وضع الاقتصاد مقلق جدا وأن هناك أعمال كثيرة لن تستطيع الصمود والاستمرار فدائرة الضرائب تعتمد بالأساس على قناتين للجباية الرئيسية وهما العقارات والتقنية العالية وهذان الفرعان لم يحققا الكثير من الأرباح كما في السنوات الماضية.

مجمل ما استعرضناه من تطورات لها الكثير من الانعكاسات السلبية على طبيعة المجتمع وتركيبته ومؤسسات الدولة التي بدأت تتخلخل إلى داخلها الإنقسام الحاد، غير أن الإرهاصات الأولى لم تكن وليدة اللحظة وهي سابقة على نجاح أحزاب اليمين المتطرف والعنصري في الانتخابات الأخيرة فقانون القومية وما سبقه من قوانين عنصرية هي من وضعت الأسس القانونية للتميز العنصري تجاه الأقلية العربية داخل الكيان متجاهلة الفلسطينيين الأصلانيين المقيمين على أرضهم منذ آلاف السنين، حيث يعلن قانون القومية بمبادئه الأساسية (أ) أرض «إسرائيل» هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي وفيها قامت «إسرائيل» المادة، (ب) وأن «إسرائيل» هي الدولة القومية للشعب اليهودي، (ج) وأن ممارسة حق تقرير المصير في «إسرائيل» حصري للشعب اليهودي. وقد أكد القانون على رموز الدولة اليهودية « اسمها علمها، شعارها، نشيدها» وكلها حصرية لليهود متجاهلة أي وجود أو حضور للثقافة العربية في فلسطين التاريخية.

عندما أقيم الكيان كان هدف المؤسسين الأوائل محاكاة النماذج الغربية في الحكم والإدارة والتوجهات العلمانية الليبرالية غير أن عقلية التطهير العرقي والاقتلاع والمحو والتهجير التي مورست ضد الشعب العربي الفلسطيني أفضت لتوحش القوى الراديكالية مما أدى لارتداد هذه السياسات في داخل المجتمع الصهيوني ما أفرز هذه التصدعات الإثنية والعرقية التي كانت سببا في خلخلة الأركان التي أقيم على أساساها الكيان، فنرى الإنزياح اليميني أخذ باتجاهات متطرفة نحو العنف والتهديد بالقتل ليس تجاه الفلسطينيين فحسب بل هو الآن يسعى لإقصاء كل ما يعارض توجهاته.

بعبارة أوضح بدأت القوى التي ترى في ذاتها صاحبة المشروع الاستعماري «النخبة الأشكنازية» تقاتل باستماتة قوى اليمين الدينية المسيانية الخلاصية التي ترتدي عباءة الدين والقومية وتدعي أن العلة الوجودية لهذا الكيان هي المنطلقات الدينية وأنها الأحق بتمثيل «هذه الدولة» وهذا الصراع الذي ينفتح الآن على مصراعيه ما هو إلا البداية خاصة مع انفتاح شهية القوى اليمنية الإقصائية لتحقيق المزيد من المكاسب على الساحة الداخلية في سعيها لتغيير.

هل تتفكك دولة الصهاينة؟؟

القسم الاول

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

نعلم أن تأسيس دولة الكيان الصهيوني في فلسطين كان لدوافع إستعمارية تتلخص في استنزاف العرب، ومنعهم من التحرر، والنهوض، والبناء، والتوحد، والتقدم، وأن القوى الاستعمارية السائدة آنذاك اختارت فلسطين لتكون قاعدةً لتلك الدولة لسببين أساسيين:

1ـ لأنها تقع في قلب الجغرافيا العربية الممتدة ما بين المحيط الأطلسي والخليج العربي، فهي أنسب مكان لمنع التفاعل بين المشرق والمغرب، والإحاطة بمصر أكبر وأهم دولة عربية، بل ومرتكز أية دعوة وحدوية وقاعدتها للتوسع والانتشار..

2ـ لإعطاء الكيان المراد صفةً دينية من شأنها إخفاء الأهداف الاستعمارية من وراء تأسيسه، وإضفاء مشروعية تاريخية - دينية على المشروع المصطنع، الأمر الذي من شأنه خلق حالة من الصراع الديني مع أبناء المنطقة وشعبها، بما يفيد في إرباكهم وتشويش عقولهم وتزييف وعيهم حيال ذلك المشروع الاستعماري، وهو ما تولت المنظمة الصهيونية ترجمته وتحويله إلى وقائع، وهي لذلك لجأت إلى تزوير التاريخ والوقائع الدينية معاً؛ لتبرير دعوتها إلى إنشاء دولة «يهودية» على أرض فلسطين العربية..

3ـ وهناك من الباحثين والمؤرخين من يضيف سبباً ثالثاً لتأسيس الكيان، يتمثل في رغبة الغرب الأوروبي بالتخلص من أبناء مجتمعات من اليهود لاعتبارات الكراهية القائمة تجاههم؛ نتيجة تتوقعهم على ذاتهم وعنصريتهم، واستغلال أبناء مجتمعاتهم عن طريقا الربا وتجارة المال التي يجيدونها، بل يبدعون في ممارستها بشغفٍ كبير..

ومن الضروري لمعرفة مستقبل هذا الكيان، أو لتقييم إمكانية ديمومته في قلب الأمة العربية، أو مرحليته، بمعنى أنه كيان مصطنع لا بد أن يتفكك بفعل العوامل الذاتية

ذاتها التي كانت أساساً له، ومبرراً لإنشائه، ولممارساته لاحقاً بحق أبناء فلسطين العربية، أو أنه يملك مقومات البقاء الدائم والتحول إلى جسم طبيعي مقبول من الأمة، ومنسجم مع هويتها وتراثها وقيمها الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية، لمعرفة هذا، أو للوصول إلى إجابة موضوعية على هذين الاحتمالين بعيداً عن العواطف، وردود الأفعال الشعورية - الوجدانية، لا بدَّ من إلقاء الضوء على طبيعة الحركة الصهيونية وظروف تأسيسها ..

1ـ تأسست الحركة الصهيونية على يد كبار الرأسماليين اليهود العاملين في بريطانيا، والولايات المتحدة، وأوروبا عامةً، مدفوعين ومتحالفين مع القوى الرأسمالية العالمية التي كانت تدير شؤون العالم أجمع، وتهيمن على مقدراته..

حصل هذا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في تلك الأثناء كان اليهود قد اندمجوا في مجتمعاتهم الغربية، وأصبحوا فيها مواطنين لهم هويتهم الوطنية المحلية في البلد الذي يقيمون فيه، على الرغم من تلك الصفات التي كانت جعلتهم فيما سبق يقيمون غيتوات خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من أبناء مجتمعاتهم..

فأتت الصهيونية لتنتزعهم مجدداً من هويتهم الوطنية؛ لتزرع في عقولهم فكرة «الشعب اليهودي» المتميز عن غيره من شعوب العالم بهويته القومية الدينية، ليكون بذلك الشعب الوحيد الذي تتشكل هويته القومية على العنصر الديني فقط..

هكذا زعمت الصهيونية، فزرعت في عقول الكثيرين تلك المقولة الخاطئة والمخالفة لكل قواعد تشكيل الأمم والهويات الوطنية والقومية، فكانت هذه الفكرة هي الأساس في تشكيل عصبية دينية كمقدمة لتأسيس دولة سياسية، ولسوف تكون هي ذاتها أحد الأسباب الموضوعية لتفكك تلك الدولة الأمة؛ لعدم قابليتها للبقاء، لأنَّها تناقض كل أسباب نشوف الأمم وكيفياتها..

2ـ في البداية عارض معظم اليهود تلك الفكرة الصهيونية، بل قاومها كثيرون منهم، إلى أن إستطاعت بعد ربع قرن تقريباً

من استيعاب الكثيرين وضمهم إلى صفوفها، ليس بالحوار والإقناع، ولكن بالضغط والإغراء المادي، والإكراه والتهديد في حالات كثيرة، وقد استطاعت بإمكانياتها المادية الضخمة، مدعومةً بإمكانيات القوى الرأسمالية العالمية الضخمة أيضاً شراء الكثيرين من نخبهم وربطهم بشبكة مصالح وأعمال اقتصادية ومالية وتجارية متنوعة..

وهكذا كانت المصلحة الاقتصادية المادية سبباً أساسياً ثانياً في توسع الفكرة الصهيونية ومشروعها السياسي، ولسوف تكون هي ذاتها سبباً إضافيا في تفرقع الكيان من الداخل بتشتت مصالح مكونيه وتضاربها مع نشوء متغيرات عالمية كثيرة لم تكن قائمةً آنذاك..

3- إنَّ أبرز أسباب نجاح الحركة الصهيونية في استقطاب أغلب اليهود الغربيين أولاً، ثم الشرقيين، لا يكمن في «عبقرية» خاصة يملكها اليهود ويتميزون بها - كما تدعي الصهيونية -، بل يكمن في تبني الغرب الاستعماري بأجمعه للفكرة الصهيونية، والتي سيتبين لاحقاً وبعد سنوات قليلة أنه يقف وراء تأسيس الحركة الصهيونية ومشروعها السياسي الاستعماري، وأنَّها ليست إلا واجهةً له، وإحدى أذرعه للهيمنة الاستعمارية على بلاد العرب ومواردهم وإراداتهم ..

لقد سخَّرت قوى ودول النظام الرأسمالي العالمي كل ما لديها من إمكانيات هائلة مالية وإعلامية واقتصادية، وكل ما لها من أدوات وامتدادات متنوعة في كافة المجالات والميادين؛ لإنجاح مشروعها السياسي الاستعماري الصهيوني، فكان أن نجحت في تأسيس كيان مصطنع لا يزال يكابد للاندماج في البلاد التي يستهدفها، أملاً في البقاء والاستمرار الدائم، وهو ما لم ولن يتحقق لأسباب ذاتية وموضوعية متنوعة..

ومن المعروف والمؤكد أنَّه لولا التبني الاستعماري الغربي الكامل للكيان الصهيوني لما استطاع البقاء حتى اليوم على قيد الحياة..

وعلى الرغم من القوة التي بات يمتلكها ذلك الكيان المصطنع، عسكرياً وتقنياً وإقتصادياً وإعلامياً، فما الذي يجعل القول بتفككه الداخلي أمراً متوقعاً موضوعياً؟؟

جملة أسباب وحقائق تتحدث عن مستقبل مظلم لدولة الكيان، وتبشر بعدم امتلاكه لمقومات البقاء والتحول من مستعمرة - محمية خارجياً، إلى وطن مقبول في وسط شعبي حضاري وتاريخي، له من المقومات والخصائص والمكونات ما لا يمكن تفكيكه وإلغائه..

أولاً - تزوير التاريخ والدين معا: اختلقت الصهيونية تاريخاً مزوراً، وادعاءات دينية نسبتها إلى التوراة، واعتمدت عليها لتبرير مشروعها الاستعماري لفلسطين العربية، ومفادها أن القدس وفلسطين هي الأرض التاريخية التي وعد الله بها عباده من اليهود - بني إسرائيل، وأن «يهوه» إله بني إسرائيل تصارع مع الله فوق جبل الكرمل في فلسطين، فانتصر على الله لذلك قال له الله رب العالمين: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الكبير إلى نهر الفرات!، ولذلك أيضاً سخَّر الله لهم كل البشر من غير اليهود؛ ليكونوا لهم خدماً، ويحق لليهود ممارسة كل أنواع المعاملات القاسية بحقهم، وصولاً إلى القتل؛ وذلك لأن اليهود هم شعب الله المختار، وتثبيتاً لهذا التزوير، تمارس دولة الكيان كل أشكال القتل والاقتلاع والتشريد بحق أبناء فلسطين العرب وغيرهم من أبناء الأراضي العربية المحتلة، وبكل روح إجرامية لا تعرف للإنسان معنى، كل ذلكً يتم تحت غطاء التفويض الإلهي لليهود؛ باعتبارها شعب الله المختار، وأنَّ أرض فلسطين ملكهم، حيث قامت مملكتهم قبل آلاف السنين، وأقام فيها النبي سليمان هيكله المزعوم.. وتستمر ادعاءات بني صهيون رغم أن ستين سنةً من الحفريات أسفل المسجد الأقصى وحوله لم تجد أي أثر يدل على وجود هيكل سليمان في القدس أو فلسطين، الأمر الذي يكذب بالوقائع كل ادعاءات «الإسرائيلي» بأحقيته التاريخية في أرض فلسطين..

ثانياً - أما مؤسسو الحركة الصهيونية ودولة الكيان من اليهود فلا يمشون إلى بني إسرائيل الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، فهم من يهود مملكة الخير التي أقيمت في محيط أراضي روسيا بعد أن اختارت القبائل التي تسكنها تبني الديانة اليهودية، وذلك في حوالي القرن العاشر الميلادي، وحينما انهارت تلك المملكة تفرق يهودها في أنحاء اوروبا، إلى أن تشكلت الحركة الصهيونية..

وهذا يعني إسقاط أية إشعارات دينية تجيب لليهود هؤلاء استعمال فلسطين، واقتلاع شعبها منها..

ولهذا السبب تفقد دولة الكيان أهم مبررات استندت إليها، وبالتالي ستفقد الدوافع الأساسية التي حملت كثيراً من يهود العالم للهجرة إلى فلسطين..

ثالثاً -القومية الدينية: تدَّعي الصهيونية أنَّ أتباع الدين اليهودي المتفرقين في قارات العالم أجمع يشكلون شعباً واحداً؛ لأنَّهم فقط يهود، وعليه يجب أن يجتمعوا في فلسطين لتشكيل دولتهم القومية، ولا تزال دولة الكيان تعمل للاعتراف العالمي بشرعيتها كدولة قومية يهودية، مما يسمح لها باقتلاع جميع الفلسطينيين من أرضهم التاريخية؛ لتثبيت نقاء الدولة عرقياً ودينياً، ورغم 75 سنة من عمر الكيان، إلا أنَّ ذلك لم يتحقق لا عملياً ولا نظرياً، باعتباره يخالف حقائق التاريخ وتطور المجتمعات.

ولمَّا كان هذا الادعاء مناقضاً لكل تاريخ البشرية القديم والحديث، وكل علوم تطور المجتمعات وتشكل الأمم، فإنَّ عنصر الدين لم يكن وحده كافياً لتكوين أمة، حتَّى أنَّ الأمة العربية التي تكونت تاريخياً بفضل الإسلام، إلا أنه لم يكن العامل الوحيد في تأسيسها، حيث تضافرت عوامل كثيرة تاريخية وثقافية وجغرافية في تكوين الأمة العربية، فكان من أبنائها مسلمون ومسيحيون ويهود وصابئة، وعلى الرغم من دخول الإسلام في جميع بلاد فارس، فإنها لم تشكل أمةً عربية أو مسلمة، فبقيت أمةً فارسية، واحتفظت بكل خصائصها الوطنية والقومية، وهكذا سيكون حال دولة الكيان التي لن تستطيع أن تلغي الخصائص الوطنية والقومية ليهودها القادمين من مجتمعات كثيرة متباينة في التكوين والتراث والثقافة والقيم، وعليه فإنَّ دولة الكيان لن تستطيع تكوين مجتمع واحد متجانس يملك مقومات البقاء والاستمرار، فالدين وحده ليس كافياً، ولم يشكل يوما أساساً في تكوين أي مجتمع متجانس مستقر..

رابعاً - أهلية شعب فلسطين: ولما كانت فلسطين مأهولةً بسكانها من العرب منذ أكثر من ألفي سنة، فإنَّ الاستقرار التاريخي لشعبها على أرضها وتفاعله معها فيما بينه، يجعله هو صاحب الأرض وساكنها ومستقبلها؛ ولهذا لم ولن تستطيع دولة الكيان اقتلاعه من أرضه مهما تجبرت وتغطرست، وإعتدت وقتلت ودمرت؛ لأنَّه ببساطة هو صاحب الأرض التي عليها نشأ واستقر، وهذا وحده كفيل بدحر المغتصب المستعمر مهما تحصل من قوة مادية وعسكرية وغيرها، ومهما ادعى، فالتاريخ والوقائع يثبتان كل يوم كذبه وبطلان حججه، فلن تستطيع آلته الإعلامية الجبارة، وإمكانياته المادية الضخمة تغيير حدث تاريخي واحد عاشته أجيال متعاقبة من شعب واحد، وثقافة واحدة، وخصائص وطنية وقومية واجتماعية واحدة..

اليمن والسلام المؤجل

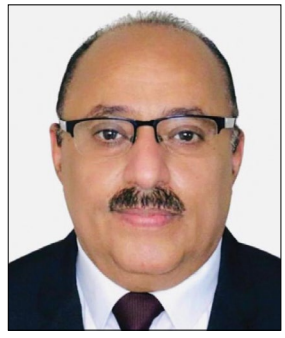

د. خالد عبد الكريم
كاتب من اليمن

من مقرها في لندن تصدر الجمعية البريطانية اليمنية متابعات سياسية شهرية عن التطورات في اليمن.

وبما أنني عضوا في الجمعية البريطانية اليمنية، التي تأسست عام 1972. تلقيت نسخة من هذه الدورية عدد يوليو /تموز 2023. تضمنت إشارات الى تلاشى التفاؤل بنهاية قريبة للحرب في اليمن. حيث لا أحد من أطراف هذه الحرب مستعد بعد لتقديم التنازلات المطلوبة لتحقيق سلام دائم.

صحيح أن الهدنة الغير معلنة مستمرة. وجرى تبادل للأسرى. وهنالك المزيد من الرحلات الجوية تقلع من مطار صنعاء. وتمكن الحجاج من السفر جوا إلى جدة والمدينة من صنعاء مباشرة. وخففت القيود على عمليات دخول السفن الى ميناء الحديدة.

لكن الصحيح أيضا أن الموعد الحقيقي للسلام في اليمن مؤجل بإستمرار.

خط المواجهة الجديد هو الإقتصاد

يمنع الحوثيون مجلس القيادة الرئاسي من تصدير النفط من حضرموت وشبوة عبر التهديد بمهاجمة الناقلات ومنشآت التصدير. تؤكد صنعاء أن عائدات اليمن من النفط، والتي تأتي جميعها تقريبًا من الحقول الخاضعة لسيطرة مجلس القيادة الرئاسي، يجب تقاسمها لصالح جميع اليمنيين وهددت باستخدام القوة لوقف الإنتاج حتى للسوق المحلي.

التوقعات أن يستمر الحوثيون في مهاجمة مأرب، حيث يتم إنتاج الغاز بكميات كبيرة.

التهديدات الحوثية تشكل ضغوطًا على مجلس القيادة الرئاسي، وتحد من مصادره التمويلية، بحيث يعجز عن الإيفاء بإلتزاماته في تحسين الخدمات العامة. ويبدو أن محافظو عدن وشبوة وحضرموت يريدون الاحتفاظ بالمزيد من الإيـرادات التي يجمعونها محليًا. الحوثيون من جانبهم يجمعون حوالي 70 من إجمالي عائدات الضرائب في اليمن من المنطقة التي يسيطرون عليها.

مجلس القيادة الرئاسي بقيادة د. رشاد العليمي يظل «تحالفًا لأجندات مختلفة» بحسب عيدروس الزبيدي، أحد نواب رئيس المجلس ورئيس المجلس الانتقالي الجنوبي.

الانقسامات داخل مجلس القيادة الرئاسي آخذة في الاتساع. تفاقمت أكثر عندما قرر المجلس الانتقالي الجنوبي إعادة هيكلة نفسه ليكون نظاما قادما لحكم الجنوب. في الوقت الذي يعترف فيه المجلس الإنتقالي الجنوبي بشرعية مجلس القيادة الرئاسي على عكس الحوثيين. إلا أنه يطالب خوض أي محادثات للسلام في اليمن منفصلًا عن مجلس القيادة الرئاسي.

تم تعيين اثنين من القادة الجنوبيين البارزين من بين نواب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، نائبين لعيدروس الزبيدي في المجلس الانتقالي الجنوبي: عبد الرحمن المحرمي «أبو زرعة»، القائد السلفي للواء العمالقة (المكون من حوالي 15000 مقاتل جنوبي)، وفرج البحسني، محافظ حضرموت السابق.

تم تصميم هذه التعيينات ودمج الكيانات الجنوبية الأصغر لتعزيز تطلعات المجلس الانتقالي الجنوبي في أن يكون الممثل الشرعي والوحيد للجنوب. هذا التطلع موضع خلاف. فعندما نظم المجلس الانتقالي الجنوبي مؤتمرا لمؤيديه - تحميهم قوة مسلحة كبيرة - في المكلا لتأكيد مطالبته بالتحدث باسم حضرموت. في الوقت ذاته، جرى ترتيب مؤتمر لأبناء حضرموت أكد على حق أبناء حضرموت في تقرير المصير في مجلس حضرموت الوطني الجديد، والذي يضم العديد من المجموعات الحضرمية المؤثرة.

إستقرار حضرموت الأكثر ثروة والأكبر مساحة يهم اليمن والإقليم. إلا انها اليوم منقسمة بين مجلس حضرموت الوطني والمجلس الإنتقالي الجنوبي. التوتر بين المجلسين المدعومين بمكونات مسلحة بدأ في الظهور . لكن من المستبعد أن يؤدي إلى الإشتباك، لكن الإحتقان موجود ويلحظه الجميع.

يبدو أن القادة اليمنيين لا يهتمون كثيرا بفرص صنع السلام. الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا يبدو أنها عاجزة عن تحسين أوضاع المواطنين الحياتية فالعملة والخدمات في إنهيار ولا حلول. الجوعى في تزايد مخيف. تطفو عمليات فساد لاي علن عن مرتكبيها كعملية الوقود المغشوش الذي تزود به محطات الكهرباء. والنهب العلني والهدر الغير معقول للمال العام.

في الداخل إختفت معالم الدولة. طفحت معاناة سكان عدن وما جاورها. كثرت المسميات والمجالس. ولا إحترام لشروط العيش تحت سقف واحد حتى بين المتحالفين أنفسهم.

نكبة اليمن معقدة وصعبة ولا خروج قريب منها.

مدينة العطور تفوح منها رائحة العنصرية!!

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

منذ الصغر كنا نحلم أن نزور فرنسا، مدينة العطور الفواحه، حيث كنا بالصغر نحتفظ بمعلبة العطر التي يكتب عليها «صناعة فرنسية» ونتباهى بأن لدينا (عطر باريسي)، وكان يقال لنا أن العطر الجميل الاصلي يأتي من باريس كذلك اللباس الأنيق المتطور مع الموضه يأتي أيضا من فرنسا، واي شيء مكتوب عليه صنع في فرنسا، بالنسبة لنا كان ثقة.

ونسمع أن فلان الفلاني، اشترطت عليه عروسه أن يقضيا شهر العسل في باريس، نظرا لاهميتها واناقتها وجوها الجميل وعطرها الفواح الراقي المتفرد الاصيل، وهدوئها الجاذب، وشوارعها العريضة النظيفة التي يزرع على جنباتها الزهور والاشجار، وانت ذاهباً إلى برج أيفل.

واليوم تتحول هذه المدينة الجميلة إلى ساحات للعنف والصخب والإنقسام السياسي والإداري في ضواحي باريس، بسبب آراء غلاة اليمين الفرنسي المتطرف، وبسبب التعامل المفرط للقوة من قبل الشرطة الفرنسية ضد المتظاهرين العرب المقيمين فيها والذين أيضا يحملون جنسيتها، الذين كانوا يحلمون بالأمن والأمان والطمأنينة، لكي يتباهوا بأنهم يقيمون بمدينة هادئة وجميلة ومريحة وليس لها علاقة بالنزاعات الدولية والحروب الدائرة!

ولكن بدأت تظهر أصوات عالية ومكررة، تتهم الحكومة الفرنسية وشرطتها، بممارسة العنصرية ضد العرب والمسلمين، وهذا ما لم يكن بالحسبان، بل فاجأ الجميع هذا التصرف النشاز الغليظ والعنف الموغل بالخشونة بإستخدام القوة ضد المتظاهرين والمحتجين في شوارع باريس الأنيقة، على أثر قتل عربي من قبل الشرطة الفرنسية.

وقد شاهدنا الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمتاجر والمحلات في شوارع باريس، واحزاب يمينية تطالب الحكومة بإعلان حالة الطوارئ، وممارسة حقها ضد أعمال الشغب.

بعد مراسم تشجيع الشاب الجزائري (نائل الجزائري 17 عاما)، قتل من قبل الشرطة الفرنسية، واعتبرت الحادثة عمل عنصري مرفوض، مما جعل شوارع باريس تتحول إلى مدينة أشباح بعد تكسير المحلات وحرق السيارات ونهب المتاجر وتخريبها، في مشهد غريب وحزين ومؤذي، يستغرب مشاهدته في باريس مدينة الزهور والعطور التي تغزل بها الشعراء والعشاق، لتفوح منها رائحة البارود من فوهات بنادق الشرطة التي تطلق على المتظاهرين والمحتجين، في شوارعها النظيفة، التي تحولت إلى ساحات أحداث عنف واعمال شغب، تعرضت لها المحال التجارية، والكتابة على الجدران، عبارات تندد وتستنكر وتشجب استخدام العنصرية ضد المجنسين والمقيمين العرب والمسلمين، الذين كانوا يحلمون بالعيش والإستقرار بمدينة باريس التي كان يضرب بها الأمثال، بأمنها واستقرارها وجمالها، قبل أن تتحول إلى ساحات صراعات واعمال شغب وعنف غير متوقعة ابدا.

وقد تغيرت باريس منذ 30 عاما في فرنسا، وحصل بها اعتصامات واحتجاجات، رغم استقالة اكثر من رئيس حكومة، وأصبحت دولة مهددة بالدكتاتورية واستخدام العنف المفرط بالقوة والقبضة الحديدية، لحماية النظام من داخل النظام، المطالب والمشاكل اهملت وهي مطالبات شعبية وضاعت الفرص الإجتماعية، من الشباب العاطل عن العمل، وهي مطالب اهملت من قبل الحكومة الفرنسية التي لم تقدر خطر واهمية جسامتها، لعدم التفاوض ومحاورة الشباب المحتج والمتظاهر من احل مطالبه المشروعة، ضد أنظمة الدولة القوية الخشنة الصارمة، التي ينظر البعض لها ان بها رائحة عنصرية نتنة، ومن أهمها نظام التقاعد، والهجرة والتجنيس، شديدة القسوة ضد الشباب، وتعاملت الدولة بمعاملة خشنة مع الطبقة المثقفة والواعية، لتتحول هذه الأزمات المتلاحقة والإحتجاجات إلى أزمة هوية، حتى صحيفة (لوموند) الفرنسية أدانت ظاهرة انتشار العنصرية في اوساط المؤسسات الأمنية الفرنسية، وبهذا النهج سوف تفقد باريس بريقها وعنفوان مجدها الجميل، ويغطي سحاب دخان العنصرية برج أيفل، الذي كان يستنشق الهواء النقي والعطور الفواحة.

ندوة في المقر الإعلامي للإتحاد الأوروبي في بروكسل حول انتهاك حقوق الإنسان في العراق

تصوير: صقر النعيمي

اقيم يوم الاثنين 24 تموز - يوليو 2023 ندوة قانونية لحقوق الانسان في العراق هامة ومميزة، في قاعة المركز الصحفي للاتحاد الاوربي في العاصمة البلجيكية بروكسل، وكانت الندوة بمشاركة محكمة بروكسل لحقوق الانسان واللجنة القانونية لحقوق الانسان في العراق والمركز العربي للعدالة. وقد حضر الندوة اعدادا كبيرة من النخب العراقية والعربية اضافة الى عدد من الشخصيات الاوروبية المهتمة بحقوق الانسان.

استهلت الندوة بعرض فلم وثائقي بعنوان تضمن لقطات حية للتجاوزات الواسعة النطاق على حقوق الانسان في مناطق واسعة من العراق منذ الاحتلال من التهجير والتغييب والاختفاء القسري في السجون والمعتقلات، وصولا الى إنتفاضة تشرين الخالدة وشهدائها الابرار الذي تجاوز 800 ضحية مدنية إضافة إلى آلاف الجرحى على يد أجهزة الأمن العراقية وميليشيات الحشد الشعبي والحرس الإيراني، ومخابرات نظام الملالي.

بدأت الندوة عند الساعة العاشرة صباحا خلال مرحلتين، الأولى ادارها الأستاذ صباح المختار وتحدث بها الدكتور محمد الشيخلي والأستاذ ناجي حرج.

الباحث الدكتور محمد الشيخلي

1 ـ القرارات الدولية وقوانين دولة الاحتلال التي ساهمت في احتلال وتدمير العراق والقوانين الجائرة للاقصاء والحرمان ومصادرة الممتلكات والاموال، للباحث الدكتور محمد الشيخلي، مدير المركز العربي للعدالة، ومما جاء في محاضرته:

«عندما بدأت الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها الانتقال من مرحلة الحرب الدبلوماسية ضد العراق والتي دامت ثلاثة عشر عاما من عام 1990 وحتى 2003 إلى مرحلة الحرب العسكرية (غير المشروعة) في مخالفة صريحة للقرار 1441 /2002، فأن اميركا والقوات المتحالفة معها شنت الحرب في 19/مارس-آذار/2003 واحتلت العراق في 20/أبريل/2003، خلافا لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وضد رغبة المجتمع الدولي.

وقد سارعت الأمم المتحدة بعد هذه الفضيحة الدولية بدل أن تصدر قرارا وفق المادة 6 من ميثاقها ذهبت إلى أن تصدر القرار 1483/2003 والذي أقر صراحة باعتبار (جمهورية العراق) تحت الاحتلال (القيادة الموحدة لدول الاحتلال) وبالتالي فأن هذا الإقرار الدولي الصريح يرتب التزامات دولية على دول الاحتلال وعلى المجتمع الدولي لاحقا في الدفاع والتعويض للدولة المحتلة أراضيها العراق.

الاحتلال أنشأ سلطات غير دستورية وغير قانونية وفقاً للمعايير الدولية وفرضها على الشعب العراقي. واستنادا لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة ولقاعدة (ما بني على باطل فهو باطل وما يخرج من رحم الباطل فهو باطل أيضا) فقد خالف مجلس الحكم المعين من الحاكم المدني للمحتل وغير الشرعي في 1/ حزيران/2004 وأصدر ملحق قانون أدارة الدولة الانتقالي.

فيما يتعلق بما سمي بالدستور لاحقا فقد كتب في ظروف غير شرعية أو مشروعة وبلجنة غير منتخبة، وأن عملية الاستفتاء عليه كانت مزورة وباطلة استنادا إلى المادة 61/3 منه.

ونتائج ما سمي بالاستفتاء وما أعلنته المفوضية المستقلة للانتخابات هي أن المحافظات التالية كان التصويت بالضد، وهي محافظة ديالى التصويت ٪54 بأربعة وخمسين بالمائة. محافظة صلاح الدين ٪72 باثنتين وسبعين بالمائة. ومحافظة الأنبار ٪96 بستة وتسعين بالمائة. ولو جمعنا هذه الأرقام 54 + 72 + 96 =220. ستكون النتيجة هي (رفض الدستور) من ثلثي ثلاث محافظات عراقية، وعليه فان الدستور باطل، لأن الأساس

باطل (الاحتلال) والعهد باطل (الدستور) والكيان باطل (الجمعية الوطنية العراقية) ونتيجة الاستفتاء باطلة (بالتزوير).

الباحث الاستاذ ناجي حرج

2 ـ جرائم التهجير والتغيير الديموغرافي والمفقودين والمختطفين والاختفاء القسري للباحث الاستاذ ناجي حرج - مدير مركز جنيف للعدالة.

«أوضح في حديثه حجم هذه الجريمة، والجهات المتسبّبة بها، وتناول السياسات التي طبّقها الاحتلال والتي أفضت إلى تخريب القضاء وإشاعة الفوضى وغياب سلطة القانون وهو ما مهدّ، فيما بعد، لحدوث إنتهاكات جسيمة وواسعة النطاق في العراق كان من أهمّها الإختفاء القسري لما يصل إلى مليون شخص حسب التقديرات الدولية.

وأوضح المفاهيم القانونية الخاصة بالإختفاء القسري، كونها جريمة ضدّ الإنسانية، وتوضيح اللبس بين بين مفهومي المغيبين والمفقودين. كون أن (المفقود) هو شخص غاب أثره لأسباب قد تكون في معظمها طبيعية، أمّا (المُغيّب) فهو شخص إختفى بعد إعتقاله من قبل أجهزة الدولة، أو الجهات التابعة لها، أو أنّه هذا الإعتقال حصل بموافقتها او علمها.

كما شرح الإجراءات على الصعيد الدولي، موضحاً دور لجنة الأمم المتحدّة المعنية بالإختفاء القسري، والتوصيات العديدة التي أصدرتها بخصوص العراق، ومن اهم هذه التوصيات هو مسؤولية الدولة عن البحث الجدّي عن كلّ المختفين قسراً، بمشاركة العوائل ومنظمّات المجتمع المدني، والتحقيق في أسباب إختفائهم ومحاسبة المتسبّبين بذلك، وتعويض العوائل.

بعد استراحة قصيرة، بدأ القسم الثاني من الندوة وتحدث بها الأستاذ صباح المختار والأستاذ علي المرعبي و ادارها الدكتور درك سيانيوس، و تضمنت:

الباحث الاستاذ صباح المختار

3 ـ موقف القانون الدولي من قوانين الاقصاء والاجتثاث والتجريم، وموقف القانون الدولي من تجفيف نهري دجلة والفرات وباقي مصادر المياه من قبل تركيا وايران، للباحث الاستاذ صباح المختار:

عندما قامت الولايات المتحده الأمريكيه بإحتلال العراق وتسليمه الى مليشيات تابعه لإيران وبغض النظر عن المبررات والأسباب ولكن بالنتيجة تم وضع العراق تحت قبضة ايران وتم تسليمه الى الايرانيين على طبق من ذهب. والان ايران هي من تتحكم بالعراق وكل المسؤولين بالعراق اليوم اعتبارا من رئيس الجمهورية الى

رئيس الوزراء ورئيس البرلمان والوزراء وكافة القيادات عم خونة وانا هنا لا اقصد الشتيمة بل ان الخيانة وفق القانون الدولي. ان كل هؤلاء المسؤولين العراقيين في تقديري الشخصي ينطبق عليهم هذا الوصف. النائب او البرلماني في العراق الذي يتلقى راتب شهري اكثر من رئيس البرلمان البريطاني او رئيس الكونغرس الامريكي ولديه سيارات وحمايات وإمتيازات ليس لها مثيل في دول العالم.

الكاتب الاستاذ علي المرعبي

السبل والوسائل لحشد رأي عام عربي ودولي مساند لقضية شعب العراق، للباحث الاستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب:

لقد إنتشر الإعلام الذي يساهم في التحريض والشيطنة والحث على الكراهية، أكثر من إنتشار الإعلام المهني الذي يتناول الأحداث الموضوعية ويؤثر في قضايا التعايش في المجتمع.

أن الكتاب الأسود لتاريخ توظيف الإعلام بمختلف أشكاله المكتوب والمسموع والمرئي هو الذي حرض على القتل والعدوان. وهنا إتجه الاعلام إلى خلق أعداء جدد تمثل بشكل

رئيسي بالإسلام والقوى والأنظمة التي رفضت الخضوع للشروط والاملاءات. بما فيها تشكيل منظمات وخلق أحداث للتبرير (أشهرها 11 سبتمبر).

الحرب تخلق الأجواء المناسبة لتزايد الطلب على المعلومة التي تلبي حاجة الانسان لمحاولة فهم حقائق النزاعات ومستقبله الفردي والمجتمعي، أن التلاعب بالرأي العام لم يقتصر على دول العالم الثالث وأنظمتها السلطوية، بل كانت ساحته الكبرى حكومات الدول الديموقراطية بتواطؤ مع المؤسسات الإعلامية، وأكثر من تناول مسألة التلاعب بالرأي العام من قبل «الغرب الديموقراطي» وخاصة الأمريكي، باحثين ومفكرين بارزين أمثال: نعوم تشوميسكي، سيرج هليمي، ريمي رفيل، هؤلاء اجمعوا على نقد الدعاية الامريكية التي تضلل الرأي العام وتدفعه إلى القبول بالتدخلات العسكرية كما حدث في العراق وأفغانستان، وقبلهما في فيتنام. (حادثة حاضنات الأطفال في الكويت.. والطائر الملوث بالنفط قبيل عدوان 1991 على العراق).

كان لابد من هذا المدخل للإنتقال إلى الموضوع الذي يهمنا في هذه الندوة: السبل والوسائل لحشد رأي عام عربي ودولي مساند لقضية العراق، يستلزم استراتيجية وسبل ووسائل وامكانيات، وأن مخاطبة الرأي العام العربي، تختلف بشكل أساسي عن مخاطبة الرأي العام الدولي.

والأهم في كلا الحالتين الابتعاد عن الخطاب الإعلامي المباشر، والاعتماد على الصورة، والتقنيات الحديثة لسرعة نقل الخبر والمعلومة. من الضروري التأكيد الدائم عربياً

ودولياً واعلامياً أن غزو العراق وإحتلاله لم يكن مجازاً شرعياً من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وان جميع الذرائع التي تحدثت عنها أمريكا وبريطانيا هي مجرد أكاذيب (مثل أسلحة الدمار الشامل والعلاقة مع القاعدة والإرهاب).

- ابراز وقائع الفساد في جميع جوانبه وخاصة الاقتصادي، وارتباط العملية السياسية بدول الجوار الإقليمي وخاصة ايران، والكشف عن إنتهاكات حقوق الإنسان الكثيرة في العراق، وفضح الأدوار المشبوهة لأطراف العملية السياسية بالتحريض الطائفي والمذهبي والعرقي و التغيير الديموغرافي. من الضروري ان يكون الخبر مقتضباً ومركزاً ومعززاً بالصورة أو بالأصح ان نعتمد الصورة المدعومة بالخبر.

دور مؤسسة كل العرب الإعلامية

أخيراً، أود التحدث قليلاً عن دور مؤسسة كل العرب الإعلامية، نحن مؤسسة عربية مستقلة لاعلاقة لنا بأي نظام أو منظمة أو حزب، تنشر عبر الوكالة الأخبار التي يغيبها الاعلام الرسمي العربي ويهملها الاعلام الدولي. وفي المجلة، ندافع عن القضايا العربية العادلة والمشروعة، مثل ثورة تشرين في العراق، وقضية الشعب الفلسطيني ودولة الأحواز العربية المحتلة. ونقف إلى جانب الأمن القومي العربي، وندافع عن أي بلد عربي بغض النظر عن ملاحظاتنا على هذا النظام أو ذاك.

الدكتور شارل سان برو

قامت الولايات المتحدة بالتعدي والهجوم على العراق في 1991م وكذلك في 2003م، وبالنسبة لهم وكذلك بالنسبة لاسرائيل كان الهدف تحطيم العرب. ثم قامت الولايات المتحدة بوضع نظام في بغداد يجمع بين ناس وجماعات اتوا بهم من الخارج ليقوموا بأداء يتوافق مع السياسات الايرانية، بل قاموا بترك المليشيات الايرانية تفعل ما يحلو لها بالعراق.

قبل العام 2003م وتحت نظام البعث كانت توجد بالعراق حرية اجتماعية حقيقية، فكان الشباب والشابات يتجولون وايديهم في ايدي بعض كما في ساحة ابو نواس وغيرها من الأماكن. كانت الدولة تحارب الفساد. اما اليوم فلم تعد هناك أي حرية وامسى العراق تحت يد العصابات والمليشيات الايرانية، وامست هذه المليشيات الايرانية تقتل كل يوم الضباط والعلماء والمثقفين والنخب التي كانت في ايام صدام حسين، دون أي مبالاة من قبل المجتمع الدولي والغربي الذي ينادي كل يوم بحقوق الانسان ولكنه يغمض اعينه عن الجرائم التي تتماشى مع مصالحه.

ان الفساد الذي يحدث اليوم في العراق يجعل منه واحدة من افسد دول العالم، هذه هي نتيجة غزو الولايات المتحدة للعراق، وعلى كل فإن الولايات المتحدة لا يهمها شعب العراق في شيء. ان الولايات المتحدة لا تهتم الا بمصالح اللوبي العسكري الصناعي الصهيوني الذي يحكم الولايات المتحدة.

وقد شارك بها من الشخصيات الأجنبية السادة:

- الدكتور درك سيانيوس، رئيس محكمة بروكسل لحقوق الانسان.

- الناشطة البلجيكية مارلين بوت.

- الناشطة السويدية سياغن ميدر، عضو المنظمة السويدية المناهضة لغزو واحتلال العراق.

وجرت العديد من المداخلات من الحضور، وتقرر صياغة رسالة حول انتهاكات حقوق الإنسان، توجه للإتحاد الأوروبي والرأي العام.

من جهة ثانية أوضح مصدر من المنظمين ان ما جرى لاحقا، من محاولة بائسة للتشكيك او تشويه مجريات الندوة والمواضيع التي تمت مناقشتها يبدو بأن ورائه نوايا سيئة من اطراف استخبارية معادية لأي جهد وطني عراقي يهدف الى ايصال صوت الشعب العراقي وثوار تشرين الابطال والقوى الوطنية المقاومة للاحتلال الامريكي والايراني الى المجتمع الدولي ومؤسساته القانونية والانسانية.

السـلطة الفلسطينية....
لا تنتمي إلا لنفسها!

أ.غادة طايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

إبان نكبة فلسطين، وقبيل النكسة بقليل، وبعد عدة عقودٍ من الكفاح المسلح في سبيل تحرير الأرض والإنسان، ولتحقيق هذا الهدف تمَّ تأسيس حركة فتح الوسطية اليسارية في الأول من شهر كانون الثاني عام 1965م في دولة الكويت، وتعد هذه الحركة أولى حركات النضال الفلسطيني، وقد حققت عبر عقود العديد من الضربات الموجعة للكيان بفضل قادتها الذي قضى جلهم في سبيل تحرير الوطن السليب، ومن بقي على قيد الحياة وتشبث برسالة الحركة الوطنية التحررية، وتمسك بهويته الفلسطينية الممتدة من البحر إلى النهر قابعاً منذ أعوام طويلة في المعتقلات.

حركة فتح هي واحـدة من الفصائل التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست في القاهرة عام 1964م، وتعد المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة المحافل العربية والدولية في الداخل الفلسطيني ودول الشتات، والهدف الأساسي الذي شكلت المنظمة لأجله هو تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة عن طريق الكفاح المسلح، لكن هذا الهدف بدأ يتلاشى منذ عام 1988م، إبان تبني المنظمة لخيار الدولتين، والاعتراف رسميّاً بما تسمَّى دولة (إسرائيل) مقابل تشكيل دويلة فلسطينية صغيرة مكونة من مدينتي (غزة وأريحا)، ومن ثمَّ توقيع اتفاقية أوسلو في تسعينيات القرن المنصرم، هذه الاتفاقية التي جردت المنظمة من كافة الأهـداف التي أسست لأجلها، ولم تعد تمثل إلا نفسها وثلة يعملون على تمكين الصهاينة فـي الأرض الفلسطينية، وبالتالي تضييق الخناق على الشعب الفلسطيني الصامد في الداخل، وهنا ظهرت السلطة الفلسطينية.

حركة فتح الثورية بأهدافها السامية وقادتها الأحرار لم ولن يعترفوا يوماً بما تسمى دولة الكيان، حالها حال الشعب الذي تمثله الحركة، ولهذا تمَّ تصفية رجالها تباعاً داخـل فلسطين وخـارجـهـا، والأحـيـاء يقبعون داخل زنازين الاحتلال، ومن أشهرهم الأسير القائد مروان البرغوثي وغيره كثر، الصامدون والمتشبثون برسالة الحركة السامية، أما ما تسمى بالسلطة فهي لسان الكيان الناطق بالعربية، تدعي زوراً بأنها تمثل الشعب الفلسطيني، وفي الواقع هي الحارس الأمين لدولة الكيان على حساب الشعب.

حركة فتح الثورية لم تمت، لكنها تقبع في أسر السلطة اللافلسطينية، ولن أسميها سلطةً وطنية، هذه السلطة بأهدافها والعاملين فيها لا يمثلون الحركة ولا الشعب، تمَّ تأسيسها لطعن القضية الفلسطينية، وتضييق الخناق على الشعب تحت مسمى (التنسيق الأمني)!

وأخيراً..

في مقالتي هذه أردت إظهار الفرق بين السلطة وحركة فتح حيث يكثر اللغط، فلا مجال للمقارنة، حتى يعي العالم بأنّ هذه الحركة الثورية أضحت الآن مجرد بركان خامد سينفجر يوماً ما، ليطهِّر الأرض من سلطة النفاق، لتتحرر بعدها فلسطين الكنعانية من احتلال دولة وهمية خلقت السلطة لدوامها وتمكينها.

آلية وطنية لبدء البشارات بسودان المستقبل

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

حاولت في مقالات سابقة أن أشير في شيء من العجالة للإضاءات التي تدل على المستقبل المشرق للسودان، والأمر يتجاوز مرحلة التفاؤل والآمال لاستشراف المستقبل وفقاً للإمكانيات الموجودة حقيقةً والتي لم تستغل أو تستثمر حقيقة.

بعض القراء يبحث عن آلية حل بها كل الأمور الفنية مسطرةً من الألف إلى الياء، ومبينةً بالأرقام، ومجدولةً زمنيًّا؛ حتى يقتنع بما ورد في المقال ويجيزه، وبعض القراء يبحث عن حلٍّ سحري حالم يمكن تحقيقه في غمضة عين، أو على الأقل في أقرب وقت وبدون جهد كبير صعب، وبأقل تكلفة ممكنة إن لم يكن حلاً مجاناً.

دوري ليس إقناع المجموعتين من القراء، ولكن تبيين إمكانية الحل، وتبيين أن للقراء أنفسهم دوراً كبيراً في إيجاد ذلك الحل، وإنزاله إلى أرض الواقع؛ لأنه يجب أن يكون للقارئ ولكل مواطن دورٌ إيجابي فعلي في إنقاذ بل نهضة السودان.

إذن يأتي مقالي هذا، بل كل كتاباتي كمشاركة لاستنهاض الهمم، وتبيين أنَّ هنالك أزمة يجب الاعتراف بها، ومن ثمَّ إيجاد حلولٍ لها، وذلك الأمر يوقف إعادة إنتاج الأزمة الذي درجت عليه الأنظمة التي حكمت السودان منذ الاستقلال.

النقطة الأولى الأهم هي الوصول لقبول فكرة الدولة الوطنية بحدودها الجغرافية المعروفة، والاعتراف بالحقوق والواجبات لكل المواطنين، مما يوجب ضرورة تغليب الشعور الوطني على الانتماء العشائري والطائفي والقبلي والجهوي، وهو مالم يحدث في السابق لأسباب كثيرة كرَّسها الاستعمار بسياسة فرِّق تسد، وهو ما أنتج المناطق المقفولة في جنوب السودان، واستمرت تلك المعضلة في التأزم لفشل كل المعالجات الوطنية، حتى انتهت بانفصال جنوب السودان، ونفس ذلك الاستعمار وفي نية غير سليمة بذر نظام إدارة أهلية «معوجة»، أعطيت فيه بعض السلطة لشيوخ وعُمد القبائل دون انتباه للتنوع الثقافي المتباين والمتضاد أحيانا، مما أدَّى لإضعاف الشعور الوطني الجمعي، والإبقاء على الانتماء القبلي، وهكذا لم تستطيع الأنظمة السياسية التي حكمت السودان إدارة ذلك التنوع القبلي والجهوي والثقافي بصورة إيجابية، وظهر ذلك جليًّاً عندما أرادت الحكومات وضع الدستور، باعتبار أنَّ الدستور يجب أن يكون توافقي، ويقوم على حقوق المواطنة، ويحترم التنوُّع والتعدُّد حتى في المعتقدات الدينية، وظهرت هنا مشكلة علاقة الدين بالدولة، وبالطبع لم يتم التوافق على دستور دائم، مما أخَّر عملية الوحدة الوطنية.

كذلك أدَّت الانقلابات العسكرية المتكررة للضعف في الإرادة السياسية، وعدم وجود استقرار سياسي، وعدم وجود حكم مدني مستقر، كما أدَّى لوجود جهات عديدة حزبية أو غير حزبية، كجماعات مسلحة متصارعة حول الحكم، وزاد ذلك لعدم الاستقرار الأمني، وحدوث نزاعات قبلية قادت لتسلح بعض القبائل والجهويات، مما زاد أكثر من تقوية مشاعر الانتماء القبلي وإضعاف الشعور الوطني، وكانت النتيجة وقوع حروب أهلية وقبلية كما حدث في دارفور، ونتج عن ذلك أيضاً توجيه أغلب ميزانية الدولة المركزية للحرب والأمن، مما أصبح خصماً على ميزانية الصحة والتعليم وغيرها من الميزانيات.

وبالطبع بدأ الإهمال لتمويل المشاريع الحقيقية، مثل مشروع الجزيرة الذي كان داعم أساسي للاقتصاد السوداني، وأستمر ذلك التدهور ليصل لمرحلة التخريب والتوقف عن زراعة القطن، ثم انتشر الإهمال لكل المجال الزراعي، وأدَّى لفشل المواسم الزراعية، ووصل بالسودان رغم كل أراضيه الزراعية ومياهه الوفيرة لاستيراد القمح والدقيق، وكل المنتجات الزراعية حتى الثوم، وأصبح التصدير يعتمد على المواد الخام، مما أدى لخسارة مليارات الدولارات التي كانت يمكن ان تأتي من القيمة المضافة.

بالطبع أدى عدم الاستقرار السياسي إلى عدم وجود استقرار اقتصادي وتنمية حقيقية، وخاصةً أن الفشل السياسي قاد لانفصال جنوب السودان، وبالتالي فقد جزء كبير من الميزانية السودانية، وخاصةً من عائدات النفط.

ولما فشلت الأنظمة في تحقيق تنمية أو نهضة، لجأت لاعتماد القوة والعنف المفرط؛ لضمان بقاءها في السلطة، وأدَّى ذلك لمزيد

من التذمر وسط المواطنين، والاحتجاجات، ثم المظاهرات وليس انتهاء بالثورات.

إذن حل المشكل السياسي السوداني سيؤدي لشيء من الاستقرار وبالتالي لحل المشكل الاقتصادي، ويبقى حل المشكل السياسي مرتبطاً بالاعتراف بحقوق المواطنة للجميع، والمساواة التامة أمام القانون، ووجود دستور دائم، وذلك لا يمكن أن يتحقَّق إلا في ظل وجود حكم مدني، و»نظام سياسي تعددي ديمقراطي»، مما يؤدي لتقوية الولاء الوطني ووحدة الصف.

ثم الالتفات إلى البناء والتعمير للوطن، وإعاده هيكلة الاقتصاد، ووجود رؤية اقتصادية واضحة خمسية أو عشرية، ويبدأ ذلك «بتوظيف موارد الدولة بشكل سليم»، فتوجه الميزانية التي كانت مخصصة للحرب والأمن إلى الصحة والتعليم، ثم يستفاد من المواد الخام التي تذهب للتصدير، مثل الذهب، والصمغ العربي، والسمسم، في توفير عملة صعبة يستفاد منها في استيراد مدخلات الإنتاج، ثم سيطرة الدولة المدنية على كل المال العام تحت ظل وزارة المالية، بما فيها شركات الجيش والأمن والاتصالات.

إنَّ شعور المواطن السوداني بأنَّه محترم ومقدر في بلده، وله كل حقوق وواجبات المواطنة هي أول خطوة في تحقيق وحدة الصف الوطني وبداية النهضة

في الصميم

الحرية التي يدعون!!

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

عندما تسألهم عن الحرية يقولون لك انها مصانة وان حرية الرأي لا يمكن سجنها او حجبها، ونحن نعلم قبلهم ان الحرية الشخصية يجب ان لا تلغي او تتجاوز او تعتدي على حرية الاخرين. وقد اوصل الغرب (المتحضر) لنا الكثير من صور الحريات لهم مثل حرية التعرية والاباحية وتشجيع مجتمعات المثلية والتي تقوم اساسا على تخريب المجتمعات والعائلة، فقد رصدت الدوائر الصهيونية لدعم الشواذ كل وسائل إعلامها ومليارات الدولارات وما زالت تعمل على ذلك رغم ظهور ردود افعال قوية في بعض الدول في اوروبا نفسها ويتقدم عليهم الموقف المجري الجريء الذي رفض علنا على لسان رئيس الوزراء الدعوات الداعية الى دعم المثلية.

نعود الى موضوع الحرية والمساس بمقدسات ما يقارب المليارين مسلم بحماية ومباركة الحكومة السويدية، فهل كان حرق المصحف الشريف من قبل سلوان موميكا في صباح أكبر أعياد المسلمين وامام اكبرمسجد لهم في ستوكهولم حرية رأي وحرية شخصية؟ أبدا لم يكن كذلك وقد تحدى رئيس وزراء السويد وبكل صلف الحكام العرب ان يقاطعوا دولته!

ويعود سلوان موميكا مرة أخرى وفي تحد سافر لمشاعر المسلمين بحرق نسخة أخرى من المصحف الشريف وأمام سفارة جمهورية العراق وحماية ورعاية الشرطة السويدية وهكذا تعلن السويد صراحة عداءها للعرب والمسلمين والسعي لإهانة مقدساتهم.

لقد تحدى رئيس وزراء السويد الحكام العرب من مقاطعة حكومته او فرض عقوبات عليها فهل يستطيع حكامنا ان يعلموا هؤلاء معنى الحرية التي جاء بها الاسلام وحملها العرب الى شتى بقاع الدنيا؟

سؤال يتطلب الاجابة السريعة والعملية منهم ومن كل الدول الاسلامية فنحن من أوجد حرية الانسان وحقوقه وقد قال الامام علي أبن أبي طالب قبل 1400 سنة من الان (الناس صنفان إما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) نعم هذه هي حقوق الانسان وليس ما يدعيه الغرب المتصهين.

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

تكتل «بريكس» الاقتصادي وغياب التكامل الاقتصادي العربي

مما لا شكَّ فيه أنَّ العالم اليوم يمر بمرحلة انعطاف مهمة جداً قوامها التغيير في النظام الدولي القائم على أحادية القطبية تنفرد فيه أمريكا، خاصةً بعد تفكُّك الاتحاد السوفياتي في نهايات القرن الماضي، فحركة التغيير تهدف إلى القطبية الأحادية، وقيام تعددية قطبية تعتمد على قدرة التأثير في الاقتصاد العالمي واتجاهاته السياسية بعد أن تحالفت أمريكا مع الدول الأوروبية واليابان لتعزيز تفردها وهيمنتها على النظام العالمي، في المقابل برزت الصين كقوة اقتصادية كبرى بعد أن أحدثت ثورة علمية واقتصادية في السنوات الأخيرة عززت من مكانتها العالمية، وجعلت منها منافساً قوياً أمام النفوذ الأمريكي العلمي والاقتصادي، فمن هنا كان التفكير بإنشاء تكتل اقتصادي يعزِّز هذا التوجه بقيام نظام عالمي متعدِّد القطبية مما أدَّى إلى تجمعٍ ضمَّ أربعة دول في العام 2001 هي البرازيل والهند وروسيا إضافةً إلى الصين، سمي حينها بتكتل «بريك»، ثم انضمت فيما بعد جنوب إفريقيا ليصبح اسم المجموعة «بريكس».

فالتكتل الاقتصادي الدولي الذي يحمل اسم «بريكس» موضوع حديثنا هو عبارة عن تجمع يمثل مجموعةً من الدول الأسرع نمواً اقتصادياً على مستوى العالم، وهي: البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا، تمَّ الإعلان عنه في العام 2009 في قمة بين رؤساء الدول المؤسسة له، ويهدف إلى تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية، اسم هذا التكتل «بالحروف اللاتينية» مشتق من الحروف الأولى لأسماء الدول المؤسسة له، ومن المتوقع أن تتسع قاعدة الأعضاء لتشمل مجموعةً من الدول المهتمة بهذا التكتل، منها السعودية ومصر، وتقدمت الجزائر بطلب رسمي للانضمام لهذا التكتل، تقرير بريطاني أعدته مؤسسة «أكرون ماركو للاستشارات» البريطانية يقول بأنَّ مساهمة تكتل «بريكس» في الناتج المحلي الإجمالي العالمي بلغ 31.5 بالمائة، أي ما يقرب من 20 ترليون دولار مقارنةً بـ 30.7 بالمائة للدول السبع الصناعية الكبرى حسب تقديرات صندوق النقد الدولي، وأن هذا التكتل أصبح يشكل ثقلاً اقتصادياً يفوق في أهميته تكتل دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى، والتي تضم أمريكا وألمانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة، أما مساحة الدول المؤسسة لتكتل بريكس فهي تعادل ربع مساحة اليابسة، وعدد سكانه حوالى الـ 3مليار و 200 مليون نسمة، أي ما يقارب ٪40 من سكان الكرة الأرضية، وحسب بيانات منظمة التجارة العالمية، «فقد بلغت صادرات التكتل في العام 2020 بحدود الـ 3.3 ترليون دولار، حصة الصين من الرقم حوالي الـ 2.6 ترليون دولار، ما يعادل ٪16 من مجمل الصادرات العالمية، أما المستوردات قدرت بـ ٪17 من الواردات في العالم»، إضافةً إلى أنَّ تكتل بريكس يتحكم في حوالي ٪50 من احتياطي الذهب والعملات، مما يؤشر بأنَّ فرصة النجاح له كبيرةً جداً، وهو يمتلك المؤهلات الاقتصادية لمواجهة الدولار وهيمنته على التجارة الدولية، خاصةً إذا التحقت به بعض الدول ذات النموالاقتصادي

الصاعد والمؤثرة في الاقتصاد العالمي، مثل تركيا والجزائر والسعودية وغيرها، وحتى لا يبقى هذا التكتل في إطاره السياسي فقط، فقد عمد التكتل على إنشاء بنك خاص للتنمية الاقتصادية في العام 2014، برأس مال مقدار 50 مليار دولار، حيث تمَّ زيادة رأسماله إلى نحو 100 مليار دولار في العام 2021، وأطلق عليه «بنك تنمية البريكس»، وصندوق احتياطي على غرار البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لكن الفرق بينهما أنَّ البنك الخاص بالتكتل هدفه تمويل التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء في التكتل، بينما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هدفهما خدمة الاقتصاد الرأسمالي، وإبقاء الهيمنة الغربية والرأسمالية على اقتصادات الدول الفقيرة، وإغراقهم في مستنقع المديونية، وبالتالي نهب ثرواتهم.

خطوة تأسيس «بنك تنمية البريكس»، وصندوق احتياطي تمهد الطريق لإنشاء عملة موحدة خاصة بالتكتل تعتمد سلة عملات من عملات الدول الخمسة المؤسسة للتكتل، وهذا يعني أنَّ من أهداف التكتل الجديد إنهاء هيمنة الدولار الأمريكي على النظام النقدي العالمي، وتوفير استقرار اقتصادي ومالي عالمي، ثمَّ القيام بإجراءات جادَّة لإصلاح النظام المالي الدولي؛ لجعله أكثر عدلاً وتوازناً بعد أن تحول الدولار الأمريكي بمثابة كابوس اقتصادي تستخدمه أمريكا للهيمنة على اقتصاديات الدول النامية، والوسيلة الوحيدة للمبادلات التجارية بين العديد من دول العالم، وبعد تزايد الدعوات للتخلي عن الدولار مبدئياً داخل دول التكتل، خاصةً بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، وفرض العقوبات المالية على روسيا وإخراجها من نظام سويفت، بحيث أصبح الدولار إحدى الوسائل التي تستخدمها أمريكا لتضييق الخناق على روسيا.

إذاً نحن على أعتاب مرحلة جديدة يترقبها العالم تهدف إلى إيجاد البديل للدولار الأمريكي، مما سيفقده أهميته العالمية وقيمته الوهمية، وهذا سيؤدي إلى فقدان أمريكا لنفوذها الاقتصادي والسياسي في جزء مُهم من العالم. هذا إذا علمنا أنَّ الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي يبلغ نحو 20 تريليون دولار، منها فقط 5 تريليون

دولار دخل حقيقي، و15 تريليون يأتي من دول العالم بسبب استخدام الدولار، مما يعني انكشاف القيمة الوهمية للدولار الأمريكي، والتي على أساسها كانت تتم عملية المبادلات التجارية بين دول العالم دون أن يكون هناك قيمه حقيقية للدولار

ما نشهده اليوم هو محاولة لإنشاء تكتل اقتصادي وسياسي يهدف إلى إيجاد نظام عالمي متعدِّد الأقطاب، خصوصاً بعد إفرازات الحرب الروسية الأوكرانية، ومحاولة أمريكا القضاء على كيانٍ جديد يُنافسها على تفردها في أحادية الهيمنة على النظام العالمي، خاصةً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ونرى كيف يسعى هذا التكتل لتوسيع قاعدة الدول المشاركة فيه، خاصةً وأنَّه يضم من بين أعضائه المؤسسين الصين التي تعتبر بمثابة أكبر اقتصادٍ في العالم، ثمَّ الهند واقتصادها الواعد، والذي يصنفه بعض خبراء الاقتصاد في العالم بأنَّه يأتي في المرتبة الثالثة عالمياً، كذلك روسيا وما تملكه من أهم وأكبر مصدر للطاقة في العالم من النفط والغاز.

تكتل بريكس يحاول اليوم التوسُّع ليضم دولاً جديدة لديها الرغبة في التخلص من الهيمنة الأمريكية، لكن تبقى أمامه مجموعةً من التحديات، والتي من المتوقع أن تستثمرها أمريكا للتأثير على الدول الراغبة في الانضمام إلى هذا التكتل، ونحن بانتظار مؤتمره القادم الخامس عشر، والمنوي عقده في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا بين يومي 22 و24 آب المقبل أغسطس 2023؛ للنظر في طلبات انضمام من 19 دولة منها خمسة دولٍ عربية بطرقٍ مختلفة، منها 13 طلباً رسمياً، و6 طلبات غير رسمية.

أمام كل هذا من حقنا أن نتسائل: أين نحن العرب من هذه التحولات في الاقتصاد العالمي، وقيام التكتلات كتكتل بريكس إذا كنا جادين في التخلص من الهيمنة الاقتصادية والسياسية الأمريكية على بلداننا، والتي تصل إلى حدِّ الابتزاز السياسي ونهب ثرواتنا، ووضع رقابنا تحت سكين صندوق النقد الدولي، في الوقت الذي نمتلك فيه أهم مصادر الطاقة في العالم من نفطٍ وغاز، إضافةً إلى الثروات الطبيعية الهائلة، والموقع الاستراتيجي لوطننا العربي المطل على البحار والمحيطات، أليس بإمكاننا أن نكون أفضل مما نحن فيه اليوم لو توفرت الإرادة السياسية لقيام سوق عربية مشتركة، حيث اتخذ مجلس الوحدة العربية قراراً بإنشائها في العام 1964، وها نحن اليوم في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين ولم نرَ أي بريق أملٍ لقيامه، كان الهدف منه أن يمهد الطريق لقيام تكاملٍ اقتصادي عربي، ثمَّ وحدةً اقتصادية، والذي غاب الحديث عنه منذ عشرات السنين وذلك أضعف الإيمان، فمطلبنا اليوم بقيام التكامل الاقتصادي العربي، وقيام سوقٍ عربيٍّ مشتركة؛ ليتبنى استثمارات كبرى، وتنويع لتعاملاتنا الاقتصادية، والانفتاح أكثر على اقتصادات الدول الواعدة، وبالتالي وضع حد للتبعية الاقتصادية والسياسية التي نشهدها اليوم، والانجذاب إلى تحالفاتٍ تؤدي إلى الإضرار بأمننا القومي الاقتصادي والسياسي.

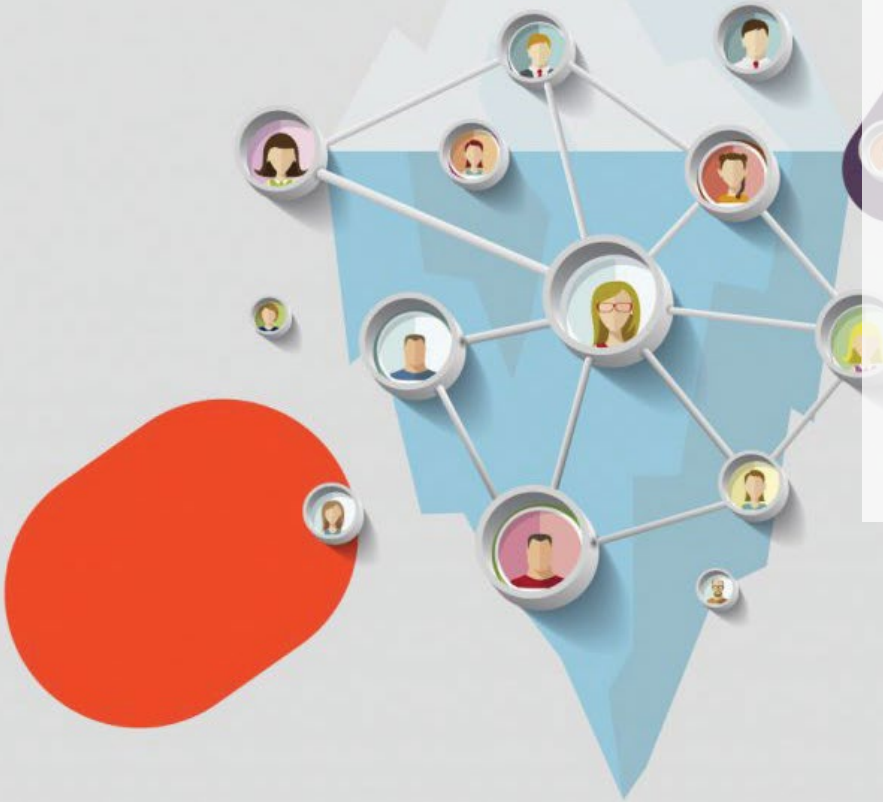

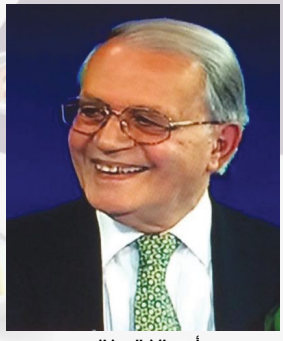

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

المدخلات الاجتماعية والعلمية ودراسات المستقبلات العربية

في العددين السابقين من مجلة كل العرب، تمَّ البحث أولاً في دراسات المستقبلات العربية انطلاقاً من واقعها الراهن، ثم عمدنا إلى البحث في التأثير السلبي للمدخل، بمعنى المتغير الثقافي في هذه الدراسات، وفي هذا المقال الثالث والأخير، سنتناول التأثير السالب لمدخلين مهمين أيضاً، هما الاجتماعي والعلمي.

المدخل الاجتماعي

تتباين المجتمعات المعاصرة في نوعية انحيازها إلى المستقبل؛ ويعود هذا التباين في جانب مهم منه إلى تأثير مجمل معطيات بيئاتها الاجتماعية، فنوعية هذا التأثير الذي يُفضي إما إلى الحيلولة دون هذا الانحياز أصلاً، أو إلى الحدِّ منه والأخذ به، وينسحب ما تقدَّم أيضاً على المجتمعات العربية، وتكمن الأسباب في مخرجات التأثير الممتد لمعطيات واقع عربي يُعد حصيلةً لتراكم تطور تاريخي طويل أفرزته جدليات داخلية وخارجية، يتميز بتوتراته الحادَّة، وإشكالياته المتعدِّدة العميقة والممتدة في الزمان، لذا لا غرابة في أنَّ هذا الواقع لم يساعد على إحداث نوع من التغيير في أنماط تفكيرنا نحن العرب، ومن ثمَّ سلوكنا حيال المستقبل؛ فالمجتمعات العربية استمرت تعلق الأمر بموقفها من المستقبل، تحتضن ثلاث مجاميع اجتماعية متباينة الاتساع، تتبنى ثلاث رؤى متناقضة.

فأما عن المجموعة الأولى، فهي تلك التي تنطلق من رؤية فكرية ثقافية قوامها القياس على ما سبق فقط، وبدالة سحب ما كان من أنماط الحياة الماضية على ما هو كائن، وكذلك على ما سيكون، ومن ثم رؤية الماضي بمثابة البديل للحاضر والمستقبل، ومما ساعد على أن يكون الحاضر والمستقبل متقوقعاً عند الماضي، استمرار شريحة اجتماعية عربية واسعة في إدراكها للثقافة الماضوية وكأنَّها السبيل الوحيد والصالح للتعامل مع أبعاد الزمان.

ويشخص بدقة أحمد أبو زيد سلبيات هذا الإدراك بقوله: «ما من شك في أنَّ التفكير الماضوي القانع بما هو قائم ومتوارث هو بالضرورة تفكير سلبي وانعزالي يخشى الانفتاح على العالم؛ حتى لا يتعرَّض لرياح التغيير التي تحمل التقدم الذي يهدِّد باندثار الكثير من ثوابت الماضي التي خبرتها مجتمعاتنا وارتاحت اليها، رغم تعارضها مع حقائق الحياة الراهنة"

إنَّ هذه الرؤية الفكرية-الثقافية، التي تفضي مخرجاتها إلى أن تكون كابحاً مهماً لكل نزوع يتطلع إلى تشوف المستقبل، تجد في التأثير الكامن لثمة معطيات سلبية يتميز بها الواقع العربي المدخل الداعم لاستمرارها وتجذرها، ومثالها انتشار ثقافة تحتكر الحقيقة، وتلغي التجدُّد، وتنفر من التجريب، وتستريب بالمخالفة، وتُقصي الآخر، وتأخذ بالاتكالية، فضلاً عن الارتجال في التعامل مع معطيات الحاضر، لذا لا مناص من ضرورة أن يتصالح العقل العربي مع المستقبل، حتى يكون الاستشراف والرؤى المستقبلية والتخطيط الاستراتيجي عادةً ذهنية إبداعية- ابتكارية له.

وأما عن المجموعة الثانية، فهي تلك التي

تتأسَّس على رؤية فكرية ثقافية مختلفة عن الأولى، سيما وأنها تجعل من تأمين مستلزمات العيش في الحاضر، وتغليب الاهتمام به على سواه نبراساً لها، ويُعبِّر مثلاً الكاتب السعودي عائض بن عبد الله القرني في كتابه الموسوم (لا تحزن) عن هذه الرؤية بقوله: "...اترك المستقبل حتى يأتي، لا تسأل عن أخباره، ولا تنتظر زحوفه، لأنك مشغولٌ باليوم...»، إنَّ مثل هذه الرؤية تجد انتشاراً في الشارع العربي، فعندما تسأل أحد المواطنين العرب هنا وهناك عن موقفه من المستقبل، فإنَّه قد يقول بجواب يؤكد أنَّ اهتمامه ينصب على الحاضر أساساً، ومن المحتمل جداً أن تكون الإجابة كالآتي: «يا عمي أنت تتكلم عن بكرا، (أي عن الغد)، خلينا نبقى في يومنا هذا"

وقد ساعد على انتشار هذه الرؤية مدخلان مهمان: أولهما تجذّر تنشئة اجتماعية خاطئة مفادها أنَّ المستقبل هو قدر محدَّد سلفاً، ومن ثمَّ هو شأن لا تستطيع الإرادة الإنسانية التدخل في كيفية صناعته وفق ما تريد، أما المدخل الثاني فهو يفيد بنزوع عربي رسمي استمر يتطلع في العموم إلى إشغال المجتمع بإشكاليات ثانوية ومتجددة سبيلاً لإبعاد اهتماماته عن إشكالياته الأساسية التي استمرت بدورها دون معالجات جذرية حقيقية، ومن ثمَّ إشغاله بمعطيات واقع حاضره، وهكذا أصبحت الإدارة بالأزمة هي الصيغة المفضلة لدى جل صنَّاع القرار العرب في تعاملهم مع مجتمعاتهم، وليس الإدارة بالأهداف التي هي أحدى سبل الارتقاء الحضاري.

إنَّ ما تقدم لم يؤد اجتماعياً إلى انتشار سمات الاغتراب، واللامبالاة، واليأس، والإحباط بين شرائح اجتماعية عربية واسعة فحسب، وإنما أيضاً إلى تراجع الشعور بالمسؤولية في العموم حيال حاجة المجتمع العربي إلى الارتقاء الحضاري، وغنيٌّ عن القول أنَّ مثل هذا التراجع لا يسهل الأخذ بالتفكير في المستقبل واستشراف مشاهده، سيما وأنَّ مثل هذا التفكير يتطلب أصلاً توافر الشعور بالمسؤولية حيال المجتمع، والإشكاليات التي يعاني منها، وإيجاد الحلول لها.

إنَّ الانتشار الواسع لهاتين المجموعتين داخل المجتمعات العربية أفضى في العموم إلى استمرار اختزال الحاضر في الماضي، واختزال المستقبل في الحاضر، هذا في الوقت الذي تتطلب معطيات الواقع الراهن السعي إلى نقل التفكير في المستقبل انطلاقاً من الحاضر إلى دائرة العمل الواقعي والجاد، خدمةً للارتقاء الحضاري.

أما عن المجموعة الثالثة، فهي تُعبِّر عن رؤية نخب عربية لا زالت محدودة الانتشار، تتميز بانحيازها إلى المستقبل تفكيراً وسلوكاً، وتعمد إلى نشره داخل مجتمعاتها، ويُعبِّر محمد بريش عن غاية توجهاتها بقوله أنها ترمي إلى دفع الإنسان العربي: «...إلى العدول عن الفرار إلى جهة الماضي؛ احتماءً وإدباراً عن مواجهة الواقع،...وإلى اجتناب الميل المطلق جهة المستقبل تمنياً وحلماً" ويجد هذا التوجه دعماً من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من خلال الندوات التي تعقدها عن دراسات المستقبلات في الوطن العربي، وكذلك عبر نشاطات وحدة الدراسات المستقبلية المرتبطة بها، وآخر هذه الندوات حتَّى الآن هي تلك التي تمَّ عقدها في تونس عام 2014 تحت عنوان: الدراسات المستقبلية في الوطن العربي، الحال والمال.

٢.المدخل العلمي

تؤكد تجارب مجتمعات معاصرة أنَّ التقدم العلمي لبعضها أفضى إلى اضطراد ارتقائها الحضاري، ومثالها اليابان، وسنغافورة، وماليزيا، وبالمقابل أدَّى التخلف العلمي لبعضها الآخر إلى ديمومة تراجعها الحضاري، ومثالها تلك الدول المتأخرة والمتخلفة في عالم الجنوب، والسؤال: أين نحن العرب من هاتين التجربتين؟

وللإجابة نكتفي بقول فؤاد زكريا الذي يؤكد فيه: « لو كان خط التقدم ظلَّ متصلاً منذ نهضتنا العلمية القديمة حتى اليوم، لكنَّا قد سبقنا العالم كله، وإلى الحد الذي يستحيل معه أن يلحق بنا الآخرون"، ولم يخطئ فؤاد زكريا في قوله هذا؛ فبعد أن كان العرب أمةً تتخذ من مخرجات العلوم، وإنجازات الحضارة سبيلاً لصناعة المستقبل، أخذت بعد سقوط بغداد عام 1258م، وسقوط الأندلس عام 1492م بالتخلف والتراجع، وقد أدَّت مخرجات استمرار واقع تأخر بعض أقطارنا العربية، وتخلف بعضها الآخر، ليس فقط إلى أن نكون خارج صناعة التاريخ فحسب، وإنما إلى دخولنا القرن الحادي والعشرين بواقع يتميَّز في العموم بالتردي، ومن ضمنه تردي واقعنا العلمي.

صحيح أن ثمة إنجازات كمية وكيفية مهمة قد تحققت عربيَّاً هنا وهناك على الصعيد العلمي، بيد أنَّ هذه الإنجازات لا زالت في العموم «مجرَّد تقدم دون تغيير»، كما يُسمي إنطوان زحلان أحد مؤلفاته، ويؤكد الواقع العربي صحة هذا التشخيص؛ فمخرجات هذه الإنجازات لم تُؤدِّ إلى الحد من انتشار الأمية العلمية و/ أو الجاهلية التكنولوجية النسبية فحسب، وكذلك الحد من تراجع انتشار الأخذ بالعقلية الواقعية/ الموضوعية في مجتمعاتنا العربية، وهو التراجع الناجم عن تحجيم دور مكونات الطبقة المتوسطة في العديد من الدول العربية، ولا سيما أصحاب الكفاءات والمهارات وسواهم، وذلك عبر أدوات تتنافى أصلاً مع حقوق الإنسان، وتؤكد التجربة الإنسانية أنَّ ثمة مجتمعات لم تستطع الارتقاء حضاريَّاً إلا نتيجةً لمخرجات جهد طبقتها المتوسطة، هذا لأنَّ سواها ينطلق من اهتمامات أخرى مختلفة، ولنتذكر أنَّ الأغنياء حريصون على تنمية ثرواتهم، وأن الفقراء مشغولون بتأمين متطلبات حياتهم اليومية.

وفي ضوء واقع علمي متخلف في العموم، والذي يؤكده ضآلةَ الإنفاق العربي على البحث والتطوير، ففي ضوء واقع هذا الإنفاق، والذي كمثال لم يتجاوز 0.3 ٪ من الناتج المحلي

العربي الإجمالي في عام 2004، أي بما يعادل 1.7 مليار دولار فقط، لا يستطيع المرء القول أنَّ مخرجاته قد ساعدت على دعم النزوع نحو استشراف المستقبل العربي، فموقف عموم العملية التعليمية في الوطن العربي حيال الزمان الآتي ينطوي على تشويه له، فهي تقف عند الماضي و/ أو الحاضر، وتنسى أو تتناسى المستقبل، ولا تلغي بعض الاستثناءات الإيجابية هنا وهناك عموم هذا الواقع.

ومما يساعد على ذلك أمران: أولهما، انتفاء تلك الآليات التي تدفع إلى بناء أجيال عربية تنحاز إلى المستقبل وتعمل من أجله، أما الأمر الثاني فهو أنَّ مجتمعنا العربي لم يستطع كما يؤكد محمد عابد الجابري، «...بلورة نظام تربوي مبدع تنحو فيه التربية نحو المستقبل، ويؤمن كذلك ديمومة معادلة الأصالة والحداثة"

ونرى أنَّ عدم قدرة مؤسساتنا العلمية على التخلص من تلك الآليات التي تنتمي إلى ماضي المستقبل، أفضت إلى بناء إنسان اعتاد في العموم على مجرد الاكتفاء بتلقي العلم، هذا في الوقت الذي تحرص العديد من الدول المعاصرة على بناء إنسان يفكر فيتساءل، ويتساءل ليحتار، ويحتار ليبحث، ويبحث لينتج ويبدع سبيلاً لأن يكون أهلاً للإنحياز إلى المستقبل بدلا عن الانحياز إلى الماضي و/ أو الحاضر.

إن عدم اهتمام جل الجامعات العربية بموضوع المستقبل يتجسد في استمرار تجاهلها إدخال هذا الموضوع المهم ضمن برامجها الدراسية، سواء على صعيد الدراسات الاولية و/ أو العليا، ويستثنى من ذلك بحسب معلوماتنا بعض الجامعات في ثمان دول عربية فقط، هي: الجزائر، مصر، والمغرب، والعراق، والأردن، وسوريا، والمملكة العربية السعودية، والكويت، والمؤسف حقاً ذهاب جامعة عراقية، هي الجامعة المستنصرية، حتى إلى إلغاء أحد هياكلها الذي كان يهتم بدراسات المستقبلات، هو المعهد العالي للدراسات المستقبلية.

إن هذه الجامعات المحدودة عدداً تُقدم لطلبتها مادةً دراسية واحدة فقط على مستوى الدراسات الأولية، أو مستوى الدراسات العليا تتعلق بالتفكير العلمي في المستقبل، فضلاً عن إتاحه الفرصة لإنجاز رسائل الماجستير و/ أو أطاريح للدكتوراة المتخصصة في مستقبلات مواضيع محددة، علماً أنَّ مجموع المنجز منهما على صعيد كافة الجامعات العربية كان محدوداً؛ إذ بلغ خلال الفترة بين (1995-2005) نحو (107) أطروحة للدكتوراة، و(99) رسالة للماجستير، وبمجموع يساوي (206) لا غير.

ويجد الواقع الراهن لدراسات المستقبلات في جامعات عربية تفسيره في تأثير مجموعة معوقات مهمة، يحددها وليد عبد الحي بالآتي:

أولاً، عدم توافر جامعات عربية على الموارد المالية و/ أو البيانات الضرورية لإنجاز الدراسة المستقبلية، الأمر الذي جعل القدرة على الإنجاز متعذراً.

ثانياً، النقص الشديد في الموارد البشرية، وخصوصاً أصحاب التأهيل الأكاديمي في دراسات المستقبلات.

ثالثاً، افتقاد تقاليد العمل الأكاديمي العربي لثقافة «ورشات العمل»، خصوصاً وإنَّ هذه الدراسات تحتاج في أغلب مراحلها إلى العمل الجماعي.

رابعاً، اتجاه حكومات عربية إلى تقييد الباحث في هذه الدراسات، بما يتماهى وحدود أفضلياتها.

كذلك دفع عدم تشجيع مؤسساتنا العلمية إطلاق العقل إلى الأمام، ومد الرؤية إلى آفاق أوسع تتجاوز المنظور والمعلوم إلى غير المنظور وغير المعلوم، إلى تجذر الانحياز إلى الماضي و/ أو الحاضر في الوجدان العربي، ومن ثم حد على الأقل من عملية بناء ذلك الإنسان العربي الذي يتوافر على إرادة الارتقاء الحضاري إلى مستوى تحديات الزمان والاستجابة لها، ولنتذكر أنَّ الانحياز إلى ما كان، أو ما هو كائن يعد بمثابة النقيض للانحياز إلى ما سيكون، أي إلى المستقبل.

كما أنَّ عدم توافرنا على قدرة إيجاد حلول دائمة لإشكالية الأصالة/ الحداثة المتجذرة في مجتمعاتنا، جعل من عملية التنمية البشرية العربية تعاني من الإخفاق على الأقل، وبهذا الصدد تؤكد التجربة أنَّ التنمية البشرية هي المدخل الأساس لكافة أنماط التنمية الأخرى، ومن ثمَّ هي السبيل لبناء الإنسان صانع التغيير الحضاري، وبدون هذا الإنسان يضحى كل جهد يسعى لإحداث التغيير ضائعاً بالضرورة.

وختاماً نقول: على الرغم من أنَّ المعرفة المؤكدة بمشاهد المستقبل تبقى الآن ولزمان قادم خارج نطاق القدرة الإنسانية، إلا أنَّ هذه الحقيقية ينبغي أن لا تكون عائقاً يعطل التفكير الإبداعي والابتكاري وبعيد المدى في هذه الاحتمالات والمشاهد التي تقترن بها، ولنتذكر أنَّ الإنسان، وخصوصاً صاحب الرؤية والإرادة يستطيع وهو يعيش في زمان الحاضر صناعة المستقبل الذي يريد، أو المشاركة في جهد جماعي لصناعة هذا المستقبل، وتؤكد ما تقدم تجارب التنمية الناجحة في ثمة دول عديدة في عالم الجنوب، لذا لنتذكر أيضاً أنَّ الانحياز إلى المستقبل، والعمل من أجله هو الذي يصنع المستقبل المرغوب فيه، لا سواه.

لذا عندما يصبح الانحياز إلى المستقبل بمثابة الثقافة السائدة في البيئة التربوية والثقافية والعلمية للمجتمع العربي، عندها يضحى كما يؤكد المستقبلي العربي محمد إبراهيم منصور: "ممكناً توسيع قاعدة المهمومين ببناء فراديس المستقبل، لا البكاء على أطلال الفراديس المفقودة"

لذا غنيٌّ عن القول أنَّ من يتطلع إلى صناعة المستقبل الأفضل من الماضي والحاضر، فإنَّ عليه العمل من أجله عبر الإعداد والتحضير العلمي المسبق، لا أن ينتظره أن يأتي؛ لأنَّ مثل هذا المستقبل لن يأتي من تلقاء ذاته.

القومية العربية الحصين

أ.خالد الحديدي
كاتب مصري

أن الحديث عن القومية العربية قد يبدو للبعض وكأنه كان إفراطا في استدعاء الوجه العربي للثقافة والهوية والانتماء في عقود ماضية، تشهد المرحلة الحالية ما هو أقرب إلى التخلي، إلى حد التفريط، عن هذا الشكل من أشكال الجمع في الإطار الوطني وما يتعداه.

والمسألة ليست السعي إلى إعادة تأهيل العروبة على ما كانت عليه، بل استشفاف الإشارة إلى أوجه جموحها الماضي وفشلها الحاضر، والتنويه بأن ما يطرح بديلا عنها هو أقرب أحيانا إلى استنساخها، لا في صيغتها الهادئة، إن وجدت، بل في أشكالها الصارمة والمجحفة. ان فكرة القومية العربية ككثير من الأفكار التي تلوكها الالسن، محفوفة بالضباب والغموض، ومن الخطأ أن تعتقد ان هذه الفكرة مبثوثة بثاً طبيعياً لا تحتاج معه الى فضل من البحث، ومن الخطأ الاكبر ان نعتقد ان الزمن وحده كاف لدعمها وقلبها الى حقيقة واقعة.

ان الشعور العربي عميق الجذور لدى عامة الشعب، ورغم كل الرياح الخانقة التي تحاول طمسه ان الفكرة القومية العربية أكثر الفكر حياة في النفوس وغلياناً في العروق، غير ان من الصحيح ايضاً ان الظروف المختلفة التي تحيط بالحياة العربية، تعمل على جعل ذلك الشعور العربي شعوراً سلبياً في معظم الاحيان، يكتفي بالاحتجاج وقلما يلجأ الى البناء، بناء الكيان العربي الموحد، بل ان ذلك الشعور، عندما يطالب في بعض الاحيان باتخاذ بعض الخطوات العملية في سبيل تحقيقه المختلفة التي كثيراً ما يحار بل يضل، وكثيراً ما تغزوه أغراض دخيلة عليه، وتفسده مآرب مناقضة له. أفلا نرى جميعنا الاختلاف البين بين الشعور العربي وبين تطبيقاته العملية؟ أفلا نرى الفرق الكبير بين عواطف الناس تجاه القضية العربية وبين آرائهم العملية في بعض الامور التي تعرض لهذه القضية؟

ذاك ان الفكرة القومية العربية قد جاوزت منذ زمن بعيد مرحلة العاطفة، وغادرت ذلك الطور الذي كانت فيه فورة ضد الإستعمار، واصبحت مدعوة منذ سنوات الى ان تحدد خطوطها وترسم معالمها رسماً واضحاً، وأولى مراحل النضال في سبيل الفكرة العربية هو العمل على توضيح هذه الفكرة في الاذهان ورسم خطوطها بينة جلية. أو ليست الفكرة قوة إذا ما سطعت كالنور واستقرت كالطود؟ أو ليست نهبا للغزو والطعن ان ظلت غائمة رجراجة؟ وأن الصلة بين الفكرة وبين العمل لها لا يمكن ان تنعقد ما لم تنضج الفكرة نضجاً يؤهلها لان تنقلب إلى عمل. وان اكبر طاقة يمكن ان تحملها فكرة هي وضوح سماتها وملامحها.

إن انتشار طائفة من الأفكار القومية المعادية لها في العالم العربي، وعلى رأسها الأفكار التي تشكك في قيمة القومية نفسها وتخلق الريبة حيالها.

كلنا يعلم ان الفكرة القومية بوجه عام قد غدت محملة في السنوات الأخيرة بعض الشبهات والريب، بل لقد أصابها في بعض الأحيان ضرب من الشك وخاصة بعد ثورات الخراب العربي التي عرفت خطأ بثورات الربيع العربي.

وهكذا وجد من يدعو الى تجاوز الفكرة القومية، وخلق رد فعل مفرط ذهب ككل رد فعل الى الطرف المناقض، فدعا الى انكار القومية وشكك في اصلها وجوهرها، دون أن يعي أن هذه الأخطاء لا تمس جوهر القومية، بل جرب ان ينفي هذه القومية وان يعدها مسؤولة عن سوء تطبيقها، علة من يرى مساوئ تطبيق النظام الديمقراطي في بلد من البلدان - كالبلد العربي - فتذهب به النقمة الى حد انكاره وهدم، أو علة من يرى بعض مساوئ المدنية الحديثة فينادي بهجرانها والعود الى حياة بدائية لا مدنية فيها ولا حضارة.

إنهم لا يحاربونا بالمدفع والدبابة إلا في فترات محدودة؛ ولكنهم يحاربونا بالألسنة والأقلام ويحاربونا بالدولار والاوهام.. أوهام المساعدة والتقدم الاقتصادي بالمنشآت التي ظاهرها البراءة وباطنها الشر، بقصد السيطرة على مقدرات الأمة.

وواجبنا نحن أن نكافح الوسائل الاستعمارية الحديثة، إن الاستعمار الروحي والفكري هو الاستعمار الخطير حقاً. فاستعمار الحديد والنار يثير المقاومة بطبيعته، ويؤرث الأحقاد القومية التي تقتلع الاستعمار من أساسه. أما الاستعمار الروحي والفكري فهو استعمار ناعم لين، مخدر، ينوم الشعوب ويستل أحقادها المقدسة التي يجب أن تتأجج، وتستحيل ناراً وشواظاً يحرق ويدمر الاستعمار عملاءه في يوم من الأيام.

وأخيرا لن ننهض من عثرتنا ونتحرر من جمودنا الفكري الا إذا جعلنا من حاجتنا التاريخية الحاضرة ومن شعورنا بمسؤوليتنا القومية الباعث المباشر لحل مشاكلنا ووضع نظمنا وإقامة مناهج الإصلاح المبدع الذي يحدد الحياة وينشئ العقول نستطيع أن ننهض بأمتنا ونبني تاريخنا بناء حر واعيا.

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

القسم الثاني

هل ستختفي صحفنا الورقية في المستقبل وإلى متى ستصمد؟

من العوامل التي تلعب دوراً في إضعاف الصحافة الورقية، أن التحول من النشر الورقي إلى الالكتروني والرقمي، حتى بالنسبة للصحافة الورقية، يتسارع كل يوم بشكل مذهل، حيث يتراجع عدد قراء هذه الصحافة بالتدريج، (لأنهم يطلعون على محتواها ألكترونياً) إلى جانب أن (المنافسة تشتد في أساليب التلقي المعرفي عبر التكنولوجيات الرقمية) فهناك إلى جانب الصحف الالكترونية مواقع «الكتاب الالكتروني» و «المكتبة الالكترونية» واليوتيوب، وفضاءات أخرى واسعة لكل المعلومات، ومن مصادر مختلفة وبلدان مختلفة، أي أن قارئ ومتلقي اليوم هو (عولمي) بجدارة! مما يجعل من (الصحف الورقية مشلولة إلى حد كبير في أطرها البيروقراطية والتقليدية) لمجاراة كل تلك التطورات في التكنولوجيا الرقمية وصلتها بالمعلومات!

تحد آخر يطال الصحافة الورقية، وهي (هجرة الأقلام والصحفيين) ذوي الآراء المخالفة وأحياناً النوعية، من رقابة الصحافة الورقية، إلى فضاءات الحرية في الوسائط الألكترونية، واليوم بإمكان أي كاتب أو صاحب رأي أو حتى الانسان غير المتخصص أن (يصنع لنفسه فضاءاً صحفياً أو حتى إعلامياً خاصاً) بل و(تفاعلياً) بشكل فوري مع المتلقي، من حيث لإقامة التعليق على ما يطرح من آراء كتابةً أو مسموعاً أو مصوراً! أي أن كتابته أصبحت (كتابة تفاعلية) وكذلك تواصلية، وحيث المتلقي الالكتروني في العالم الافتراضي، متفاعل بشكل سريع مع ما يتلقاه، وله رأي وموقف منه، فهو (فاعل إيجابي) هذا أيضاً وليس متلقٍ سلبي.

تطرقنا إلى بعض العوامل وليس كلها، وتأثيراتها على الصحافة الورقية، لنعود إلى القول، بأنه وبمجرد تراجع (الدور الوظيفي) في الصحف الورقية، أمام الوسائط الالكترونية، فإن تحديات حقيقية تواجه هذه الصحافة للإبقاء على نفسها وعلى قارئها، ولذلك من البديهي أن تنتقل محتوياتها كاملة إلى الوسيط الالكتروني والرقمي كما يحدث اليوم، ومع الوقت ماذا سيبقى للصحف الورقية في (عوالم الثورة التكنولوجية) هذه، والمتصاعدة بشكل نوعي كبير، غير قراء عاديين، إما أنهم إعتادوا على مسك الصحيفة مع فنجان القهوة الصباحي، أو أنهم قراء لا صلة لهم البتة بالتكنولوجيات الرقمية، وهم ليسوا إلا قلة قياساً لحجم الاستخدام! أو أنهم مع رحيلهم عن هذه الدنيا، سيتركون عاداتهم تائهة معهم في الغياب! فالأجيال الالكترونية الجديدة تتزايد ولا صلة لهم بتلك الأنماط من التلقي اليوم.

وإذا كان بإمكان أي فرد، أن يكون إعلامياً أو صحفياً، وإن بالإمكانات الذاتية القليلة، وأن يعلق عبر فيديو مصور على أي موضوع يختاره، ويعتقد أنه يهم الناس، فأن ذلك يعني إنخراطه الأكبر في فضاءات التكنولوجيا الرقمية، ليتحول هذا الانخراط الآسر للعامة، إلى تراجع للعالم الورقي لأية صحفية، لأن (العالم التفاعلي بين المراسل والمتلقي، يتسع مجاله كل يوم) ومع نقل المضمون الكتابي للتحليلات إلى التكنولوجيا الالكترونية، يتحول عامل الجذب فيها بوضع الأخبار نفسها في (تقنيات مرئية ومصورة)، وحيث الكتابات الصحفية وأعمدة الرأي نفسها أيضاً تحولت لدى العديدين إلى فيديوهات بتعليقات وتحليلات سريعة وفورية! خاصة بما يتعلق بالأحداث الطارئة أو الهامة، وحيث حرية التعبير تأخذ فيها مجالات مفتوحة، تشد من يتابعها قياساً لخضوع تلك الآراء نفسها ربما للرقابة الموجودة في الصحف الورقية، والتابعة لسياسة كل صحيفة عن أخرى! وحتماً المتلقي ينجذب في النهاية إلى (التحليل الساخن والطازج والسريع)، والمرسل يتحمل مسؤولية ما يرسله، وليس الصحيفة الورقية كالمعتاد، وبالطبع هنا نجد (تأثيراً نوعياً) للإرسال عبر التكنولوجيا الرقمية، تتعلق بالمضمون نفسه، وليس بالوسائط الناقلة إن كانت ورقية أو رقمية.

إن ثورة التكنولوجيا ووسائل التواصل الالكتروني والرقميات أنتجت بالمقابل ثورة في المعلومات، وتنوع تقنيات نقلها، وتعدد مصادرها، ما بين غث وسمين، وحقيقي ومفبرك، وأنتجت ما يسمى بـ (آليات الحرب المعلوماتية)، وهي إحدى حروب «الجيل الرابع والخامس»، مثلما أنتج الفضاء المفتوح (مافيات وعصابات الكترونية)! وكل ذلك لم يكن معروفاً وإلى الآن في «الصحافة الورقية» (المنضبطة تماماً خارج أي تلاعب)، وحيث الكم الكبير والفائق من المعلومات، وإمكانية التلاعب بها، يصيب عقل المتلقي بالتشتت، (فتزيد المعلومة وتقل المعرفة)، وتختلط الحقيقة

بالفبركات، والمعلومة الصحيحة بالأخرى الزائفة! وهذا ربما (أحد أهم سلبيات التكنولوجيات الألكترونية والرقمية) التي جعلت من (المافيات الألكترونية) إما رهينة نفسها أو ألعوبة في أيدي الاستخبارات العالمية، لتؤثر على الأحداث بالاشاعات والأكاذيب! وتشيع الفوضى الفكرية! لتبقى بعد ذلك، مجهولة كمصادر، مما يشجعها على الاستمرار، للتلاعب بمصائر دول وشعوب، وكما رأينا من أساليب «حروب الجيل الرابع»، في سنوات ما سمي بالربيع العربي.

ولا زلنا حتى اليوم نرى كيف يتم التلاعب بوسائل التواصل الالكتروني، وحيث ضبط ذلك التلاعب من كوادر (الجرائم الالكترونية) من الصعوبة بمكان، وتحتاج عادة إلى وقت وبحث وتقصي لمعرفة من وراء الأخبار الزائفة والاشاعات، وربما لا يتم إكتشافهم أبداً.

وفي هذا الاطار تحديداً نجد أحد أهم تبعات الفضاء الالكتروني المفتوح، و (مما يعيد الاعتبار لزمن وآليات النشر في الصحف الورقية، باعتبارها مصادر أكثر موثوقية في الخبر والتحليل، من المصادر المجهولة)، وخاصة في ظل تحولها أما إلى صحف الكترونية، أو إلى صحف ورقية ـ الكترونية في ذات الوقت. فهل يطيل ذلك التحول من عمرها مثلاً؟

إن التحدي في وجه «الصحف الورقية» تحد كبير في الواقع، فالتكنولوجيا الرقمية، تنقل الانسان اليوم حتى إلى قاعات المؤتمرات والندوات والأفلام وقاعات الجامعات، قبل أن تتحول إلى أخبار ورقية منقولة بعد أيام أو أسابيع، وحتى «الصحافة الورقية المنقولة الكترونياً» قادرة على إحداث الكثير من الجذب، بسبب إمتزاجها بأنواع أخرى من الأساليب والفنون كالموسيقى أو الرسم أو التشكيل الالكتروني اللامتناهي، مع توفر إمكانيات التحكم فيها (تقنياً)، وحتى القنوات الفضائية لها شق الكتروني، بالإمكان من خلاله، إستعادة البرامج والحوارات، بل والتفاعل معها وإبداء الرأي والتعليق عليها، وهذا ما لا تستطيع الصحف الورقية مجاراته بأي شكل.

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

في الكلام اللّامباح

طقوس الرسائل القديمة

تلقيت رسالتك اليوم، وقد وصلت متأخرةً بيومين، وصلتني وأنا أرتشف القهوة بتوتر، وأتلكأ في الخروج، حتى يمر ساعي البريد وينقر على زجاج النافذة التي أنتظره منها كل صباح.

ما زلت أرفض أن تُبعثَ لي رسائل عن طريق الفاكس، أو بالبريد الإلكتروني رغم طول الانتظار، رسائل البريد القديم أستقبلها بطقوسٍ خاصة، لا أريدها أن تنقرض في عصر البرقيات، والفاكسات، والإيمايلات، والإنترنات، عموماً.

أريد أن استلم رسائلك مجسّدةً بين يدي، وأنا في غرفتي، في فراشي... بذلك الكسل الصباحي... والخدر اللذيذ في جسدي... كأنما على الفطرة الأولى، وأحب أن تفاجئني رسائلك قبل صحوي، وتباغتني في نومي وتقتحم أحلامي، وأترك باباً للانتظار موارباً بين حين وحين، سينقر عليه المطر محمّلاً بالحنين.

أريد أن أستلم رسالتك كما افتح نافذتي أول ما أصحو، لأستفتح بها نهاري وأتفاءل بها، وأحملها تعويذةً لبداية يومي، قبل أن ألبس ثوب النهار، لأصبح امرأةً أخرى، ربّما ليس لها علاقة بمسائل القلب، ولا برسائل الحبّ.

أريد أن أتلقى رسالتك وأنا أرتشف قهوة الصباح، لتسري حروفك في جسدي، كما تسري نسائم الصبح المعطرة برائحة القهوة، ولتختلط برائحة أنفاسك، فاستنشق كلماتك وحركاتك وهمساتك... وربما لتصلك رائحة القهوة أيضاً، لطالما جمعتنا تلك الرائحة وتلك النكهة.

بين قلقٍ وتوتر وانتظار ويأس، ينتشلني جرس درّاجة ساعي البريد الذي ما زال هو أيضاً محافظاً على طقوسه، يركن درّاجته بالزاويه، يرن الجرس، فيرن بقلبي الفرح، يناولني الرسالة بيده، مع صباح الخير وتهنئة بالعينين، أستلمها، وأشكره بذلك التواطؤ الصامت الذي لا يعرفه إلا سعاة البريد، بحدسهم وخبرتهم.

خطوات ساعي البريد... رنين جرس درّاجته... نقره على النافذة.... نظرته المتواطئة... صباح الخير المتفائلة... كل ذلك الطقس الاحتفائي باستقبال الرسائل، يجعلني أكره أن يلفظها الفاكس كما يلفظ أيّ خبرٍ عاجلٍ أو مباغت عن الحروب أو الكوارث.

أُحب أن استلم رسالتك، وأعود بها إلى غرفتي، وأغلق بابها على نفسي، والقي بجسدي على التخت، كأنما أفك سراً من أسرار الكون، أحب تلك اللهفة والرجفة، وارتعاش الأصابع وهي تحيط بالرسالة من كلِّ أضلعها: من أين أفتح الظرف؟ وأخيراً لا ينفع إلا التمزيق، لأنَّ لحظة الكشف لحظةً شرسة ونهمة تريد أن تلتهم أسرار الرسالة التهاماً.

أحب أن امسك بيدي الورقة التي كانت بيدك، لتصلني كيمياء جسدك، وأترك لعيني لذّة ملامسة الأحرف التي أودعَتها بصماتك وأنفاسك ورائحتك..

أنت تعرف أنني أكره الرسائل المكتوبة بالحاسوب، لا أريد أن تعوض الأحرف الباردة، المحايدة، المصفّفة، والمرتبة تعرجات خطك وانحناءاته ورسوماته التي هي امتدادٌ ليدك، وجسدك وأنفاسك ودمك ونبضك..

حينما أستقبل رسائلك، تكون عيني موعودةً باحتفاءٍ خاص ينبع من خيلاء إيقاع جسدك على الورق، في أنفاس المداد المرتعش على البياض، كما لو أنَّه ينبع من بين أصابعك حيّةً نابضة، وينطق من كل حواسك مجتمعة، وينسكب على روحي مباشرةً، ثم في الآخر أحبّ أن أطويها ـ رسالتك ـ تلك وأضعها في حقيبة يدي، وأخرج تعويذةً أقاوم بها يوماً غير آمن الشرور والمجهول.

هل أندريه مالرو بحاجة إلى سيرة جديدة؟

د. شاكر نوري
إعلامي و روائي عراقي

المعروف جيداً أنَّ هناك المئات من الكتب عن أندريه مالرو، لذلك يتساءل القارئ: هل أنَّه بحاجة إلى سيرة جديدة كتبها مؤخراً الناقد الفرنسي لأولفييه تود، وصدرت عن غاليمار؟ هذا الناقد أمضى خمسة أعوام من حياته يقلب في أوراق وأسرار حياة أندريه مالرو الذي اعتقد الناس بأنَّه اشبع دراسةً وتنقيباً وبحثاً، ولكن كما يبدو أنَّ المبدع الإشكالي يبقى سراً غامضاً مهماً كلف الأمر، وبعيداً عن الآراء التي كتبها الناقد بحروفٍ مائلة في إشارة إلى أنَّها من تعليقاته، يعترف أولفييه تود بأنه قام بعمل «إعادة» فحص حياة أندريه مالرو، وعلى الخصوص في مجالات معينة مثل تكوينه الأنكلو- ساكسوني، وعلاقاته الشفافة مع سارتر، وعلاقته بالشيوعية، وتجربته في كتابة التحقيقات والتقارير، وبالأخص زيارته إلى فيتنام، وفي الحقيقة أنَّ حياة أندريه مالرو تتضمن «حزمة من الأسرار»، كاتب سيرته يثير بعض القضايا التي تتعلق بحياته، ومنها التحاقه المتأخر بالمقاومة، وذلك في عام 1944، أي قبل شهرين من إنزال الحلفاء وليس قبل سنتين، فقد عرف معنى القضايا الخاسرة بعد عام 1940 وحرب إسبانيا، وقد تفرغ للكتابة وللعائلة، وعندما انخرط في المقاومة أصبح قائداً يقود ثلاث قطعات في الألزاس واللورين، ويثير كاتب سيرته بعض الشكوك حول إيقافه من قبل الجستابو، والتهديد بالإعدام، وحواره مع الجنرال الألماني لم تؤيده أية وثيقة واضحة، ولا يدعم تلك «الحقائق» التي يذكرها سوى مخيلته، وهو يردِّد عبارات، مثل: «إنني عرفت ستالين»، و«قال لي تروتسكي»، و«لنا، الجبال والمقاومة» وغيرها من العبارات، ويؤكد أولفييه تود على أنَّ أندريه مالروا كثيراً ما كان يُعامل شارل ديغول على أنَّه «فاشي»، ولكن الرفيق القديم للحزب الشيوعي سرعان ما يصبح وزيراً للدعاية في نظام شارل ديغول، ويصطف مع «عتاة المحافظين»، وفي فترة حرب الجزائر يقوم بالتغطية على إيقاف وحجز الصحف، والتعذيب أثناء الحرب، وملاحقة المطالبين بحقوق الإنسان، وغيرها من الممارسات.

كما يشير كاتب سيرته أنَّ نزوله من النخبة المثقفة إلى الجماهير لم يكن سوى تكتيكاً من قبل أندريه مالرو، وكما يقول سارتر: «يجب أن نحذر من الكتَّاب الذين يتحدثون بشكلٍ جيد»، ولم يبدع مالرو أسلوباً جديداً في الكتابة، مثل بوست وجويس وسيلين، ويؤكد أوليفييه تود بأنَّ مسيرته لا توسع كثيراً مسيرة لورنس، وأمام ماوتسي تونغ لم يكن ذلك الخبير في الماوية كما ورد في «مذكراته المضادة»، بل كان مجرَّد ضيف من الضيوف، والشئ ذاته حصل مع نيكسون، وفي الحقيقة أنَّ الأدب هو «الجبهة المفضلة» لمالرو، ويجسد ذلك في روايته «الأمل»، وقد قالت عنه مدام شارل ديغول بأنَّ: «مالرو لم يخلق لكتبه، وكان من المفترض ألا يهتمك بالسياسة»، والمعلوم جيداً أنَّ الأدب كما يقول رولان بارت قضية خالصة من اللغة، وهذه «طبيعة الإنسان الحديث»، لذلك فإنَّ المؤلف يشكك بـ «حب مالرو للكلمات»، وكان يفضل الأفكار والتاريخ، وبعض الإشراقات الميتافيزيقية، والسؤال المطروح هو: كيف يمكن النظر إليه «كاتباً»، في الوقت الذي يقول في روايته «الأمل» و«الوضع البشري» الكاتب المبدع كلود سيمون بأنهما من «روايات قراء محطات القطار»، وكل «الأفعال» التي حاول مالرو أن يغطي بها أعماله، إنما كانت من الدعاية والكذب حسب ما جاء في السيرة الجديدة، ومن أجل تقبُّل أعمال مالرو في الوقت الحاضر، يجب أن يكون القارئ «ساذجاً» و«بسيطاً»، ويظهر مالرو «مولعاً بالكذب»، من خلال تركيزه على «الأفعال"

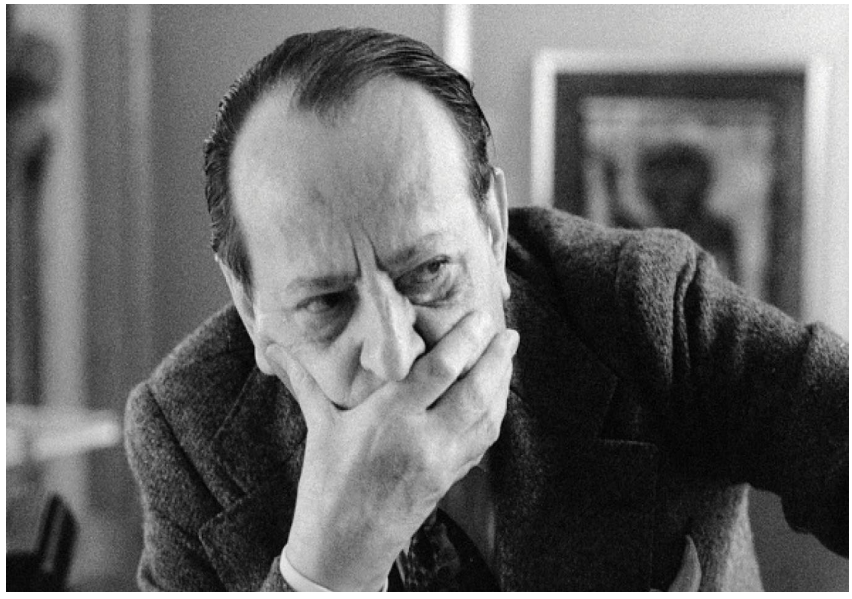

دور النساء داخل الجريمة المنظمة:
هل هن ضحايا أم جناة؟

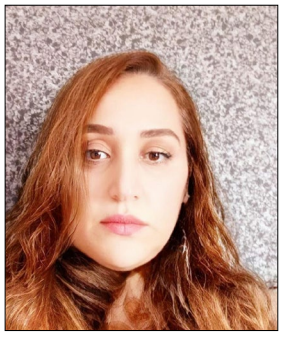

د. عروبة رحيم
أكاديمية وباحثة متخصصة
في المجال القانوني والأجتماعي

الجريمة المنظمة هي أحد التهديدات الرئيسية التي تواجه المجتمع، من بين آثاره المدمرة، المستويات المرتفعة من العنف التي شوهدت في جميع أنحاء العالم والتي تكون مقلقة بشكل خاص.

ترتبط مؤشرات العنف المتزايدة في معظم البلدان، بما في ذلك جرائم القتل والأغتصاب والسرقة، ارتباطا وثيقا بزيادة أنشطة الجريمة المنظمة المختلفة.

منذ فترة التسعينيات، أدى انفتاح الاقتصادات، إلى جانب الضعف المؤسسي والعوامل الأجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة إلى نمو الأنشطة الإجرامية عبر الوطنية، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات والاتجار بالأسلحة والاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين.

في حين أن عدد النساء في الجريمة المنظمة كان منخفضاً نسبياً مقارنة بعدد الرجال، فإن مشاركتهن ما فتئت تتزايد في الآونة الأخيرة. ومن خلال البحث والدراسة في مراكز بعض السجون تظهر زيادة في عدد السجينات بسبب أفعال مرتبطة بالجريمة المنظمة، لا سيما الاتجار بالمخدرات، وهي الجريمة التي يُسجن بسببها معظم النساء، أي أكثر من ضعف معدل نمو عدد نزلاء السجون، حيث تتراوح النسبة بين 4.5 و10 في المائة حسب البلد.

ومع ذلك، في بعض البلدان التي تشهد نشاطا إجراميا مكثفا مثل كولومبيا والمكسيك حيث كانت نسبة زيادة في السجينات هائلة فعلى سبيل المثال أفاد المعهد الوطني للسجون أن عدد السجينات قد نما بنسبة 484 في المائة على مدار الثلاثين عاما الماضية!!

على الرغم من هذا الاتجاه، لا تزال الأدوار التي تلعبها المرأة في الهياكل الإجرامية ناقصة التمثيل في الدراسات والسياسات العامة حول العنف والجريمة المنظمة بسبب ندرة المعلومات والبيانات، لذلك فأن التحقيقات في هذا الموضوع تكون محددة، بالرغم من أنها إزدادت في العقد الماضي.

ينبع الاختفاء النسبي للمرأة في المناقشات حول الجريمة المنظمة من التصور العالم بأنها ملاحق للمجرمين الذكور، وعادة ما تكون شريكة أو متعهدة بالجنس وتعزز القوالب النمطية التي تصور النساء باعتبارهن تابعات وضعيفات بدورهن فكرة أنهن غير قادرات على إتخاذ قرارات مستقلة فيما يتعلق بمشاركتهن في أنشطة غير مشروعة.

من خلال تجاهل الدور النشط الذي يمكن ان تلعبه المرأة في الهياكل الإجرامية، من المستحيل تكوين صورة كاملة للجريمة المنظمة لسد هذا الفجوة، توضح هذه الدراسة مشاركة المرأة في ثلاثة من الاقتصادات الإجرامية الرئيسية وهي الاتجار بالمخدرات والاتجار البشر وتهريب المهاجرين، بحيث أن المرأة تمارس أدوراً متعددة، وتتأرجح بين الضحايا والجوائز من جهة والأبطال الإجرامين النشطين من جهة أخرى.

يشكل النوع الاجتماعي عدسة تحليلية مفيدة للغاية يمكن من خلالها النظر إلى الأدوار المميزة التي تلعبها النساء في مجموعات الجريمة المنظمة، لا سيما عند النظر إلى المعاني والسلوكيات المبنية اجتماعيا المفروضة على الرجال والنساء على حد سواء، والتي تستخدم لتقسيم مواقفهم الاجتماعية وإنشاء تسلسل هرمي قائم على خضوع المرأة وهيمنة الذكور، سيسمح ذلك بتطوير سياسات عامة أكثر حساسية للأدوار المختلفة التي تلعبها النساء في الاقتصادات الإجرامية، بدلاً من اعتبارهن حصرياً ضحايا أو متواطئين في مرتبة أدنى من الشخصيات الذكورية وبالتالي تؤدي هذه الدراسة الى إظهار أن المرأة تستطيع، وتفعل، التصرف بمحض إرادتها في بيئة إجرامية وأيضا تشارك في أعمال عنف، وتتعارض مع الرؤية التقليدية للأدوار التي تؤدى في الجماعات الإجرامية.

لكن يبقى دخولها إلى الجريمة المنظمة هو في المقام الأول نتيجة لدوافع اجتماعية واقتصادية مستمدة من الفقر والعوز والظروف المعيشية غير المستقرة، ووجود علاقات أسرية داخل الجماعات الإجرامية، والعلاقات العاطفية مع القادة الذكور للمنظمات الإجرامية.

حَيْثُ يَمُوتُ الفُراتُ

فِي رِثاءِ الشّاعِرِ الكَبِيرِ مَحْمُود دَرْوِيش

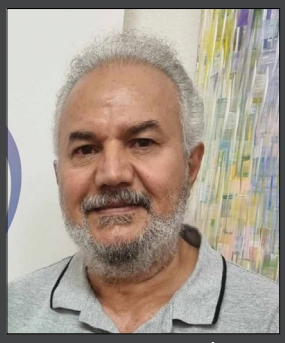

أ.اياد احمد هاشم

تَوَضَّأْتَ بالفَجْرِ حِينَ انْتَهَتْ رِحْلَةٌ فانِيَةْ
فَأَهْدَيْتَنا كِسْرَةً مِنْ رَغِيفٍ
وَأَحْلامَ مَذْبَحَةٍ آتِيَةْ
وَأَعْلَنْتَ أَنّ المَدائِنَ مُغْلَقَةٌ
وَالحَدائِقَ مُقْفَلَةٌ
وَالشَّوارِعَ مِنْ أَهْلِها خالِيَةْ
هُنا أَنْجَزَ القَمْحُ كُلَّ الوُعُودِ الَّتِي قالَ
حِينَ تَرَكْتَ السَّنابِلَ فَوْقَ التُّرابِ غَفا،
ثُمَّ أَهْداكَ حَبّاتِهِ مَرَّةً ثانِيَةْ
هُنا حَيْثُ غادَرْتَ وَجْهَ الصَّباحِ وَكانَ القِطارُ
يَمُرُّ عَلى بابِكَ الخاوِيَةْ
رَكِبْتَ لِماذا، لِماذا رَكِبْتَ القِطارْ؟
فَلَمْ يَحِنِ الوَقْتُ بَعْدُ،
وَلَمْ يَأْتِكَ اللَّيْلُ بَعْدُ
فَهذا النَّهارْ
كَأَنَّكَ فِي قَبْضَةِ البَيْلَسانِ وَحِيداً تُغَنِّي،
(مُنْتَصِبَ القامَةِ أَمْشِي مَرْفُوعَ الهامَةِ أَمْشِي
فِي كَفِّي قَبْضَةُ

زَيْتُونٍ وَعَلى كَتِفِي نَعْشِي
وَأَنا أَمْشِي وَأنا أَمْشِي وَأَنا وَأَنا أَمْشِي)
وَنَمْشِي، وَتَمْشِي، لِتَنْفُرَ لِلضِّفَةِ النّائِيَةْ
هُنا أَوْ هُناكَ، وَمَنْ سَوْفَ يَرْوِي لَنا،
غُرْبَةَ الْمَوْجِ حِينَ تَفِيضُ الْبِحارْ
وَمَنْ سَوْفَ يَرْسُمُ بِالثَّلْجِ حَيْثُ الغُيُومُ،
تُلَوِّنُ وَجْهَ الصِّغارْ
وَمَنْ سَوْفَ يَعْلِنُ أَنَّ الغَرابَةَ،
مِثْلُ الشَّوارِعِ، مِثْلُ الحُرُوفِ،
وَأَنَّ النُّقاطَ هَوَتْ فَوْقَها حِينَ غَصَّ الْمَحارْ
وَأَنَّ المَقاهِيَ مِسْبَحَةُ اللَّوْزِ نَأْكُلُها إِذْ نَجُوعُ،
فَفَرَّتْ إِلَى الوَطَنِ الْمُسْتَعارْ
هُنا بَلَدُ الرَّمْلِ حَيْثُ يَمُوتُ الْفُراتُ،
تَحُطُّ عَلى أَرْضِهِ اللافِتاتُ.
تُرى قَفَلَ الشِّعْرُ شُطآنَهُ وَانْحَنى وَاسْتَدارْ
هُنا أَلْفُ مِئْذَنَةٍ تَمْلَأُ الأَرْضَ عَرْضاً وَطُولاً
وَلا نَسْتَحِي أَنَّنا لا نُجِيدُ الصَّلاةْ
بِماذا سَتَعْنِيكَ أُرْجُوحَةُ الْحَيِّ حِينَ يَغِيبُ الصِّغارْ
وَهَلْ سَوْفَ تُنْجِبُ تِلْكَ الْبُيُوتُ رِجالاً وَأَعْمِدَةً،
حِينَ قَضَتْ رِحْلَةُ الْإِنْشِطارْ
فَهذا زَمانٌ تَساوى بِهِ النَّوْمُ وَالْإِحْتِضارْ
وَتِلْكَ بِلادٌ بِها الْمَوْتُ لا يَقْبَلُ الْإِعْتِذارْ
أُولائِكَ جُنْدٌ بِكُلِّ الحُرُوبِ الَّتِي قامَرَتْ،
تَدَّعِي الْإِنْتِصارْ.
تَدَقُّ عَلى بابِها ما لَها ما لَها
فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها
وَاسْتَدَقَّ الطَّرِيقُ الْمَسارْ
إِذَا الْتَفَّتِ السّاقُ بِالسّاقِ يَوْمَ يَطُولُ النَّهارُ
النَّهارْ
بِماذا يَهُمُّكَ صَوْتُ الذِّئابِ وَصَوْتُ الْخِرافِ،
وَهَلْ سَوْفَ يَنْعَمُ نَمْلُ الْقُبُورِ
بِذاكَ الْجِوارْ؟
وَهَلْ بَعْدَما
أَيْقَظَ

الْحالِمُونَ فَوانِيسَهُمْ
حَضَرْتَ لِتُسْدِلَ ذاكَ السِّتارْ؟
فَما زالَ بَعْدُ الطَّرِيقُ طَوِيلاً طَوِيلا
وَها أَنْتَ وَحْدَكَ تَبْتَكِرُ الْإِخْتِصارَ،
وَلا تَعْرِفُ الْمُسْتَحِيلا
وَجَدْتُكَ عِنْدَ الْمَرايا الْبَعِيدَةِ،
أَعْمِدَةً مِنْ دُخانٍ، نَحِيلاً نَحِيلا
فَهَلْ سَيِّدٌ يَفْتَحُ الْبابَ تَنْهالُ مِنْ رَأْسِهِ
الْقُبَّعاتُ؟
لِتُصْبِحَ رَقْماً، لِتُصْبِحَ إِسْماً جَمِيلاً، جَمِيلا
عَلى صُحُفٍ يَعْتَلِيها الْغُبارْ..
فَيا صاحِبِي أَنَّ ما لِيْ وَما لا لَكَ مِنْ وَطَنٍ،
صارَ يَمْشِي عَلى قَدَمَيْنِ
تَلُفُّ بِهِ الْأَرْضُ أَسْواقَها
وَتَغْرُسُ زَيْتُونَةً أَوْ يَدَيْنِ
فَيَسْرَحُ كَالْمِشْطِ فِي شَعْرِ أُمِّكَ
يَحْبُو وَيَلْهُو، تُقَطِّعُهُ السُّرُفاتُ،
فَيَذْوِي كَما أَثَرٍ بَعْدَ عَيْنِ
فَيا لَكَ مِنْ عاشِقٍ لا يُعانِقُ ريتا..
وَكانَتْ تَقُولُ لِكُلِّ الصَّبايا بِأَنَّكَ آتٍ،
وَتَحْمِلُ غُصْناً وَجاهً وَصِيتا
لِتَطْلُبَ قامَتَها مِنْ يَدَيْها
فَآثَرْتَ أَلّا تَحُثَّ الْخُطى فِي الغُرُوبِ
تُنادِي احْمِلُونِي إِلَيْها
عَلى قَدَمٍ، عَلى خَشَبٍ ، أَوْ يَدَيْنِ!
فَحَطَّ الرِّحالَ عَلَيْها
فَيا لَكَ مِنْ راكِبٍ فِي قِطارٍ طَوِيلٍ
يُبَعْثِرُ أَوْراقَنا إِذْ يَمُرُّ
يُسافِرُ لِلْحَرْبِ لَمّا نَفِرُّ
وَيَسْمَعُ أَصْواتَنا حِينَ نَهْجُو وَنَسْعَلُ
نَثْمَلُ حِينَ يَكُرُّ
فَهَيْهاتَ يا صاحِبِي أَنْ نَدُومَ عَلَيْها
فَقُلْ لِيْ أَمِنْ بَعْدِ عُسْرِكَ يُسْرُ؟
وَقُلْ لِيْ أَمِنْ بَعْدِ خَمْرِكَ خَمْرٌ، وَأَمْرُ؟

كل العرب

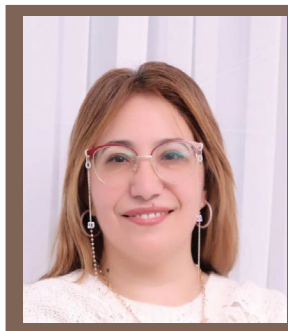

أ.إيمان داود
أديبة وشاعرة من تونس

تأمّلات من رؤى الحياة

باغتتني ذات صحو عيون الفجر بِوَجْدِها في لحظات من الزمن أين استفاق خُلُمي، علت ترانيم صحوتي وانتشت أوردتـي من تراتيل النور إثر تحرّر الليل من الوهم والحلم والغفوة؛ نما الزهر في المغارة وفي الحَجَر والشجر من أرض الصمت القاحلة؛ سمعتُ أنشودة البحر حين كنتُ أتأمل، أتجول وأسافر بأجنحة الحب والصفاء داخل أروقة فصول حياتي.

فجأة!

لمحت العمر يسبح، يتباطأ ويجري، سمعته يشدو ويترنّم ثم يغدو متعبا تردَّدَتْ إلى مسامعي تلك الأنشودة الحالمة تتبّعتُ عمق مداها حتى سمِعَت الشطآن صداها فرقصت رغم هدوء رمالها شدا الطير معي فَرِحًا وعلا النخل في شموخه وَجِلًا وصل سحر شَدْوِها الى امتداد الفيافي حتى لامس رنيم القوافي وصار لحنا فريدا لكنه لم ينفرد في ركن ذِكرَى ولم ينزو في رفوف الشجن و الحيرة بل ابتهجت مواكب الرّبى وغنت طربا أطلّت ورود عمري نشوى من بين الأغصان المتشعبة غمرت بساتيني وفساتيني بحسنها.

يا لجمالها!

تعجبتُ من بهائها وهنائها وإشراقها بين الأشواك الدامية لا تزال ألوان أيّامها زاهية رغم قتامة سحب الخريف وليل الشتاء البارد المخيف ورياح القدر المفاجئ العنيد ولا تزال السماء تشدو مطرا تنصت الطيور إلى زَخّاتها عبر نوافذ السنوات التي تترامى على أطراف الأماكن وتشع خيوط الشمس حول النوارس التي تتراقص صيفا وتنشد الأهازيج كل ربيع تعقب نسائم الفجر الحانية بنظرات الرياحين الخجولة تزداد تورّدا و بهاء؛ رأيتُ النور يلمع في سماء ليلي كنجمة متلألئة في مرآة عيوني فعادت إلىّ نغمة الحياة منتشية ترافقني دوما، تغمر صباحي ومسائي وكل حياتي بين الأمس والآن والآتي، تناجي الروح في لحظات سكوني وغفوتي وتوهاني وجنوني وصمودي وهدوئي كطفلة بريئة تحنو عليها يد الزمان، وتأخذ بيدها الصغيرة لتعبر المدى والدروب اللامحدودة ثم ترسو بها في ميناء الحياة أين الألق والرؤى المنشودة.

سرُّ المصباح

أ. ساجدة الموسوي

أمسِكْ تفّاحةَ روحِك ألّا تسقطَ
فالرّيحُ تراودُ تفّاح الأرواح
من آدمَ حتّى نيوتن
تتواردُ أسئلة التّفاح
وسقوطٌ إثر سقوط
لا يهدأُ.. لا يرتاح
دولٌ كبرى سقطت.. ودماءٌ سقطت
أحلامٌ سقطت..
لم يسأل أحدٌ
والدّنيا بين غدوٍّ ورواح
أمسِكْ تفّاحةَ روحِكَ
أرضَكَ
أمسِكْ وطنَكَ..
في زمن الحاسوبِ هناك جيوشٌ
من أشباحٍ
من يدعمها؟ من يطعمها؟.. لا تدري
فلسفةٌ أخرى
والدّنيا تجري.. تجري
لا تدري هي الأخرى أين البابُ
ولا أين المفتاح!
الدّنيا تُعتِمُ .. تُعتِمُ..
والكلُّ، بلا استثناءٍ، يبحثُ
عن مفتاح..

***

مهلاً..
فالقصّةُ لم تُستكملْ بعدُ..
فإذا العَتمة طالت
والنّجمةُ في عزّ اللّيلِ توارت
اشهقْ في غلسِ الرّوح وأطلقْها
تصرخُ في وجه الحارسِ والملّاح
مزّقْ بأصابع روحِك أستارَ العَتمةِ
أوغلْ في الظّلمةِ
ابحثْ في عمقِ دياجيها
عن سرّ المفتاح
أشعِلْ فانوسَ الحكمةِ في عزمك
أمسِكْ خيطَ الضّوءِ ولا تقنَط
سترى العَتمةَ تفرط
وخفافيشَ سراها تسقط
لا تقنَط..
واصلْ.. واصلْ
سترى الأسرارَ الكبرى
ويلوح لقلبك مفتاحُ البشرى
فخذ المفتاحَ وقل:
يا شمسُ تعالي
نحنُ -الشّعراءَ- قناديلُ الدّنيا
والشجر العالي
فتعالي.. يا شمسُ
تعالي

أ.رياض عبد الكريم
كاتب وصحفي عراقي

اوراق من دفتر الذاكرة

كنت مع الراحل الكبير عبد الرحمن منيف فكر في الاقتصاد ونضال في الرواية

بعد ان مر علينا انا والصديق العزيز المرحوم جاسم المطير اكثر من عامين في مصلحة السينما والمسرح منذ ان تم نقلنا من مجلة الاذاعة والتلفزيون قسرا، برزت في الاوساط الصحفية فكرة اصدار مجلة نفطية اقتصادية، مع بدايات عام 1975، وسرعان ما تحققت هذه الفكرة وعين رئيسا لتحريرها الراحل الدكتور عبد الرحمن منيف بعد ان قدم من بيروت الى العراق بقرار سياسي، حيث انيطت مهمة اصدارها الى جريدة الثورة وتغطية كل مستلزماتها المادية، ولكون جاسم المطير كان من الكتاب الاقتصاديين البارزين فقد تم اختياره للعمل في المجلة بالاضافة الى المرحوم سامي احمد، ثم التحق بالعمل الدكتور فلاح سعيد جبر امين عام اتحاد الصناعات الغذائية، خلال فترة وجيزة خبرني الاخ جاسم بأن الدكتور عبد الرحمن يريد ان يلتقيك، فاستفسرت منه عن السبب، قال لقد رشحتك للقيام بمهمة المدير الفني للمجلة.

اللقاء الاول

تحقق اللقاء في غرفة صغيرة في جريدة الثورة وهي المرة الاولى التي ادخل فيها للجريدة، كان لقاء حواريا دار حول مهنة الصحافة وتحصيلي العلمي ونقاشات اخرى تناولت امور عديدة وكأنه اراد ان يختبرني ويعرف بعضا من تخصصاتي المهنية وثقافتي الفكرية ومعرفته ايضا بأنني احمل شهادة البكلوريوس من قسم الصحافة كلية الاداب جامعة بغداد، وبعد ان شرح لي توجهات المجلة طلب مني ان اعد له ماكيت تجريبي يحتوي تصوراتي وافكاري عما يجب ان تكون عليه مجلة مثل ـ النفط والتنمية ـ وهذا هو اسمها كما ذكر ذلك منيف.

حقيقة من خلال هذا اللقاء انبهرت بالرجل، واعجبت به ايما اعجاب بطريقة حديثه وجم تواضعه ورفعة ادبه واخلاقه، احسست بأنني امام انسان لا أبالغ اذا قلت انه يختلف عن كل الذين عرفتهم، بالمقابل احسست ايضا ان امامي تحديين كبيرين، الاول كيف اوفي حق تواضع وانسانية منيف والثاني كيف اخترق قاعدة المألوف في التصاميم التي كانت شائعة آنذاك كي ارضي ثقته بي، ولكي اجعله متمسكا بالنموذج الذي سأقدمه لانني كنت واثقا من انه سيواجه رفضا لي من قبل ادارة الجريدة بأعتباري متهما بالشيوعية وهي تهمة باطلة اراد من يعنيهم الامر ابعادي عن العمل في المراكز الحساسة كوني لست بعثيا.

عملت على الاتجاهين، امضيت اكثر من اسبوعين في اعداد ماكيت للمجلة، كنت خلالهما ابتكر اشكالا جديدة وغير مطروقة في التصميم، بما فيه غلاف المجلة وقياسها، اعددت اكثر من شكل لصفحات المجلة، واكثر من غلاف، وخلال فترة الاعداد هذه، وصلتني اخبار من ان الجريدة قد رشحت اثنين من مصمميها للعمل في المجلة، صادف خلال هذه الفترة انني لم التق منيف ولا اعرف ما اذا كان قد طرح اسمي كمصمم للمجلة امام ادارة الجريدة ام لا، بصراحة لقد اقلقني خبر مصممي الجريدة، احسست بشيء من الانزعاج والتذمر، لا لكوني اخسر فرصة هذا العمل، انما لا أريد ان اخسر فرصة العمل مع شخصية كبيرة مثل عبد الرحمن منيف.

حين انجزت الماكيتات اصبحت مهيأاً للقاء منيف وعرض النماذج عليه، تحدد موعد اللقاء ولم اشعر بالرهبة او التردد او حتى التفكير في عدم قناعة منيف بشكل وتصميم المجلة، لانني بذلت جهدا حقيقيا ومبدعا في اعطاء التصميم روحا تنسجم مع مجلة اكاديمية اقتصادية موجهة لنخبة من الاكاديميين وذوي الاختصاص في الشؤون النفطية والاقتصادية والمالية.

عندما التقيت منيف ومعي الماكيتات

كان معنا جاسم المطير، عرضت التصاميم ووضعتها على المنضدة امام منيف دون ان اتحدث وتركت له فرصة الاطلاع، راح يقلب الماكيتات بهدوء ويتوقف عند بعض الصفحات دون ان يتحدث او يسأل ويعيد تصفح الماكيتات مرة اخرى ويتوقف عند البعض منها، ثم نظر الي وقال بالحرف الواحد: هذه هي مجلة النفط والتنمية التي اريدها ان تكون، قلت له الا توجد لديك ملاحظات يمكن ان تغني هذه الافكار، قال ستأتي الملاحظات اثناء استكمال التحضير للعدد الاول من المجلة، عندها قال جاسم المطير: اعتقد ان العمل الذي قدمه رياض يشجعنا على البدء بالتحضير للعدد الاول من المجلة.

بعد انتهاء الجلسة دعانا منيف لان نسهر عنده في البيت كانت تبدو على ملامحه علامات الفرح والسرور بما يعني انه قد حقق النجاح الاول لبداية مسيرة صحفية عنوانها النفط والتنمية.

حسم الامور

انقطعت عن اللقاء بالدكتور منيف منتظرا منه اية اشارة للبدء في العمل من عدمه، لم اسمع اي شيء من جاسم لانه هو الاخر لم يلتق الدكتور، بعد اكثر من اسبوع اخبرني جاسم بأن الدكتور قد طلب لقاؤنا في مكتب المجلة، اعتقدت ان هذا اللقاء سيحسم الامور سلبا او ايجابا، تم اللقاء، كان الدكتور كعادته منشرحا مبتسما هادئا، ابتدأ الحديث بالقول: لقد حسمنا امرك يا رياض، واضاف تم قبولك بصفة المدير الفني للمجلة وانتهت السجالات مع ادارة الجريدة، قلت له وماذا تعني بالسجالات دكتور، قال هم ويقصد ادارة الجريدة يقولون انك لست بعثيا وعليك شبهة شيوعية، وقد رشحوا بعض مصممي الجريدة وقبلت الترشيح وطلبت منهم ان يقدموا ماكيتات ايضا حتى لا ابدو منحازا اليك، اعمالهم كانت عادية جدا وتقليدية ورفضتها، عندها تحدثت بأسمك مصرا على ان تتولى انت المهمة، وفيما يتعلق بالجانب السياسي فقد تعهدت ان تكون بمسؤوليتي وحسم الامر على ان اختيار الكادر من مسؤوليتي كرئيس تحرير، كان يتحدث بمنطق القوة والحزم وكأنه اراد ان يوصل رسالة مفادها انا من يقود العمل وصاحب القرار ولا اسمح لاحد بالتدخل مطلقا، وفعلا كان هكذا طيلة عمله كرئيس تحرير للمجلة.

كانت فترة اعداد العدد الاول عصيبة على منيف، اذ انه راهن على كفاءتي امام ادارة الجريدة وعلي ان احقق ارادته، وكان على تماس يومي مباشر مع ما اعده من تصاميم.

استمر منيف بالتواصل اليومي معي، كان يبدي ملاحظات ليست بمعنى تطوير التصميم او تحسين شكله، وانما هي مجرد تساؤلات فيما اذا عملنا كذا وكذا هل يمكن ان نحسن التصميم، كنت اقول له حسنا سأفكر بها، لكن في النتيجة ابقي الشكل الذي اعتمدته، فهو بصراحة كانت هذه تجربته الاولى في رئاسة تحرير مجلة ولم يكن له اي دراية في تفاصيل التصميم، وربما هذه التجربة الصحفية الثانية له بعد ان عمل في مجلة البلاغ اللبنانية بصفة كاتب لا محرر. وما شدني لعبد الرحمن اثناء ابداء ملاحظاته هي تلك الرقة والشفافية والتواضع التي كانت تخلو من الاصرار على تنفيذ ما كان يراه او يعتقده.

ملاحظة: للإطلاع على كامل المقال العودة الى الموقع الالكتروني للمجلة

بالأبيض والأســـــود

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

يا ثورة الأحـرار

الثورة الجزائرية احدى أعظم الثورات في العالم، الثورة التي احتضنها الشعب بكل فئاته وشرائحه، الثورة التي لم تقتصر على العمل السياسي أو المسلح فقط بل حررت الإنسان لأجل الإنسان، وكان ثمن الحرية باهضا، مليون ونصف المليون شهيد سقت دماؤهم كل شبر من الأرض الحبيبة.

إن الحديث عن الثورة الجزائرية لا تتسع له المقامات ولا تقبض اللغة بقدر ما وسعت بلاغتها على كل التفاصيل عن نضال وكفاح شعب أعزل لم يملك سوى الإرادة في الحرية والإنعتاق من نير الإستعمار مهما كلفه ذلك من تضحيات. تضحيات قدمها الجميع حتى الرُضع والأطفال والنساء والشيوخ والعجائز، وتحضرني قصة رضيع كانوا يستخدمونه في تمرير الرسائل بين المجاهدين، يروي هو ذلك الآن بكل فخر واعتزاز وقصة سيدة كانت ذات مرة ضيفة في أحد برامجي حكت كيف تصدق بها أهلها ليتمكنوا من الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير ولا تكون عائقا أمامهم..

يتشعب الحديث عن كفاح المرأة الجزائرية التي ساندت المجاهدين في الوطن بكل ما أوتيت، في التمريض والنضال وكذلك في العمل المسلح، هناك من سلطت عليهن الأضواء وكتبت عنهن الأشعار وقصص البطولات وهناك مجاهدات باسلات بقين في الظل رغم عظمة ما قدمنه، كنموذج عن ذلك مجاهدات منطقة الأوراس اللواتي شاركن في معركة «عكريش» بمنطقة تكوت بولاية باتنة معقل الثوار واستشهدت منهن أربع شهيدات ورُضع وغيرهن من حرائر الجزائر، ممن خضعن للتعذيب والتنكيل في سجون المستعمر، ولم يستسلمن ولم يتنازلن عن القضية، المرأة التي وثقت كفاحها ورفضها في الأشعار والأغاني الثورية التي تؤرخ لمعارك وأحداث ولصور مختلفة من الكفاح، كأغنية «الطيارة الصفراء» وأغنية «جينا من عين مليلة» والكثير من الكلمات التي صدحت بها الحناجر للتعبئة والدعم المعنوي والتي تعتبر تأريخا لتفاصيل المرحلة.

كل أشكال الكفاح ضد المستعمر انعكست على البنية الإجتماعية وعلى شخصية الجزائري الذي لا يقبل الذل والخضوع لأي كان وانعكست بالتأكيد على قوة المرأة الجزائرية سليلة المجاهدات والشهيدات وكل الشعب الجزائري الذي يقدس الوطن ويردد دوما وأبدا تحيا الجزائر والمجد والخلود للشهداء الأبرار.

سفارة مصر في باريس تحتفل بعيدها الوطني ال 71 وسط معرض «رمسيس وذهب الفراعنة»

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

تصوير: بوعبيد المكناسي

أحيت السفارة المصرية في باريس حفلا بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لثورة 23 يوليو، حضره مسئولون حكوميون ونواب من البرلمان الفرنسي، فضلا عن السفراء الأجانب المعتمدين لدى فرنسا ولدى المنظمات الدولية في باريس، وممثلين عن وزارة الخارجية الفرنسية والملحقين العسكريين العرب والأجانب، بالإضافة للكثير من الشخصيات العامة سواء كانت سياسية أومن المجتمع المدني واعلاميين وكذا عدد كبير من أبناء الجالية المصرية.

الاحتفالية نظمت في قاعة لافيليت في باريس التي تحتضن أيضا معرض «رمسيس وذهب الفراعنة » منذ السادس من أبريل/ نيسان الماضي ولمدة 5 شهور، في ثالث محطات جولاته الخارجية التي شملت مدينتي هيوستن وسان فرانسيسكو.

للإشارة، هذا المعرض يحتوي على 181 قطعة أثرية ثمينة من كنوز الملك رمسيس الثاني، من بينها «التابوت الملكي »، كما يضم أيضا قطعا أثرية تخص الحضارة المصرية القديمة، والتي تعد من بين أغلى الثروات في

العالم، بالإضافة إلى مجوهرات من الذهب والفضة الصلبة والتماثيل والتمائم والأقنعة والتوابيت الأخرى.

ويسلط المعرض الضوء على حكم وحياة الملك «رمسيس الثاني»، الفرعون الأقوى والأكثر شهرة في تاريخ مصر القديم.

وتبدأ رحلة الزائر لهذا المعرض بسنة 1304 قبل الميلاد في مدينة ممفيس القديمة، حيث اعتلى العرش ملك جديد أصبح الفرعون الأطول حكما في التاريخ والحاكم الثالث للأسرة الـ 19، لتعكس مسيرته رمز القوة والثروة وإحلال السلام وتوسيع حدود البلاد.

وبعد ان استمتع الحاضرون بهذا المعرض المذهل والثري بالمعلومات عن تاريخ مصر القديم، ألقى السفير المصري الأستاذ علاء يوسف كلمة أكد فيها عن أهمية ثورة 23 يوليو 1952 بالنسبة للشعب المصري، لأنها اتاحت له الفرصة من أجل استعادة سيادته وإقامة أول جمهورية في تاريخه، كما أشار أيضا الى ترابط روح هذه الثورة مع ثورة 30 يونيو 2013 والتي تمخض عنها ميلاد جمهورية جديدة تلبي تطلعات الشعب المصري، وتؤكد مكانة مصر الإقليمية والدولية.

السفير المصري نوه أيضا أن هذا الحفل داخل المعرض ليس فقط احتفالا بعظمة مصر القديمة، ولكنه أيضا فرصة للتأمل في الروابط بين الماضي والحاضر وبين حضارة ثرية، ودولة طموحة تلعب دورا رئيسيا في المنطقة.

وفي الأخير استمتع الضيوف بأكلات ومشروبات محلية، عكست الموروث الثقافي المصري.

وحضر عن مؤسسة كل العرب الإعلامية واتحاد الصحفيين والكتاب العرب كل من علي المرعبي، ليلى قيري، جميل جربوع، عبدالرحيم الخولي، بوعبيد المكناسي، مجاهد عثمان، رشدي الشافعي.

من هنا وهـــنـــاك

«ترياق النّسيان»... حريّة!

أ.سناء جاء بالله
■ نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب ■

ليس كل ما نمرّ به يكون مصيره النسيان، فكم من احداث مرت بنا حرصنا بشدّة على عدم تسرّبها من الذاكرة رغم ألمها. ولطالما سببت لنا دروس الحياة الكثيرة جروحا شديدة تراكمت في داخلنا دون استئذان منّا.

أحيانا كثيرة نجد انفسنا نبحث عن ضرورة اكتساب صفة النّسيان او تدريب أنفسنا على النسيان حتّى نتخلّص من كل ما يؤثر فينا سلبا ويشتت تركيزنا، لنجد في النسيان حرّيتنا تيمّنا بمقولة لجبران خليل جبران «انّ النسيان هو شكل من أشكال الحرية».

عبر رحلتنا في الحياة نحاول أن نأخذ من النسيان ما قد يسعفنا في تجاوز ما يختزن في الذاكرة، ولا نجد سبيلا لمحوه أو الاستغناء عنه لأننا نعتبره جزء منّا ومن ذكرياتنا سواء كانت هذه الذكريات محملة بالخيبات أو الانتصارات.

يعتبر النسيان من نواتج حسن استعمالات الذاكرة، فهو يحوّل الذكريات الى نقاط قوة وحوافز للتّعلم والاتعاظ ممّا مضى، فكم من كبوة احدثت نقاط تحوّل في حياة الكثيرين منّا وقفزت بهم من دائرة الفشل الى مربّع النّجاح، فلا شيء يجعلنا ناضجين كالتّجارب التي مررنا بها، وحتى إن وقعنا من إثرها فإنها تقوّينا وتغرس فينا بذرة عزيمة إعادة النّهوض من جديد لنكون أكثر عنادا وإصرارا على المواصلة. وبين النسيان أو «التّناسي» لابدّ ان نسعى جاهدين للنّيل من كل خيباتنا عن طريق المضيّ قدما نحو المستقبل، نحاول بكل رغبة أن ننسى كل شيء والعبور الى المرحلة التالية.

ولعلّ ترياق النّسيان هو كلّ ما نحتاجه اليوم حتى نُخلق معه من جديد، نستمتع من خلاله بالمزيد من الحياة وننسى كلّ ما يستحق النسيان لأنّ قطار الحياة يسير دون توقف والحياة لا تتوقف على أحد!..

سفارة الجزائر في باريس تحتفل بعيد الاستقلال ال 61 تحت شعار:

«ملحمة استقلال تبقى خالدة بفضل شهدائها الأبرار»

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

تصوير: جميل جربوع

بمناسبة عيد استقلالها ال 61 اقامت سفارة الجزائر في باريس حفلا كبيرا في فندق انتركونتيننتال بباريس، حضره جمع كبير من سفراء الدول العربية والأوروبية المعتمدين لدى فرنسا ولدى المنظمات الدولية في باريس، وكذا ديبلوماسيين وسياسيين من جنسيات مختلفة وملحقين عسكريين ومؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي وفنانين وافراد من أعضاء الجالية الجزائرية المغتربة.

بعد استقبال السفير سعيد موسي وحرمه لجميع أعضاء السلك الديبلوماسي والضيوف، وتلقيه التهاني والتبريكات بهذه المناسبة التي تمكنت فيها الجزائر في مثل هذا اليوم من تحقيق سيادتها وتحديد مصيرها الخاص، والعيش بحرية تحت مظلة دولة ذات سيادة واستقلالية، بعدما كانت رحلة الاستقلال رحلة طويلة وشاقة، مليئة بالتضحيات والكفاح، قام خلالها الشعب الجزائري وقادته بثورة مسلحة استمرت سنوات طويلة من أجل الحرية والاستقلال، القى السيد سعيد موسي سفير الجزائر كلمة على الحاضرين عبر فيها عن شكره لأصدقاء ثورة التحرير خاصة الفرنسيين منهم، كما أكد ان الجزائر كانت واقفة دوما

ولازالت وستبقى بفضل أبنائها، الذين حافظوا بفضل الحراك المبارك على بلادهم من الانهيارالذي خططت له العصابة وأذيالها، وأضاف قائلا: «اليوم نحن مدعوون للحفاظ على رسالة الشهداء الخالدة، والمساهمة في بناء مسيرة الجزائر الجديدة القوية بمؤسساتها وجيشها الوطني الشعبي سليل جيش التحرير، بفضل تضامن وتماسك شعبها سواء داخل أو خارج الوطن، لذلك يجب أن نتكاتف جميعا من أجل هذا الوطن الذي ضحى من أجله الرجال ومن أجل أن تبقى الجزائر حرة أبية».

وعقب هذا الخطاب استمتع الضيوف بوجبة عشاء تنوعت بين الاطباق والحلويات التقليدية والتمور الجزائرية والاكلات العصرية من أجل إرضاء جميع الاذواق.

بعدها دخلت فرقة من الفلكلور الجزائري غنت وعزفت أغاني جزائرية جعلت الحاضرين يتفاعلون مع ايقاع الطبول والدفوف التي نشرت الغبطة في القاعة.

وحضر عن مؤسسة كل العرب الإعلامية واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا كل من الأستاذ علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب، والصحفيتين ليلى قيري ووسيلة برشي والصحفي جميل جربوع.

الولاء أجمل إحتواءٍ للوطن

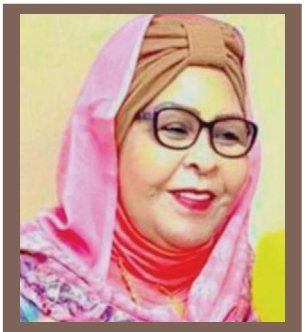

أ.نائلة فزع
■ صحفية وروائية سودانية ■

بوحٌ يعانقُ الروحَ ويهديها زنبقة ريانة تُنبئ عن بشائر فرحٍ لنصر قادم ليروي وجداناً ظمئة لارتشاف رحيقٍ ممزوجٍ بقطرة من نيل بلادي. ماذا لو لامس هذا البوح مخزون حبي للسودان الذي لا يَنْضُب أبداً، لا شيء يغير مساره مهما تكالبت عليه المصائب والإحن.

أصبح كل نازحٍ يصحو ثم ينام، وتظل ذكرياته قلقة لا تنام. ترقب الفجر مُتئدة، مقبوضة الصدر، تتساءل عن المدى الزمني الذي تنتهي فيه الحرب لتعود لموطنها، لا تريد أن تتخدر بأمل عودة وهمي، وذلك بهدهدة الأحزان لكي لا تغفو وتبحث عن وطنٍ بديل كما هو مخطط لتهجير شعبي المسالم.

فيكِ يا (خرطوم) ما يُشجي ويُغري بالتوغل في أنهارِ جمالك بوجدانٍ مُترعٍ بالمودة. وفي كل لحظة بُعد قسري عنكِ، يتولد إحساسَ يُغري بالتحليقَ على صهوة جواد الحرف الذي اعتبره أجمل إحتواءٍ للوطن. إيماني بقضيتي يملأ روحي حيوية ويُحرك مكامن الإبداع علَّ اليراعَ يُبرز مواطن الجمال أو يتكيء على جُرح بدأ على السطح وسرعان ما تعمق في داخل الروح، وبات ساكناً كمن يسمع أنات وجع الوطن ولا يجيب!... هل لجرح صغير أن يُزلزل أرجاء هذه الأرض الرحبة؟ وتعدو الشهور، ويستفحل الداء ولا نستطيع السيطرة عليه فقد غار في أعمق أعماق جوفك يا وطن. وللأسف بنوك لم يروا حينها إلا ما هو على السطح، ولذا كانت الخلافات العامة والخاصة أكبر من أن نتدارسها بيننا عسى أن نجد المخرج، وللأسف كان غيرنا أمهر منا في التخطيط نيابة عنا وتعقيد الوضع المتردي، وخدش الجدار النازف بداخلك يا وطن.

نحن حاضرون غائبون، ناجحون فاشلون، مهتمون بكِ ولا مبالون. البسطاء منا يجهلون حقوقهم وكم من سياسي مراوغ يأخذ أكثر مما يستحق، ربما تتعدد المفاهيم، وتختلف السمات الظاهرية، ولكننا في جوهر أنفسنا لا نختلف في حبك، ولا نساوم على استقرار كل مواطنيك في الحيز الذي شغلوه منذ القدمِ متحدين، ولا نتنازل عن قدسية أرضك وطهر سطحها الذي جعله الله مسجداً. لا نتهاون في أن تسيل دماؤنا وتمازج مياه النيل لو تعدى عليك دخيل وحاول غرس الفتنة بيننا.

علينا الإقرار بأنك وطن رحب، واسع وقادر على أن تضُمَّ كل أبنائِك في حنوٍ وسماحة تجعل انتماءهم لك يزيد ويفوق مساحتك الشاسعة، وعندها سيَّدُقَ الجميع على طبول السلام، وعند العودة يلثمون ترابك الطاهر، ويتغنوا بجمال آجامِك وروابيك، أدغالك وسهولك.

فيًا لكَ من سودانٍ مدهشٍ ورائعٍ.

حمى الراديكالية!

أ.هاني الملاذي
إعلامي وكاتب عربي

بين التمسك بالهوية الوطنية والثقافية -وأحياناً الدينية- وبين مخاوف مسار العولمة وتوابعه الاقتصادية والاجتماعية، يتواصل سعي تيارات سياسية يمينية أوروبية لترسيخ نفوذها وتعويم آرائها وأفكارها على ساحات بلدانها ومكونات سكانها.

قواسم مشتركة

رغم أن جذور هذه التيارات اليمينية ونشأتها منذ أفول الحرب العالمية الثانية قد تختلف بين بلد وآخر، فإنها تتقاسم سمات وركائز عامة مشتركة، من أهمها رفض تقبل الاندماج الوطني أو الإقليمي القاري مع سلالات وأعراق بشرية تختلف عنها داخل أو خارج الحدود السياسية الحالية للدول الأوروبية.

مؤشرات التلاقي

هذا ما يفسره تناقض مصالح هذه الأحزاب -المتطرف منها خصوصاً - تحت قمة البرلمان الأوروبي في مناقشة أو إقرار السياسات ضمن حدود هذا التكتل الإقليمي.

كما يفسره توافق هذه الأحزاب من جهة أخرى في رفض المهاجرين أو تقبل اختلاف ثقافاتهم.

وبتأثير ما سبق، كان أن برزت في السنوات الأخيرة شخصيات وأحزاب يمينية عرفت بشدة تطرف توجهاتها وسياساتها ومنهم مارين لوبان وحزب الجبهة الوطنية في فرنسا، فيليب دي وينتر وحزب فلامس بلانغ في بلجيكا، يمي أوكيسون وحزب «الديمقراطيون السويديون»، لوتس باخمان وحركة «بيغيدا» في ألمانيا، فراوكا بيتري وحزب «البديل من أجل ألمانيا»، غيرت فيلدرز وحزب «من أجل الحرية» في هولندا، ماتيو سالفيني وحركة «رابطة الشمال» في إيطاليا، نيكولاوس ميخالولياكوس وحزب «الفجر الذهبي» في اليونان.

تناقض

قد تفهم غيرية الشعوب وتحفظها تجاه وافدين جدد بعيدين -وإن بدرجات مختلفة- عن نسيجها الاجتماعي المعتاد، أو تجاه ثقافات وسلوكيات غريبة عن عاداتهم وتقاليدهم الموروثة. لكن ما قد لايفهم أن توجهات هذه الأحزاب السياسية استثمرت في موضوع الهجرة وبعض مشاكل المجنسين من بلدان بعينها حصراً كي تحرض إعلامياً وشعبوياً، وأغفلت جوانب موازية كثيرة ربما أكثر أهمية وتأثيراً على النسيج الثقافي الأوروبي.

فالعولمة الفكرية المشروخة بغزو التطبيقات التكنولوجية واكتساح أفلام «هوليود» وفيضان الموسيقا العابرة للقارات ذهبت بأجساد وعقول أولاد مناصري اليمين ذاته رويدا رويدا بعيداً عن كل ما تبقى من ثقافتهم وخصوصياتهم الأوروبية، بينما لا يزال جل تركيز مخاوف قادة اليمين على لون البشرة وشكل البوركيني!!

كما أن من أجبر ملايين ملايين المهاجرين «الغرباء» على طرق حدود وسواحل الأوروبيين. هم أنظمة ديكتاتورية يجاهر ويتفاخر قادة اليمين ذاتهم بدعمها.

تطرف أم اعتدال!

لا شك أن حمى الراديكالية داء قابل لنقل العدوى إلى جميع أعضاء الجسد، فالتطرف قد يثير تطرفاً آخر، و«يمين متشدد» سيساعد على خلق «يسار متشدد»، والعكس بالعكس صحيح.

أما العودة المطلوبة إلى لغة الاعتدال عند سائر الأطراف، فهي من بين الخيارات الموجودة، قد تبدو الأضمن، أو على الأقل الأكثر أماناً لاستقرار هذه البلدان التي شاءت سيرورة التاريخ أن تجمع في ديموغرافيتها تنوعاً و امتزاجاً فريداً بين الشعوب القاطنة فيها.

هل هي «نهضة عقلانية»؟

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

تتمحور كثيراً من الكتابات والإبداعات في المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة حول اعتماد المنهج العقلاني لمعالجة الكثير من المواضيع، التاريخية، والدينية، والثقافية.

كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي صراعات ساخنة بين من يؤيد البقاء على الموروث الثقافي والديني في صيغته القديمة المحافظة، وبين من يرى في ذلك سبباً وأصلاً لما تعيشه المنطقة من تخلفٍ وجهلٍ، ونكوص، وانحطاط.

وإذا كان هذا الصراع، أو هذا التناقض ليس بجديد في الحضارة العربية الإسلامية، فإنَّه أخذ في العقود الأخيرة منحى متسارع، وبزخم أكثر غنى.

فمنذ التدافع الذي عرفته الفرق الكلامية المعتزلة، والفرق المعارضة لها، أي منذ ظهور المطالبة باعتماد العقل في التعامل مع النصوص الدينية في مواجهة الاكتفاء بالنقل والاتكالية، والسير على خطى السلف، والذي تعرض فيه جل أعلامه (المعتزلة)، إلى الملاحقات والتصفيات من طرف حكام الأمويين.

ومنذ تطور الفلسفة الإسلامية في بلاد الأندلس، وظهور ابن رشد، خاصة في ردِّه على الغزالي (تهافت الفلاسفة) بكتابه: «تهافت التهافت»، والذي يعتبر (ابن رشد) مؤسِّس العقلانية التي ستفتح الأبواب أمام النهضة الأوربية، فمنذ ذلك الزمن والحضارة العربية الإسلامية تعرف مدًّا وجزراً، وصراعات بين دعاة العقل والانعتاق والتقدم، وبين المتمسكين بالمحافظة على القديم ومناهج النقل والاتكالية.

إلا أنَّه في الفترة الأخيرة، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، تفجَّرت صراعاتٌ فكرية وأدبية بين مؤيدي العقل والعلم والتقدم، وبين مناصري التراجع والعودة إلى الماضي والجمود ونصرة السلف.

ومن أحدث وأهم ما يُمكن التكلم عنه هو المفكر والروائي المصري يوسف زيدان، الذي يعتمد في أبحاثه ورواياته على منهجية علمية واضحة، بتركيزه على المخطوطات التي تم العثور عليها، والتي تنتمي إلى فترات محددة بعينها.

كما عبَّر عن ذلك في روايته الرائعة التي حصلت على الجائزة الدولية «عزازيل»، والتي من خلالها يسافر بالقارئ إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي بكل صدق ووضوح.

وكذلك في روايته «النبطي»، والتي تتحدث عن الفترة ما قبل ظهور الإسلام والعلاقات التي كانت تربط شعوب وهويات المنطقة، وكذلك ببراعة أدبية خارقة وصدق في الإيصال.

وكمثل آخر عن هذا الجيل العقلاني، المفكر والمؤرخ والباحث العراقي، في تاريخ الأديان والحضارات القديمة، خزعل الماجدي الذي يرسم صورةً صادقة ودقيقة في كتابه «تاريخ الاديان»، الذي تطرق لمراحل تاريخية من عهد السومريين، والأشوريين، والبابليين، وظهور الديانة اليهودية، وإزاحة الغبار عن حقائق ما قبل الديانات التوحيدية معتمداً في ذلك على مناهج علمية دقيقة، وكنوز أثرية مؤكدة، وترجمتها من السومرية إلى العربية من طرف أكبر القامات العلمية المتخصصة.

وهذان المثلان من المفكرين، يوسف زيدان وخزعل الماجدي، والذان يعبران عن جيل من الباحثين والمفكرين، حمل على عاتقه مسؤولية التصدي للخرافة والخبل والتجهيل.

لقد علمنا التاريخ القريب، والأحداث التي تعيشها الأمم والشعوب، أنه لا تقدم ولا تنمية بدون تحريرٍ للعقول والطاقات البشرية، وتبني ما هو مضيئ في الثرات والموروث.

وكمثال على ذلك الصين التي يقارب عدد سكانها المليار ونصف المليار، والتي أنجزت أكبر ثورة اشتراكية، وتبنيها للمرجعية الماركسية، فهي لا زالت تربط توجهها العلمي والتقدمي بتراثها المتأصل المبني على «تعاليم» حكمائها الخالدين (لاوتسي وكونفشيوس).

بالنسبة لمنطقتنا التي يجمعها تراث الحضارة العربية الإسلامية، والتي تمتد من المحيط إلى الخليج، فما أحوجها إلى نهضة عقلانية تنبع من واقعها، وتوفق ما بين طموحها في التقدم والتنمية الشاملة، وبين المنير والمضيئ في تراثها الغني، والذي يُعتبر من أعظم ما عرفته البشرية.

فلا تقدم ولا تنمية بدون نهضة عقلانية، ولا نهضة علمية وعقلانية بدون الانضباط في السير على طريق الاستمرارية الطبيعية.

لا علاج للمحب إلا الذكرى!
الشهاويّ أنموذجاً

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

لا أنسى أبداً أنّني قضيتُ مع حسنة الدهر الحسنى وقتاً كثيراً في الحديث عن والديه وأساتذته، فأبصرتُ مسالك التربية وأثرها في نفسه، وعرفتُ من برِّه بأمه -وأنا بلديها- ما يؤكد لي أنّ تلك المنزلة الرفيعة التي أدركها بسبب سلوكه هذا الطريق.

كانت أحاديثي معه عن أقاربها مما يشرح صدره، ومما يشعرني إلى خاتمة عمري كيف تحيا الأمهات في قبورهن بذكر الأبناء البررة؟!

لم يكن أسعد مني حالاً حين كنت أتردد عليه؛ لأنظر إلى حديقة معارفه مقتطفاً منها ما يُنير ذهني، ويُشبع رُوحي، ويُهذِّب نفسي.

ويا حبّذا لو أتاح لي الزمن أن أقيم في ملاذه مرةً أخرى أكثر مما أقمت.

إنّي آنس به حاضراً، وأشتاق إليه غائباً، وأحبه حباً مستكناً، وأنتسب إليه انتساباً بادياً!

ما لقلمي يبكي كأنّما هو أيضاً محب؟!

قد أعجز عن وصف حالة العلامة الفقيه عبد العزيز الشهاوي الملهمة حين يأتي ذكر والدته، فهو من أولئك الرجال الذين يحاولون استرجاع الذكريات، وتعداد المواقف عند ذكر المحبوب.

هي هي مصورة مع أعمالها في قلبه، منطبعةً مع مآثرها في وجدانه!

كان حديثه عن أمه من أفانين شتَّى، منها عبادتها وزهدها، وإكرامها لأهل زوجها، وحفاوتها بضيوفها.

لقد هذبت أخلاقه بنصائحها، ورقَّتْ نفسه بمروءتها، وأحيته بتربيتها، وخصته بعنايتها، وأسعدته بسخائها، وربطته بصالح قومها، وأفردته بدعائها، وزادته بوعيها، وعززته بورعها، وزينته بمداركها، وحصنته بأفكارها، وأمدته بسبيلها!

ماذا أكتب لكَ غير ألفاظ أدبه وآثارها؟

هو مِن آثارها، وآثارها سحابٌ يُمطر الأيام خيراً وحسناً، وتربية وتهذيباً.

امتزجت منذ صغره روحه بروحها حتى صار يريد ما تريد، ويحب ما تحب، ويكره ما تكره، ويشعر بما تشعر.

لا أكذبك، فقد كان في نفسي بواعث كثيرة تحملني على طيّ الحديث عنها، أهمها عدم فوات درسي، وانحراف الدرس عن مقصوده بذكرها، هكذا كنت أظن، إلا أنّ الله تداركني برحمته، فعرفتُ بركة الانشغال بسير الصالحين والصالحات ومحاسن المروءة.

ها أنذا أغلغل نظرتي إلى المعاني البعيدة!

لقد رأيتُ صورةً حيَّة لرجل ستيني -آنذاك- استولى على قلبه حبَّ أمه وأخواله، أحسستُ بلسان مُحبٍّ صادق يتحدث عمن فقدهم؛ وكأنّه رسولٌ مبشِّر يتكلم عن أخلاقٍ عزيزة بين قوم لا يهتمون، ولا يصيخون!

تلك أجيالٌ عرفتْ قيمة الكبار وأخلاقهم، أمَّا اليوم فقد صحونا على من يتنكرون بلباس الكبار.

لقد فسحَ لي مجالاً رحيباً للوقوف على عواطفه التي اختلجت في جنانه، فلا تزال أمه على طول العهد حيةً في ذاكرته، حاضرةً في وجدانه؛ كأنّ مواقفها معه وقعت أمس، وكأنَّ حياته بكل ما فيها هي الأم.

كان عمرها أعمالاً عظيمةً تسمى أياماً!

كنت أشاهد عبراته وأسمع خفقان قلبه على فقد والدته، تلك المذكورةُ بأعظم المبرات الوالدية، وأجلّ المواقف التربوية.

لا يجد كفايته من الروح إلّا في حِكمها، ولا يريد قلبه إلا تذكر جميلها، ولا يرغب عقله إلا في الاستئناس بالتفكر فيها، ولا تستطيب نفسه إلا استماع أخبارها.

ما أجلّ امتثالك للبر، وأعظم وفاءك له بعد موتها!

أجل فقدها، غير أنّه وجد بعض السلوى بما يعرف من أخبارها التي تُعرِّفه بأفضالها، فلا تزال أقوالها النيِّرة المحكية عنها موضع فخره ومسرته.

وا عجباه! إذا كانت الأفعال اليسيرة التي سردها لي وجدتْ خلودها في أعماق ذاكرته، فكيف بالأحداث الجليلة، والأعمال العظيمة مما خبأها عني؟!

ومهما بلغ الابن من المنزلة، فالأم أعظم منه بأنّها مركز إعداده، وطريق إلهامه، وعنوان قوته.

وتُخرج ذاكرته أيامه القديمة معها؛ لتجعلها مادةً جديدة لسعادته وأنسه.

حقاً؛ إنّ الانشغال بالأعمال الفريدة مما يستحضر الماضي في الأذهان!

تبارك الذي جعل في تذكرها تخفيفَ ما يعانيه من فقدها!

قد أخذها الموت، فمَن يرجعها؟ وأبقتها الذكرى فمَن يُميتها؟

يا مَن لهم في الذكريات حياةٌ!

إنّ الذكرى إذا استمرت في النفس انتهى بها آخر الأمر إلى الشوق الملح بسيرتها.

ما أبعد الأمس! وما أقربه بتذكره!

ولقد أعجبني هذا التعلق لأنّه أبان لي تمسكه بأصل حياته ورمز وجوده.

هذا هو الابن الشفوق الذي يُريد إرجاع الحياة لوالديه في القبور بالذكرى!

لقد كنتُ من قبل أبصر المواقف بالعقل، والعقلُ خدّاع، وأنا الآن أبصرها بالقلب، والقلبُ دليل!

أطال الله بقاء سيدي لِعلمٍ يُحيي آثاره، وسلوكٍ يعلي مناره!

وأدام نعمته له ولنا به!

كلمات أخـــــرى

قصيدة النثر.. احتجاج مستمر

أ.لامعة العقربي
كاتبة من تونس

إن تسليط الضوء على أي شكل أو تجربة شعرية عربية يقتضي بالضرورة العودة إلى تطور مفهومها، وحديثنا عن قصيدة النثر هو مما لا شك فيه حديث عن شكل لا يفقد جدته يستند إلى النثر ويسموٍ به إلى مصاف الشعر ليكتسب هذا النوع من النثر العادي عفويته وبساطته وحريته في الأداء والتعبير وبذلك يبتعد عن التعقيد والصرامة.

جـاءت قصيدة النثر كنوع من التجديد ورغبة في الخروج من المألوف لم تنشأ صدفة بقدر ما دعت إليها ضرورة التطور والإضافة والإحتجاج، فقد دأب الإنسان عامة والشاعر خاصة في مسيرته التاريخية على حركة تتابعية تقوم على الأخذ والإضافة بمقدار، فشكلت هذه القصيدة مسارًا شعريا هاما رفد المسارات السابقة. وتجدر الإشـارة إلـى كونها ظهرت بشكل موسع مع ظهور مجلة «شعر» التي تأسست سنة 1957 مع شعراء البرجوازية الصغيرة كتوفيق الصايغ وجبرا ابراهيم جبرا ومحمد الماغوط وأنسى الحاج وأدونيس وغيرهم.

ساهمت عدة حيثيات في تطور قصيدة النثر وإرسـاء بعض الضوابط الخاصة بها دون غيرها باعتبارها وحدة شعرية متماسكة لا شقوق بين أضلاعها وتأثيرها يقع ككل لا كأجزاء، لا كأبيات، لا كألفاظ. إذ تتميز بالتوهج والإيجاز والمجانية والتكثيف والحرية، هذه الضوابط على بساطتها إلا أنها على غاية من الأهمية و قد يشكل غياب عنصر منها فارقا في القصيدة واستسهال هذا النوع الأدبي قد جعل فئة كبيرة شعراء قصيدة نثر، والتي من المفترض أن تتطور باستمرار لا أن تمشي على منوال أو نموذج معين دون الخروج عنه إذ يصبح ذلك تقليدًا لا حرية فيه وقولبة ما لا قالب له.

إنها حالة من الاحتجاج الحر على الذين لا يلتقطون الحياة من زاوية جمالية انبجاسية وبأسلوبها ورشاقتها ترتقي إلـى الكونية والإنسانية. فقصيدة النثر سيمفونية شعرية هادرة أساسها سلاسة اللغة وجدة التراكيب التي تأخذ السامع أو القارئ في كل مرة إلى عوالم أرحب وأبعد ولزمان تمتد أجزاؤه وتتسع لتصل في كل مرة لنقطة بداية جديدة.

احتجاج حرّ، كلما كبرت فيه وعبره تجربة الشاعر اللغوية والنفسية صارت القصيدة سهما بإتجاه العمق، وهذا التحول الشعري من السطح إلى العمق ومن البرّانية إلى الجوانية، من يقين الحواس الخمس إلى شطحات الحلم جعل منها قصيدة لا منتظرة، صعبة في بساطتها متعددة في قراءاتها قلقة في وجودها المتطور دائما، إذ أن الشعر احتجاج مستمر وما الطمأنينة إلا كسل وتقليد، والأمثلة في هذا السياق كثيرة ولا شكل نهائي في الشعر. إذن هي تجربة قديمة تتطور لتكتسب ملامح جديدة، وما تزال أيدي الشعراء إلى يومنا هذا تعجن وتشكل صلصال اللغة والتراكيب، وما تزال أزاميلهم تبني وتكسر وتضيف وتلغي، ولا شيء في الوجود قد يثني الشاعر العربي الواعي بالتجربة عن إتمام المحاولة دائما.

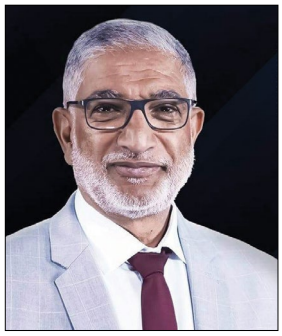

د. جاسم السلطان
كاتب من قطر

الإيجابية خيار واستثمار

الحياة فيها السالب والموجب، فيها ما يسرّ وما يُحزن، تلك طبيعتها.. بعض الأحيان تأتينا المكاسب، وبعَض الأحيان تأتينا الخسائر، وبعض الأحيان نُصاب بانكسار يتلوه نجاح فننسى الأول بالآخر.

الإيجابية ليست حالة مثالية من عدم الإحساس بالألم، ولكنها اختيار عاقل ينظر لطبيعة الحياة على أنها متقلبة فينتظر يُسرَين مقابل العسر.

عندما تأتي تلك اللحظات السعيدة يقوم من رُزق الإيجابية باستثمارها باعتبارها منحة يُراكم فيها مَن رصيد النفع والمحبة.. فزيارة من صديق منقطع منذ زمن هي فرصة لشحن بطارية الود ورصيد الذكريات.. ولكن الروح السالبة تحولها لتلاوم وعتاب طويل فتضيع اللحظة.

أمثال تلك اللحظات السعيدة التي تعطينا إياها الحياة تحتاج منا إلى تفكّر وحُسن إدارة خاصة في هندسة العلاقات البشرية، فسعادتنا مرهونة بنوعية علاقتنا بالغير بسبب كينونتنا الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بطبيعة تلك العلاقات.

اللوم والعتاب الخفيف محبّة، ولكن حين يصبح طابعاً للعلاقة يفر الأبناء من آبائهم والأزواج من بعضهم والأصدقاء من أحبابهم.. فرُبَّ شخص منقطع زارك ليفتح صفحة جديدة، فلا تدعه يأسف على فتحها..

حين تكون إيجابياً بوعي تستثمر الزمن وتفتح الأفق لوقت سعيد آخر، وتشجّع غيرك على تكرار السلوك الحسن.

الخلاصة:

هندسة العلاقات الإنسانية فن.. يتقن الإيجابيون استثمار الأوقات لتنميته..لأنهم يعون أن الحياة دوماً في تقلّب، وأنهم يُحسنون لأنفسهم ويُنمّون مشاعر غيرهم وسلوكه الإيجابي بحسن إدارة لحظات الود..

نتائج مسابقة الأدب العربي - جائزة مارون عبود - الدورة الرابعة 2023 م

جلة كل العرب وتقوم بنشر تقرير لجنة التحكيم والنصوص الفائزة والنصوص المميزة التي قامت لجنة التحكيم لجائزة مارون عبود في دورتها الرابعة للعام2023م بفرزها واختيارها من بين مئات النصوص التي وصلت الى اللجنة.

كما يسر مركز ذرا للدراسات والابحاث ان تقوم مجلة كل العرب بهذه المبادرة في النشر من قبل تشجيع المبدعين الهواة للاستمرار في الكتابة مع التجويد وراجية لهم مستقبل مشرق في عالم الأدب العربي والعالمي. كذلك يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر لكل لجنة التحكيم على عملها الدؤوب والمميز

يهنيء مركز ذرا للدراسات والابحات الفائزين متمنيا حظاً أوفر في المرات القادمة لكل الذين شاركوا في هذه المسابقة. مرة أخرى يشكر مركز ذرا للدراسات والابحاث مجلة كل العرب.

يسر مركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا الاعلان عن نتائج مسابقة الأدب العربي ـ جائزة مارون عبود، حسب تقرير لجنة التحكيم التي تكونت من الأساتذة، هم:

أ. محمد الهاشمي بلوزة تونس.

أ. حنان عبد الرحمن ورسمة الصومال.

أ. فاطمة الزهراء عمر فلاح المغرب.

د. عبد المنعم ناصر هجو- السودان.

الفائزون

وقام الحكام والمحكمات بقراءة تلك النصوص، ومن ثمَّ اختيار النصوص النهائيّة، والتي احتلت المراكز الثلاثة الأولى، وهي:

الأولى: بوح منتصف الليل ـ الاستاذة مسعودة مصباح - الجزائر

الثانية: حجرات ـ الدكتورة يسرا سعيد مصر

الثالثة: بوح ـ الأستاذ حسام نوري السراي ـ العراق

ملاحظات وتوصيات:

قررت لجنة التحكيم منح شهادات تميز لكل من: دعاء معاوية العوض من السودان عن نصها: في الطريق الى سكاكا، و رشيد آيت ابنا من المغرب عن نصه: البئر، وريما عامر علي من ليبيا عن نصها: لقاء الاماني.

توصي لجنة التحكيم بنشر المشاركات الفائزة في مجلة (كل العرب) التي ترعى المسابقة.

مسؤول القسم الثقافي

د.علي عبدالقادر

يسعد مركز ذرا للدراسات والابحاث ان تتفضل م

الفائز الأول: أ. مسعودة مصباح

بوح منتصف الليل

الفرحُ الذي نتكلم عنهُ، نهمس به في أذن الفراغ، ذلك الفراغُ القادم بين حنايا الحياة نبحَث عنة قد نراهُ أحيانا

وقد نحلمُ به وقد نتوهم أحيانا ليس لأن الفرح غير موجود لكنه بخيلٌ يختبئ بين فراغات السعادة المزعومة

والتي تعشق النسيان تحبُ الهروب والاغترابَ أو ربما قلوبنا لا تستهويها...

سؤال قد يجد الإجابة وربما لا...الذي أعرفه أنه ليس هناكَ سعادة مطلقة وليس هناك فرحٌ دائمٌ أو مستمر

ولكن الغلبة للحزن والحياة وحدها لا تستطيع أن تحضر لنا ما نريد وما نحلم به ولكن علينا ببعض اللامبالاة

وبعض التيهِ وأيضا بعض غض البصر على ذلك الحزن ونمسك بخيطَ الأملَ الموجود في النظرة الى وردة

أو منظر جميل يعانق ضوء السماء وربما أكثر في ضحكة طفل يتمرغ على الارض فرحا يلعب غير مبالٍ.

هناك أراهُ الفرح يبتسم رغماً عنه ويمنحنا شيئا من السعادة... هي اللحظة فقط لا غير.

وفي مدينتي التي تشبه وجعي، تشبهُ أمالي المكسورة، مازلتُ أعانقُ القمرَ في عينيك وأتابع النور في

شوارعك الضيقة لأرسمَ حلماً اخر وأحاولُ الزَجَ بالحزن بعيدا عن النفوس البريئة التي مازالت لا تعرف

من الحياة إلا ذلك الصباح القادم كل يوم ولا ندري ماذا يحمل لنا.

أهو المستقبل الذي ننتظرهَ في كف السلام أو في الشمس التي تشرق على الجميع...

لا أحد أقوى من القدر من الحزن من الفرح الساكن بقلوبنا، القادم بين حنايا الحياة، المرسوم في عيون

أطفالنا لحظة أخرى.

الفائز الثاني: د. يسرا سعيد

حجرات

ذات صباح مشرق اطل على حينا بناء جديد، مليئ بالنوافذ والحجرات المتناثرة. صرت اتفحصها وكأنها المرة الاولى التى اشاهد فيها بناء جديدا. بعد وقت استرعى انتباهي أن هذا البناء الجديد لا يختلف كثيرا عن داخل الانسان! القلب البشري ينقسم طبيا إلى اربع حجرات (ما بين اذين وبطين، ايمن و ايسر)، ولكن للروح البشرية وديان اخرى، نجدها تحوي حجرات متجاورة تتجاور جنبا الى جنب... تماما مثل حجرات هذا البناء الوليد، قد تتشابه من الخارج ولكنها من الداخل تختلف كلية. تلك حجرة للغالين والأحبة لا يسكنها إلا اناس اعزاء، لهم هم وحدهم لا ينازعهم فيها احد، تنتظرهم هم وحدهم، يدخلونها دون استئذان في كل وقت وحين، و هناك حجرة لمن رحلوا و كانوا اصحاب بصمة، مهما مر على من الوقت نعود لها و نشتاق إليها، فنزورها، نفتح باباها كي نستنشق عبير الأحبة ونطالع ذكرياتهم واحاديثهم.

مسابقة الأدب العربي
جائزة مارون عبود
الدورة الرابعة 2023

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
PenséeCultureLittérature

وندعو لهم بالرحمة وجنات الرضوان، نأخذ منها زاداً وعبرة، نشحذ بها طاقة للسعي اللاهث، واخرى تشبه سرعة ايامنا؛ للعابرين سريعاً، وكأنها محطة قطار عابرة، لا حياة فيها ولا روح، جدرانها باردة، تخلو من الألوان أو طعم الحياة. واخرى لمن كانوا يوما من اصحاب الدار ولكنهم اختاروا بمحض ارادتهم ان ينتقلوا الى آخر الحجرات.. في ركن منزوٍ بعيد. اما حجرة المسافرين، من شاركونا يوماً الملح والخبز، الماء والطريق، الكلمات.. المواقف... القصص والحكايات... الدروس والافعال.... من شاركونا حياة بأكملها وتركوا الأثر وفرقتنا الايام ونحيي على أمل ان يقول الزمن كلمته ويحكم بلم الشمل واستعادة ما كان. وحتى يأتي هذا اليوم..

ستظل معبأه بكل جميل.. معطرة بعطر المحبة ودفأ الذكرى.. ندلف لها كي نروي عطشنا للاحبة و نسترجع ما مضى..ونأمل فيما هو آت. حجرات عدة.. ما بين الكبيرة والصغيرة، الدافئة والباردة، القريبة والبعيدة، الحبيبة والغريبة تجتمع في قلب واحد يقلبها رب العباد سبحانه وتعالى.

الفائز الثالث: أ. حسام نوري عزيز السراي

بَوْح

إقرأ... أو قلب بعض الصفحات في (كتاب الحياة).. واستعن بكِمامة صنَعتْها أمّك او حبيبتك؛ فهي قد خاطت معها كسرات من قلبها لتغفو بعد حين وقد كساها التعب، متيقنة أنها تحرس أنفاسك جيدا..

تناول كل شيء في بيتك وأنت تفكر بيديك، هل هناك مايكفي من (الايثانول)، فهذه الجمادات في كل زوايا المنزل، ربما روحا نُفخت فيها؛ أنت لاتفهم لغتها وقد تُسبب لها الخوف إن لمستها، فنحن في عصر الكورونا..

هل فكرت في أن تكون سجينا ذات يوم وشغلْت رأسك بأنصاف صور من مخيلة غلبها النُعاس أو راودها الجوع؟ أم كانت أوهامك عديمة الأجنحة أو خائفة من منظر قد يردها على حين غُرة وأنت مكبّل بين أربعة جدران وفوقك نافذة صغيرة لاتكاد تمر من خلالها أشعة الشمس، تصرخ منسلخا من مشهدِ نبضٍ تلقف قلبك وطرحه تحت الحزام،

فتتخلص منه وأنت على شكٍّ من أنك فارقتَ ماحلمت به بشق الأنفس وتناولت بعض الماء دفعة واحدة، فتقفز عليك صورة وجه شاحب من فوهة الكأس لترديك عطشا في ذات الكابوس حتى يحين القيء في عالم أحشائك... تقف مترنحا تبحث عن خلاص.. هذا المشهد الآن أنت في عِداده؛ ولكنه بطريقة أكثر أملا، وأقل إيلاما؛ إنك مسجون بطريقة لائقة مع جمع من أهلك ومحبيك.. وشتّان بين هذا وذاك.. فلا تحزن.

رواية اربع مقابلات بامرأة بين الواقع والسذاجة

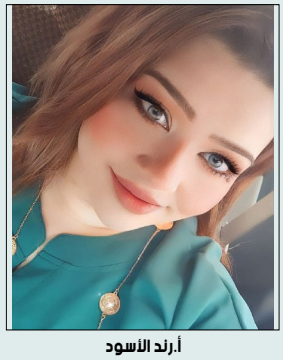

أ.رند الأسود
صحفية من العراق

حظيت رواية اربع مقابلات بامرأة (الصادرة عن دار وتر في العراق) بشهرة واسعة من بين اعمال الكاتب البريطاني من أصل أمريكي (هنري جيمس) فرغم قلة عدد صفحاتها لكنها تعكس قضية اخلاقية كأغلب روايات صاحب كوز الذهب مثل الطمع والإستغلال وهي صفات الأنانيين، وللأسف لا يقع بين يدي هؤلاء الا بعض السذج الحالمين البعيدين عن الواقع، مثل بطلة القصة كارولين سبنسر التي تتعرض الى الإستغلال بكل طرقه من قبل ابن عمها وزوجته الكونتيسة الباريسية الغريبة، ليتبدد عندها حلم السفر الى اوربا ويتلاشى.

ليس المال كل ما عاق... كل شيء عاق. كان يصد، وقد انتظرت، فما عدوت حال الذي يبني القصور بخياله في الهواء، وأني لأكاد أخاف ان أتكلم في هذا.. وقد خايلني الأمل بالتحقيق مرتين أو ثلاثا فتكلمت به، فانتسخ الحلم! ألا لقد تكلمت كثيراً... أكثر مما ينبغي.

عدد صفحات النوفيلا ٧٠ صفحة بتوقيع المترجم عبد القادر المازني وتجري احداثها على لسان الراوي المشارك في العمل الروائي، الذي يلتقي ببطلة الرواية اربع مرات فقط وتؤثر فيه برائتها وقلة حيلتها، ولإن هنري جيمس معروف بأن أسلوبه في الكتابة يقارن بالمدرسة الانطباعية في الرسم فقدم وصفاً مستفيضاً لكل تفصيلة داخل الرواية.

ولد هنري جيمس في الخامس عشر من أبريل لعام ١٨٤٣ في مدينة نيويورك لعائلة غنية. وفي شبابه تنقل عدة مرات بين امريكا واوربا، ورغم دراسته للقانون الا انه شغف بالأدب فنشر أول قصة قصيرة له بعنوان «تراجيديا الأخطاء»، ومن ثم كرس نفسه للأدب.

كان أحد المساهمين في مجلة الأمة وأطلانطا الشهرية، عاش في باريس ثم انتقل الى لندن وخلال أيامه الأولى في أوروبا كتب جيمس روايات تجسد حياة الأمريكيين الذين يعيشون بالخارج، في عام ١٩٠٥ زار جيمس أمريكا للمرة الأولى منذ خمس وعشرون عاماً، ومن أعماله: أجنحة الحمامة، كوز الذهب، صورة سيدة، دورة اللولب.

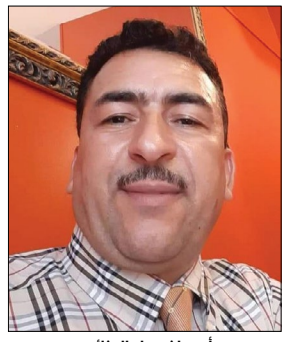

أ.حسان جواد الجزائري
باحث مختص في الطب البديل

البيبرورس، أو الثوم البري أو الكراث البري

اسمه اللاتيني Allium triquetrum، وفيه أكثر من 700 نوع، معروف بسيقانه ثلاثية الزوايا، ينتمي إلى عائلة Liliacées ou Amaryllidacées، مكان نموه دليل على وجود الماء أو الرطوبة الغابية، يصل ارتفاعه إلى أربعين سنتيمتراً، ويزهر نهاية شهر مارس إلى جوان، وتنمو بصيلاته من أوت إلى سبتمبر، ثم تصفر الأوراق في الخريف، وتنمو البصيلات منذ قطرات المطر الأولى، ينتشر بكثرة في الجزائر وحوض البحر الأبيض المتوسط، طالما يعتبره الناس في أيامنا كنبات ضار للمزروعات ويتخلصون منه لأنه ينتشر بسرعة في المحاصيل الزراعية، مركباته تشبه إلى حدٍّ كبير مركبات الثوم، وهو معروفٌ بخصائصه العلاجية كمطهرٍ للجسم، ومقوي لجهاز المناعة، ومُعدل لضغط الدم،

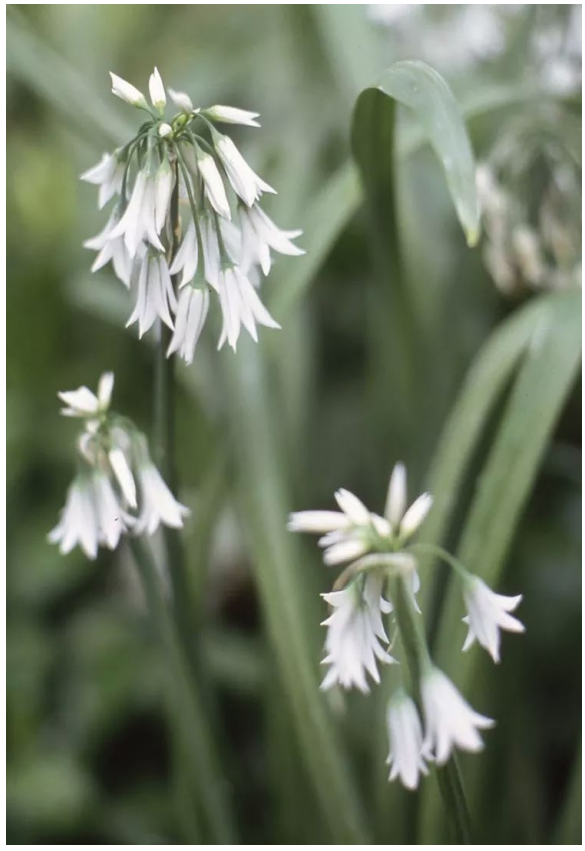

مقوٍّ للأوعية الدموية، يخفض من نسبة الكوليسترول في الدم، ومضاد للبكتيريا والفطريات، ويتمتع بجميع خصائص الثوم المعروف(*).

يحتوي نبات البيبرورس على عناصر هامة منها الكبريت، السيليسيوم، الحديد، الزنك، الحديد، الصوديوم، البور، إلى جانب الفيتامينات، مثل فيتامين Vit E Vit C, B1, B2 .

كان القدامى يستعملون مسحوق الأوراق الخضراء مخففةً بالماء؛ لطرد الحشرات بأنواعها، حيث يتم رش المحلول في الأماكن التي تكثر فيها الحشرات والبعوض.

يمكن استعمال النبات كما هو في السلطات، أو طهيه كما هو الشأن لتعطير الأطباق الشهية شأنه شأن البصل والثوم، ويمكن استعماله في الحساء «الشوربة»، ومع البيض المقلي أو المعجنات، بصيلاته يمكن تحضيرها مع زيت الزيتون الساخن، بالإضافة إلى الخبيزة أو السلق، وتحضير أطباق غذائية وعلاجية شهية، بعض المطاعم الراقية في العالم تقترح أطباقاً غذائية متنوعة من النبات بأثمان باهظة يقبل عليها الزبائن بشراهة.

أحسن ما قيل في نبات البيبرورس بأنه يعطي الجسم طاقةً وحيوية كبيرة؛ وذلك لأنه يحتوي على العناصر سالفة الذكر، إضافةً إلى مضادات أكسدة هامة، مثل الفلافونيدات، والسيلينيوم التي تقي من الشيخوخة والاكتئاب.

(*) كتاب النباتات الطبية، الجزء الثاني، حسان جواد

كارول سماحة في ليالي قلعة دمشق

\تستعد الفنانة اللبنانية كارول سماحة لإحياء حفلا غنائيا بسوريا يوم ٤ أغسطس الجاري، ومن المنتظر أن تقدم كارول سماحة خلال حفلها مجموعة مميزة من أشهر أغنياتها المفضلة لدى جمهورها وكانت قد نشرت بوستر عبر حسابها على الإنستغرام معلقة: اشتقنا يا سوريا مع بعض راح نغني أحلى الأغاني ونسترجع ذكرياتنا الحلوة بمهرجان ليالي قلعة دمشق ناطرتكن.

الحب الأبدي أصالة وماجد المهندس

طرحت شركة روتانا للصوتيات والمرئيات البرومو التشويقي الأول لكليب أغنية الحب الأبدي وذلك على شكل الدويتو المنتظر الذي يجمع بين أصالة الفن العربي الفنانة أصالة نصري والبرنس ماجد المهندس من كلمات فائق حسن ألحان محمود خيامي وتوزيع مدحت خميس.

فيلم باربي يحدث ضجة كبيرة

بعد تشويق الجماهير حول العالم بأضخم حملة إعلانية في تاريخ السينما الحديثة، يحقق فيلم باربي نسبة مشاهدات عالية وأرقام قياسية في شباك التذاكر، حيث سيطر نجومه، رايان غوسلينغ ومارغوت روبي، على المشهد العام للفيلم الذي بدأ عرضه في صالات السينما الغربية يوم 19 ، 20 و 21 يوليو وتدور أحداث فيلم باربي barbie في إطار كوميدي حول عالم الدمية الشهيرة باربي وحبيبها الدمي كين ومن أهم أسباب عوامل انتشار باربي الساحق أن الشركة المنتجة أرادت ألا يقتصر تأثير «باربي» في الأجيال القديمة أو الفتيات فقط، فقررت أن تطلق شعاراً مميزاً يثير حماس الجميع لمشاهدة الفيلم، وهو: «إذا كنت تحب باربي فهذا الفيلم لك.. إذا كنت تكره باربي فهذا الفيلم يناسبك وهذا يعني أن الفيلم لا يستهدف محبي باربي فحسب وإنما أيضاً أي شخص آخر، حتى أولئك الذين لا يحبونها يمكنهم مشاهدته.

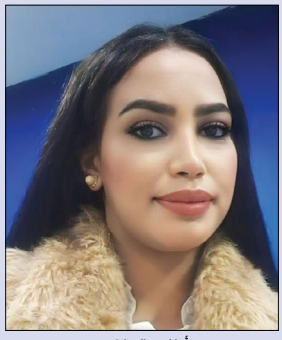

أ. نزيهة رفاعي
صحفية من المغرب

الفنانون ونيران التنمر

التنمر هو أحد أشكال العنف الذي يمارسه شخص أو مجموعة أشخاص ضد آخر بإزعاجه بطريقة متعمدة من خلال تعليقات مسيئة و انتقادات لاذعة قد يتعرض لها الإنسان وبصفة خاصة الفنانون والمشاهير يوميا وأحيانا تصل عبارات التنمر إلى حد الشتائم و التهديدات على وسائل التواصل الاجتماعي وتعتبر ظاهرة التنمر من الظواهر الخطيرة التي باتت منتشرة بشكل كبير في السنوات الأخيرة والتي أصبحت توثر سلبًا على نفسية كل من الكبار و الصغار حيث زادت هذه الظاهرة وتفاقمت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي سواء كان ذلك يمس الفنان في حياته الشخصية أو ظهوره في مناسبات عامة.

وصلت الأمور إلى أن هناك من ينتقد اختيار ذوق فنانة لفستانها أو إطلالتها بالتنمر عليها وتجريح نفسيتها عكس ما يتعامل به نقاد الموضة . إن حدة التنمر تختلف من شخص إلى آخر حسب طبيعة شخصيته ومتانة مناعته النفسية التي يتمتع بها فمنهم مم يعاني مرضا نفسيًا لتعرضه لموجة مم التنمر وقد يصل في نهاية المطاف إلى عدم القدرة على تحمل التهكمات والسخرية والسب و الشتم وإن لم يتلقى الدعم و المساندة يذخل في مرحلة الاكتئاب و التفكير بوضع حد لحياته ، باعتبار هذه الظاهرة كونية على المستوى القيمي والأخلاقي الذي يتدنى حيث في النهاية تعكس صورة و تربية الفرد الذي أقدم على هذا الفعل إذ من الطبيعي عندما تبدأ منظومة القيم في الانهيار، تؤدي إلى انتشار مثل هذه الظواهر المؤدية جدّا دون أن يعي الشخص المتنمِّر درجة الألم الذي يسببها للشخص الآخر

والتنمّر ظاهرة راسخة منذ القدم إلا أن انتشار المصطلح هو الجديد والجديد هو تنامي هذه الظاهرة بصورة أكبر ما جاء مع تطور وسائل الاتصال إذ تستهدف جميع الأعمار والطبقات وربما كان نجوم الفن أكثر تعرضا للأذى بحكم أن الأضواء مسلطة عليهم بكثرة

قبرٌ من أجل أميركا

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

كيف حدث أن انطلقت دولةً صغيرة عدد سكانها أربعة ملايين إلى دولة عظمى، بل أول دولة في العالم، إنها اميركا.

في العام1492م، وقعت حادثتان عظيمتان طبعت ذلك القرن: سقوط غرناطة بأيدي مملكة إسبانيا، والحادث الثاني اكتشاف أميركا التي وصل إليها كريستوف كولمبس عن طريق المحيط الأطلسي. لم يكن كولمبس أول من وطأت قدماه أرض أميركا، فقد سبق للفيتكونغ قبله أن وطأوا أرض كندا، أميركا تلك القارة المحظوظة بعيدةً عن غزو القارة العجوز التي كانت منشغلةً في العالم القديم.

وأنا أقطع جادة ماديسون لأذهب لوزارة الخارجية، لاحظت على الأرصفة بعض الكلوشار، هذا لايزعج الأمريكان كثيراً، فقد تعودوا على رؤية المشردين، خاصةً في الولايات الجنوبية.

بعد حرب الاستقلال عن بريطانيا 1783، بدأ تاريخ أميركا، في هذا العام انبثقت الثورة بعددٍ محدود من الولايات 13 ولاية، عدد سكانها لا يتجاوز 4 مليون نسمة، وخلال مدة لا تزيد عن 150 عاماً، أصبحت أعظم دولة، وأغنى قوة على مستوى العالم، وما زالت تحتفظ بذلك قرناً كاملاً.

الثورة الفرنسية سببها أميركا

ارتفعت ديون فرنسا بشكل فلكي، ولويس السادس عشر مُصر على إرسال أسطوله إلى الشواطئ الأميركية بقيادة لافاييت الذي رفع وجوده معنويات الثوار، فقاتلوا بشراسة، فقط الماسونيون الذين انتشروا في الأرض الجديدة، كانوا يحرصون على عدم إيذاء رفاقهم القادمين مع الجيش الفرنسي، وتراكمت الديون الفرنسية، فقررت أوربا أن تضع فرنسا تحت الرقابة المالية، وسمت (البنكي السويسري نكير) رقيباً على المصروفات الفرنسية

شارع يتقاطع مع ماديسون، إنه شارع لافاييت.

الثلج يهطل بغزارة، لدرجة أصبح سير التاكسي بطيئاً، فهل سأصل إلى الموعد المحدد لي مع رئيس قسم الشرق الأوسط (دافيدنيتون)، موعدٌ حُدِّد قبل شهر من باريس؛ بهدف معرفة السياسة الأميركية، حاولت أن أهدئ نفسي، فالعلاقات هنا مع الصحافيين والمسؤولين السياسيين شديدة البساطة، ولكن ليس لدرجة التأخر عن الموعد. شريطٌ سينمائي يعبر في رأسي: كيف كانت الثورة الأميركية ودعمها سبب انهيار فرنسا العظمى في القارة العجوز، حيث ضرب القحط والجوع دولةً كانت ثرية؟ كيف أغلقت الأفران وكل مخازن الطعام، في حين كانت ماري أنطوانيت تخسر على طاولة القمار مبلغاً يُطعم نساء باريس، لكنها لم تقل أبداً ليأكلوا: (الجاتوه بدل الخبز)، انتصرت الثورة الأميركية على بريطانيا، وعاد (لافاييت) ليجد الثورة في فرنسا قد اشتعلت، ثورةً سوف تُغيِّر وجه العالم، وأول ذلك وجه أوربا، بعد انتصار الثوار الأميركان على الانكليز تفرغوا (لتنظيف) القارة من سكانها الأصليين، وكانت تلك أحقر عملية بحق الإنسان، بعد ذلك اشتروا لويزيانا العام 1803 من فرنسا في العام 1848 ثمَّ ضمت إليها ولايتي تكساس وكاليفورنيا من المكسيك بعد حرب انتصرت فيها، واكتشفت أيضاً علكة الشيكلس من أمير هندي كان سجيناً لديها، وهكذا تحولت من دولة صغيرة تنتشر على سواحل الأطلسي إلى الدولة العظمى، تسيطر على المحيط الهادي والأطلسي، في البداية كان اتحاد الولايات كونفدراليًّا، ثم تحوَّل إلى نظام فيدرالي، منذ نصف قرن ظلت حدودها كما هي لم تتغيَّر.

وصلت مكتب دافيد نيتون في الساعة الحادية عشر، استغرق حديثنا ساعتين ونصف، تحدثنا فيها عن مستقبل الشرق الأوسط بصراحة، وعن شمال إفريقيا، والجزيرة العربية، كان الحديث صريحاً من قبله، هذه هي عادة الأميركيين، كان المسؤول الأميركي يُبشِّر بحروب قادمة من أجل الحياة الديمقراطية بالمصالح النفطية في كل مسألة.

حانت ساعة الغداء، فعرض علي وعلى الزميل سعيد عريقات الذي حضر معي اللقاء أن نشاركه الغداء، تناولنا طعام الغداء معه، غداءً بسيط (سيلف سيرفيس)، هذا هو غداء كل موظفي وزارة الخارجية.

مرَّ أكثر من عام على اللقاء، إلى أن فوجئت به في طائرة تقل الصحافيين من بغداد إلى الموصل مع وفد من أعضاء مجلس الشيوخ للقاء بالرئيس صدام حسين في الموصل سنة 1989.

في تاريخ أميركا جرائم ضدَّ الإنسانية، وانتصارات، وخسائر، وجوائز نوبل، ومناف للحروب، ومقبرة آرلنغتون للجنود الذين قتلوا بالحروب، وهوليود بكل جلالها وإمكانياتها.

بعد لقاء الوفد بصدام حسين لحقت بـ (ديفيد نيتون)، لكي أعرف ما دار في الاجتماع، جاء الوفد لكي يُنذر الرئيس بأنَّه إذا أراد البقاء في السلطة عليه أن لا يتدخل بالقضية الفلسطينية، ولا بأسعار النفط، ولا بسياسة الخليج، وأن يتخلَّص من أسلحة الدمار الشامل، ويُقلص عدد الجيش.

طلبوا أن يستقلوا طائرتهم من بغداد عبر إسرائيل إلى القاهرة، فاعتذر الرئيس قائلاً: ليس هناك خطوط جوية لدينا عبر اسرائيل.

التشكيلي عادل ناجي

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
Pensée Culture Littérature

مهرجان السينما العربية
للافلام القصيرة والوثائقية
باريس

Festival du Cinéma Arabe
Courts métrages et documentaires

première édition du Festival
du cinéma Arabe
dédié aux
courts métrages
et aux
films documentaires

في إطار
التنوع الثقافي
الذي ينتهجه
مركز ذرا بفرنسا

2023 PARIS
la ville des lumières

VENDREDI 15
SAMEDI 16
DIMANCHE 17
Décembre

برعاية مجلة كل العرب KOUL AL-ARAB

الاتصال بنا عبر إيميل المركز:
centre.zourah@gmail.com

او على ايميل مجلة "كل العرب" الرسمي:
koulalarab.paris@gmail.com

و ستختتم أعمال المهرجان بأمسية فنية كبيرة
يتم خلالها توزيع الجوائز على الافلام الفائزة